AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1799) 26 April - 2 May 2008 (Year 39)

العدد (١٧٩٩) ٢٠-٢٦ ربيع الاخر ١٤٢٩ هـ / ٢٦ أبريل - ٢ مايو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

عبد العزيز الشايجي مرشح «حدس» في الانتخابات الكويتية:

أطالب بإلزام المسؤولين تقديم إقراراتهم المالية قبل تولي المنصب

رغم الحصار..

المقاومة تكسر أنف العدو

الاختراعات في القرن الحادي والعشرين..

لماذا أصبحنا في ذيل القائمة؟

أكبر قضية فساد تشهدها باكستان

إعفاء ٥٠ ألف شخص من ديون حكومية قيمتها مليار دولار..!

نقاش فقهي حول توسعة الصفا والمروة ■ كيف يستعد أبناؤنا للامتحانات؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

حصص المشاع

- ضمان مكان الإقامة طوال فترة الملكية.
- مرونة عالية في إستبدال فترة الإقامة ونوع الوحدة السكنية.
- حرية إستضافة الأقارب والأصدقاء.
- عائد مجزي من خلال محفظة التأجير.
- إدارة فندقية بإشراف إتحاد ملاك الحصص.

منتجع... في قلب مكة

نظرة واحدة لن تكفي لندرك فن التناغم بين الطبيعة وفن العمارة الإسلامية. فندق منازل العين .. إقامة فاخرة ومرافق متكاملة على بعد دقائق من الحرم المكي الشريف وفق نظام حصص المشاع الذي يوفر لكم إقامة دائمة في مكة المكرمة بجدوى إقتصادية لامتناهية.

منازل العين
Manazel Al Ain

دبي أفق جديد...

ميلينيوم كوبثورن .. الخيارات أمامك كثيرة لأوقات ساحرة .. الاستمتاع بمنظر المنتزه، أو اطلالة خور دبي من جناحك الخاص .. استرخاء وهدوء لم تعهده من قبل .. لمزيد من الإسترخاء، جولة على الأقدام حول الفندق، تتخللها نفحات نسيم خور دبي ورائحة أزهار وأشجار المنتزه.

COPTHORNE HOTEL DUBAI

ملتقى ... السحاب بالأرض

في فيلامار .. ترسم الطبيعة هندسة معمارية تقارب الخليج بقدميها وتلاحق السحاب بهاماتها وكأنك اختصرت ابتسامة الرضا والسعادة الى خطوات تحظى بها فور دخولك العالم الساحر لأرقى الأجنحة الفندقية في المكان .. نعم ياسيدي .. أنت الآن في فيلامار مرفأ البحرين المالي.

إدارة المبيعات: برج الخليج - شارع الخليج - شارع أبو بكر الصديق - مقابل ساحة العلم - حوار الشيراتون - الدور 14 - هاتف: 2243999
إدارة الشركة: شارع فهد السالم - برج الصفاة - الدور الرابع عشر - هاتف 2463322 - فاكس 2476177

المواقع المؤقتة:
- مجمع البستان - المدخل الرئيسي
- مجمع المهلب - المرداب
- مجمع الصالحية - الدور الأرضي
- مجمع ليلى جاليري - المرداب
- مجمع الفنار - الدور الأرضي
- مجمع الأهبوز - الدور الأرضي

BAZ باز
(965)2243999

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) ﴾

(الأعراف).

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يحكي:
كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين؟ ٤٠

جنون العبقرية ٤٤

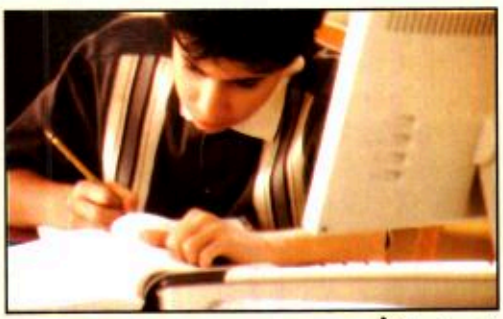

د.سمير يونس:
كيف يستعد أبناؤنا للامتحانات؟... ٥٨

د.محمد يتيم:
التصوف والسياسة.. علاقة وجودية.... ٦٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

خطر الجوع يتزايد.. ودائرة الفقر تتسع!

تزداد دائرة الفقر الجهنمية خناقاً لمعظم شعوب العالم، وأصبح الجوع يفترس المزيد من ملايين المحرومين والمنكوبين والمعذبين، وبات العالم مقدماً على مجاعة كبرى، إن لم يتم تدارك الخطر وتتحرك الدول الغنية والمؤسسات والشخصيات المتخمة بالثراء لإنقاذ الوضع المتردي.

ويتوالى صدور التقارير الدولية من الأمم المتحدة والمنظمات المعنية بالفقر والجوع، محذرة من كارثة حقيقية بسبب تزايد رقعة الفقر وأعداد الجوعى حول العالم؛ فقد حذر تقرير صدر هذا الشهر عن «منظمة العمل لمكافحة الجوع» من أن هناك أكثر من ٨٠٠ مليون شخص يعانون من الجوع حول العالم.

وقد تزامن هذا التقرير مع صدور التقرير السنوي للتنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة، والذي حذر بدوره من تزايد نسب الفقر والجوع حول العالم، وقال: «إن هناك طفلاً يموت جوعاً كل ثلاث ثوان، و١,٢ مليار يعيشون تحت خط الفقر».

وغني عن البيان فإن أكثر التقارير صدوراً على امتداد السنوات الماضية تحذر من خطر الجوع والفقر، فتقارير منظمة الأغذية والزراعة تؤكد أن الجوعى حول العالم هم أكثر من ٨٥٠ مليون جائع، وأن هناك أكثر من ٢٠ مليون طفل يولدون ناقصي الوزن سنوياً في الدول النامية.

وإذا كنا أكثر تحديداً في قضية الجوع والفقر فإن غالبية من يعانون من هذا الخطر يتركزون في العالم الذي تشكل دول العالم الإسلامي غالبيته، كما أن دائرة الجوع والفقر تكون أكثر خناقاً وقتلاً بين اللاجئين والمنكوبين والمشردين بسبب الكوارث والحروب، والتي تجمع التقارير على أن المسلمين يمثلون ٩٠ ٪ منهم.. فمن يستعرض مناطق الحروب والكوارث يجد أن معظمها مناطق إسلامية؛ من فلسطين، إلى العراق، إلى أفغانستان، والصومال، وكشمير، وأراكان في بورما.. وغيرها وغيرها.

ونحن إزاء تلك الكارثة المحدقة بالعالم بصفة عامة، والعالم الإسلامي بصفة خاصة نلفت الانتباه إلى ما يلي:

أولاً: إن حالة الفقر والجوع التي تعيشها الكثير من الشعوب اليوم تمثل وفق رأي «منظمة العمل لمكافحة الجوع» انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان لا يقل خطورة عن التعذيب، لكن العالم يفتقر للإرادة السياسية للقيام بشيء حيال ذلك.

وإن تلك الحالة هي وليدة فترات الاستعمار التي رزحت خلالها الشعوب تحت سطوة الاستعمار ردحاً طويلاً من الزمن، نهب خلالها الثروات وأسقطها في دوائر الديون والفقر والتخلف ثم تركها ومن هنا فإن على الدول الكبرى (الغنية) ومعظمها دول مارست الاستعمار واجب الإسهام بنصيب أكبر في التخفيف من هول تلك الكارثة.. لكن الذي يبدو على السطح أن الدول الكبرى (وخاصة الولايات المتحدة) منهمكة في المزيد من سياسات إفقار شعوب العالم خاصة العالم الإسلامي.. ولعل ما يجري في العراق، وفلسطين، وأفغانستان، والصومال دليل على ذلك.

ثانياً: إن العالم الإسلامي الذي تحظى شعوبه بالنصيب الأكبر من حالة الجوع والفقر، وتعاني العديد من دوله التشريد والحروب يعد من أغنى مناطق العالم؛ إذ يمتلك ثروات طبيعية ومعدنية ونفطية وزراعية وحيوانية هائلة يمكن أن تسد جوع أبنائه، وترفع عنهم عنت الفقر والجوع؛ لكن المسألة تحتاج إلى قرارات سياسية جريئة من الحكومات تؤكد استقلالها عن السياسات الاستعمارية، والتحرر من الضغوط والتبعية للدول الكبرى؛ كما تحتاج إلى وضع خطط اقتصادية وتنموية تنظم استثمار تلك الثروات، وتجعل خيراتها ونفعها يعود على الشعوب أولاً.

وحتى يمكن للدول الإسلامية أن تنجز ذلك كله فإنها مطالبة باتخاذ خطوات جريئة من التعاون الإستراتيجي فيما بينها.. تعاون يحقق التكامل والتعاون والتكافل. ولا ننسى هنا أن على المؤسسات والشخصيات التي تصنفها الموسوعات الدولية بين أكبر أثرياء العالم دوراً كبيراً في الإسهام في تخفيف حالة الفقر والجوع في العالم الإسلامي.

وذلك كله يتحقق بالاعتماد على الله والتوكل عليه؛ فهو الرزاق ذو القوة المتين، فبالاعتماد على الله والعمل في كنفه ثم بالتخطيط العلمي السليم والتعاون الجاد بين الدول، لاشك أن خطر الجوع سيزول، ومخاطر المجاعة ستختفي ليس من دول العالم الإسلامي فقط، ولكن من العالم أجمع.■

تقيمه جمعية الإصلاح سنوياً

افتتاح معرض الكتاب الإسلامي «٣٣»

كتب: مبارك عبد الله

افتتح السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة السابق معرض الكتاب الإسلامي الثالث والثلاثين الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي في مقرها بالروضة.

وفي كلمته بهذه المناسبة أكد الخرافي أن ما شاهدناه في جمعية الإصلاح الاجتماعي شيء جميل جداً؛ لأننا رأينا هذا الكم الكبير من الكتب والمطبوعات تحت سقف واحد مما يتيح الفرصة للحصول على الكتاب الذي يبحث عنه طالب العلم، وأضاف: إن هذا المعرض يجعلنا نستذكر المغفور له عبدالله المطوع المؤسس الأول لهذا المعرض.

من جهته أشار رئيس جمعية الإصلاح حمود الرومي بدور رئيس مجلس الأمة السابق الذي يحرص كل عام على افتتاح معرض الكتاب الإسلامي.

وحول حرص الجمعية على الاستمرار في إقامة المعرض، قال الرومي: رغم تقدم وسائل تأصيل العلم يبقى للكتاب أهميته في حفظ العلم وتداوله.

أما مدير العلاقات العامة والإعلام في جمعية الإصلاح مشعل الزير فذكر أن هذا المعرض يساهم في توعية الناس بالأخلاق والسلوك الحميد من خلال التنوع الذي يميز الكتب المعروضة.

هذا وقد خصص المعرض يومي الثلاثاء والخميس للنساء في الفترتين الصباحية والمسائية.

وسيقام على هامش المعرض محاضرات قيمة تتناول مختلف الجوانب الثقافية والتربوية والدعوية.■

مجلس الوزراء أكد حرصه على نزاهتها..

جهود حكومية وشعبية لمطاردة بائعي الذمم بالانتخابات

أكد مجلس الوزراء الكويتي جديته في تنقية الأجواء الانتخابية من كل المظاهر السلبية التي تعتريها، وعزمه على أن تجرى في إطار من النزاهة والشفافية. ودعا رئيس الحكومة سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح إلى تشكيل فرق أمنية للبحث والتحري ومراقبة المناطق كافة للقضاء على مظاهر الفساد، ورصد الأماكن المشبوهة لكشف عمليات شراء الأصوات والرشاوى.

كتب: المحرر المحلي

وذكرت مصادر مطلعة أن مجلس الوزراء بارك خلال اجتماعه الأسبوعي الإثنين الماضي ٢١من أبريل جهود وزارة الداخلية التي أثمرت - حتى الآن - ضبط حالات عدة لشراء الأصوات، ووعد المجلس بتقديم كافة أوجه الدعم المطلوبة، ليتسنى للوزراء المعنيين والجهات الرسمية المختصة الحد من الشوائب التي تشوّه الممارسة الديمقراطية.

ومن جانبه أكد وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد أن الوزارة ستطبق القانون على الجميع من دون استثناء.

وقال في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية «كونا»: لسنا ضد أحد - شخصاً كان أو قبيلة - فالجميع كويتيون، لكننا أوفياء لقسمنا الدستوري، وما قمنا به يقع ضمن مسؤولياتنا وواجباتنا، لافتاً إلى أن الأجهزة الأمنية حصلت على إذن من النيابة العامة قبل مداهمتها أوكار شراء الأصوات، وتمنى ألا تتكرر مأساة بيع وشراء ضمائر الناخبين.

وكشف وزير الداخلية عن وجود مستندات وأدلة دامغة ضد المتهمين الذين ضبطتهم أجهزة الأمن متلبسين بجريمة شراء الأصوات.

وأعلنت مصادر أمنية عن ضبط (صندوق بداخله مئة ألف دينار)، لدى مداهمة مقر أحد المرشحين المتهمين بشراء الأصوات، وإلى جانبه صناديق أخرى تضم جنسيات بعض المواطنين.

وفي السياق ذاته أكدت لجنة مراقبة الانتخابات التابعة للجمعية الكويتية لتنمية الديمقراطية - في بيان لها الإثنين الماضي - أن فريق الرصد في اللجنة حصل على معلومات موثقة تفيد بقيام مرشح في الدائرة الرابعة بتوظيف مواطنين في حملته الانتخابية، من دون أن تكون لديهم مهام معينة، ما يثير شبهة شراء أصوات هؤلاء المواطنين، كما قام الفريق برصد قيام مرشح في الدائرة الخامسة بشراء أصوات الناخبات، عبر وسيطات يعرضن تقديم مساعدات مالية وعينية.

ودعت اللجنة وزارة الداخلية إلى الاضطلاع بدورها في محاربة شراء الأصوات، بالقدر الذي تحركت من خلاله لرصد الفرعيات.

ومن ناحيته أكد مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الثانية دعيج الشمري أن غرس مفهوم الشفافية في المجتمع الكويتي سيكون من أهم الأسباب التي يمكنها من خلالها القضاء على الفساد المتفشي في مختلف الجهات الحكومية.

وأضاف الشمري: «إن التنمية التي تحتاجها الكويت لا يمكن أن تتحقق بدون رفع معدل الشفافية».

وحذر الدكتور بسام الشطي رئيس قسم العقيدة والدعوة في كلية الشريعة بجامعة الكويت من مغبة انزلاق المرأة بصورة مسيئة في عملية شراء الأصوات.

وقال: «لقد أصبح همّ بعض المرشحين الوصول بأي ثمن والغاية عندهم تبرر الوسيلة للقيام بهذه الجريمة النكراء».■

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بمناسبة معرض الكتاب الإسلامي الـ (٣٣)

بجمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة

فرصة نادرة..

اشترك أو جدد اشتراكك

لأول (١٠٠) اشتراك فقط

الكويت والدول العربية: اشتراك لمدة عام بقيمة ١٢ د.ك

اشتراك لمدة عامين بقيمة ٢٠ د.ك

الدول الأجنبية: اشتراك لمدة عام بقيمة ٣٠ د.ك

اشترك عن طريق الاستقطاع الشهري بـ (١,٥ د.ك).

بنك بوبيان - رقما الحساب:

٠٠٨٨٨١٠٧٥ / ٠٠٨٨٨١٠٧٦

خصم ٢٠٪

اشتراكات الكويت والدول العربية: ١٧ د.ك

اشتراكات الدول الأجنبية: ٢٥ د.ك

المجلة للمراكز الإسلامية سامح معنا في توصيل

اشترك لمدة ٣ سنوات

واحصل على سنة مجاناً

قيمة الاشتراك:

الكويت والدول العربية: ٦٠ د.ك

الدول الأجنبية: ٩٠ د.ك

مفاجأة المجلدات خصم ٥٠٪

٥٩ مجلداً بـ ١٢٠ د.ك بدلاً من ٣٠٩ د.ك

داخل المعرض «بدون شحن»

مدة العرض ٦٠ يوماً فقط

للاستفسار.. تليفاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٦٠٥٢٥ فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

sales@almujtamaa.com info@almujtamaa.com

المهندس عبدالعزيز الشايجي مرشح «حدس» في الدائرة الثالثة:

أطالب بإلزام المسؤولين تقديم إقراراتهم المالية قبل تولي المنصب

أكد مرشح الحركة الدستورية الإسلامية عن الدائرة الثالثة المهندس عبدالعزيز الشايجي أن مواجهة الفساد يجب أن تتم عبر آليات تعزز الشفافية في مؤسسات الدولة، مشيراً إلى ضرورة إنشاء هيئة لمراقبة التصرفات الإدارية والمالية للإدارات الحكومية.

وأوضح المهندس الشايجي في حوار لـ«المجتمع» أن عملية شراء الأصوات يجب أن تواجهها أجهزة الدولة بكل حزم وقوة، مثلما تواجه بيع المخدرات والخمور؛ لأنها خيانة للدين والوطن، منوهاً إلى ضرورة مشاركة أجهزة الإعلام وخطباء المساجد في مقاومة هذه الآفة التي تدمر الأمم والمجتمعات، وهذا نص الحوار:

حوار: جمال الشرقاوي

● ما الملامح الرئيسة لبرنامجكم الانتخابي؟

- برنامجنا الانتخابي، الذي هو برنامج الحركة الدستورية الإسلامية، تم إعلانه كاملاً ونشر بالصحف، ولكن يمكننا أن نذكر أن أهم الملامح الرئيسة في البرنامج تتضمن قضايا: الصحة، والإسكان، والتعليم... وهذه القضايا يتم معالجتها ضمن خطة تنموية شاملة.

فمثلاً: بالنسبة للخدمات الصحية يتم الاهتمام بالتأمين الصحي، وكذا الاهتمام بتطوير مرافق الخدمات الصحية، خاصة في الضواحي، ومراعاة سهولة حصول المواطن على الخدمة الصحية اللازمة دون الحاجة إلى الذهاب إلى المستشفيات، أو المراكز الصحية المتخصصة الخاصة. وهناك قضايا أخرى يشملها البرنامج منها: دعم وتنشيط القطاع الخاص .. ومنها تفعيل وتطوير دور القطاع النفطي .. تعزيز الشفافية .. مكافحة الفساد .. أسلمة القوانين .. حماية المستهلك .. تفعيل وتنظيم العمل الخيري .. قضايا المرأة .. تفعيل مؤسسات المجتمع المدني .. البدون .. الشباب.

● ماذا عن الشباب في برنامجكم تفصيلاً؟

- يحظى الشباب في البرنامج الانتخابي باهتمام كبير، كما أن مشكلات الشباب وقضاياهم من أولويات اهتماماتنا، ومن أهم القضايا التي تخص الشباب: إصلاح الوضع التعليمي كلياً، حتى يتواكب مع متطلبات سوق العمل، ويساير التطورات العالمية، وذلك عن طريق تطوير طرق التعليم والتلقي، واعتماد آليات حديثة مثل: شبكة الإنترنت وغيرها في وسائل التعليم، وضرورة التوسع في إنشاء الجامعات والمعاهد العليا، سواء الربحية وغير الربحية، لتضمن تنافساً من القطاع الخاص، مع أهمية إنشاء جامعة حكومية أخرى لتستوعب خريجي الثانوية العامة الذين من المتوقع أن يصلوا إلى ٥٠ ألف طالب بعد ١٨ عاماً.

● الارتفاع الجنوني للأسعار.. هل في برنامجكم خطط لمواجهته؟

- هناك مقترحات لإنشاء جمعية حماية المستهلك.

كما اقترحنا أن تكون هناك دراسة لجوانب زيادة مصروفات المستهلكين في كل جوانب الاستهلاك، ليس فقط الغذاء والكساء والتعلم والعلاج، لكن هناك أبواباً أخرى للصرف، منها مصادر الطاقة، والهواتف، والإيجارات، والسكن، وخدمات الإنترنت، وغيرها من أوجه الصرف الجديدة.

وستتم معالجة مشكلة الغلاء أيضاً عن طريق الحكومة بدعم الفئات الأقل دخلاً في المجتمع عن طريق بطاقات تموينية، أو إعانات اجتماعية، والحل الأشمل يتمثل في إعادة النظر في الرواتب، والعلاوات الاجتماعية بصفة دورية لتتواكب مع غلاء المعيشة.

● ماذا عن قضية الإسكان؟

- من أهم القضايا التي تهم الشباب هي قضية الإسكان، فبعد أن يتخرج الشاب يبحث مباشرة عن السكن الذي سيتزوج فيه. ونحن نتوقع أن نحتاج خلال الـ(٢٥) عاماً القادمة حوالي ٤٠٠ ألف وحدة سكن،

فيجب أن توفر الدولة الأراضي من الآن، لكي يتم إعدادها للبناء، وأن تطرح بأسعار متناسبة مع دخل المواطن، وأن تكون صالحة للقطاع العام والخاص.

حملة جزئية

● فيما يخص الدائرة الثالثة.. هل لها برنامج خاص في «أجندتكم»؟

- لقد بدأت أنا ود. ناصر الصانع حملة جزئية تخص الدائرة الثالثة، تستطلع اهتمامات أبناء الدائرة الثالثة، مثل رعاية الشباب والأجيال القادمة، والاهتمام بصحتهم، وتعليمهم، وسكنهم، وتوفير فرص عمل لهم.

كل هذه القضايا ستكون محل اهتمامنا خلال سنوات عملنا بالمجلس، في حال فوزنا بالعضوية إن شاء الله، وكذلك دعم كل المشاريع التي هدفها صلاح المجتمع، والتأكيد على هويته الإسلامية والعربية.

مواجهة الفساد

● ما آلية مواجهة الفساد من وجهة نظركم؟

- مواجهة الفساد تتم عن طريق وصول عناصر ذات كفاءة لمجلس الأمة، مشهود لهم بالنزاهة ونظافة اليد.

كما يمكن مواجهته عن طريق وضع آليات أخرى، مثل: زيادة معدل الشفافية في جميع المعاملات الحكومية، وكذلك ضرورة تقديم جميع مسؤولي الدولة لإقرارات الذمة المالية قبل توليهم عملهم بداية من مديري الإدارات إلى وكلاء الوزارات، مع ضرورة إنشاء هيئة لمراقبة التصرفات الإدارية والمالية داخل إدارات الدولة، وكذلك تفعيل دور ديوان المحاسبة؛ حيث يضطلع بدور مهم في كشف الفساد، وأيضاً تطبيق القانون ومعاقبة الفاسدين، وعدم إعطائهم الفرصة للهروب من المساءلة عن طريق الاستقالة أو التقاعد أو التجميد أو تحويلهم إلى مستشارين، ويجب أن تكون هناك آلية لاسترجاع حق الدولة في حالة الكشف عن الفساد، وإذا تكاتفت الجهود سوف نصل بإذن الله إلى معدلات أفضل لتحقيق الشفافية.

فرص للتنمية

● ما الخبرات التي اكتسبتها في مجال العمل السياسي والخدمي من خلال عضويتك في المجلس البلدي؟

- بالتأكيد هناك استفادة كبيرة من تلك العضوية، فالمجلس البلدي وإن كان يغلب عليه الطابع الفني، إلا أنه يشهد مناورات سياسية، فهناك لوبي، واحتكاك بالرأي العام، وتعامل مع الشارع، وتحمل هموم الناس، وإيصال أفكارهم إلى المجلس وإيصال أفكار المجلس إليهم، وأيضاً المشاركة في لجان المجلس ومؤتمراته، وكذلك وجود نظام مشابه للاقتراحات والأسئلة الموجهة لوزير البلدية وأجهزة البلدية المختلفة.

أيضاً أهّلتني عضوية المجلس إلى الاطلاع على كثير من مشاريع التنمية في البلاد، وأن أعرف حجم الأراضي المتاحة في البلاد، والعقبات التي تعيق العمل.

كذلك حين ننظر بشكل أوسع على الكويت، فمع كونها دولة صغيرة الحجم إلا أن بها فرصاً للتنمية، ويحتاج التعامل معها إلى تخطيط وتنفيذ بشكل أوسع.

ضرورة إعادة النظر في الرواتب بصفة دورية لتواكب غلاء المعيشة الدوائر الخمس ستفرز نتائج إيجابية.. وفرص نجاح مرشحي الحركة كبيرة في ظل هذا النظام

● عملية شراء الأصوات.. كيف تتم مواجهتها؟

- مواجهتها تتم في الأساس عن طريق الدولة، فكما تواجه الدولة المخدرات والخمور والإرهاب فيجب عليها أن تكافح عملية شراء الأصوات بكل حزم وقوة؛ لأن شراء الأصوات خيانة للوطن والدين، ومجرَّمة قانوناً.

- وإلى جانب الجهود الحكومية، يجب أن تكون هناك مشاركة إعلامية كبيرة عن طريق توعية الرأي العام بهذه الجريمة، كذلك هناك أهمية كبيرة لمشاركة خطباء المساجد في هذه الحملة ببيان حرمة هذا الفعل، وأن الراشي والمرتشي ملعونان، وإظهار خطورة هذا الفعل على المجتمع، فالرشوة تعد من أسباب تدمير الأمم إذا تفشت فيها، ومن يشتر اليوم فلا بد أن يبيع غداً. يبيع الوطن والمواطنين بثمن بخس!!

● ما رأيك في نظام الدوائر الخمس؟

- أعتقد أن هذا النظام سوف يسفر عن نتائج إيجابية أكثر من النظام السابق (الـ٢٥ دائرة).

وفي الدورات القادمة سوف يتحسن هذا النظام، ويتم تلافي سلبياته وسيشهد نوعية أفضل من المرشحين، وسيختلف الخطاب الانتخابي بالتركيز على القضايا الشمولية التي تهم الوطن بأكمله؛ بخلاف القضايا الضيقة التي تهم بعض الأفراد، وسوف يتقلص دور شراء الأصوات.

● هل هناك تحالفات في الطريق بين الحركة الدستورية وأي تيار آخر؟

- باب التحالفات مفتوح وسيكون له دور، وهذا الأمر سيتضح بعد إغلاق باب التسجيل للترشيح بالدوائر، وكل الاحتمالات مفتوحة للتحالف.

● كيف نتلافى التأزيم بين المجلس والحكومة مستقبلاً؟

- بوجود تيارات واعية ومسؤولة داخل المجلس وأن يتحمل كلٌ مسؤوليته سواء أعضاء المجلس أو الحكومة ونحن شعارنا من البداية «الكويت مسؤولة». كما يجب على الناخب تحمل مسؤوليته باختيار الأفضل، ومن يقدم صوت العقل والمصلحة العامة، ويحاول أن يحقق برامج تنموية تخدم المجتمع ولا ينظر إلى المصالح الخاصة ويضعها في مقدمة أولوياته.

● ما فرص نجاح مرشحي الحركة الدستورية في ظل هذا النظام.. وخاصة في الدائرة الثالثة؟

- فرص نجاح مرشحي الحركة بصفة عامة جيدة، وفي الدائرة الثالثة ممتازة بإذن الله، وأنا متفائل بهذا النظام، وإذا لم تحدث مفاجآت ستكون النتائج في صالحنا إن شاء الله.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

٧٤ ألف قتيل.. ومليون ونصف المليون جريح أمريكي في ١٨ عاماً

أصدر قسم المحاربين القدامى في الولايات المتحدة الأمريكية إحصاءات جديدة تفضح حقيقة الخسائر التي تكبدها الجيش الأمريكي في الأرواح منذ حرب الخليج الأولى عام ١٩٩٠م وحتى عام ٢٠٠٧م، من خلال معلومات دقيقة وموثقة أثبتت زيف الادعاءات الصادرة عن الحكومة الأمريكية بشأن عدد قتلاها في العراق.

وبحسب ما نشره موقع قسم شؤون المحاربين القدامى فإن عدد قتلى الجيش الأمريكي في هذه الفترة في الخليج بلغ ٧٣,٨٤٦ قتيلاً، بينما بلغ عدد المصابين ١,٦٢٠,٩٠٦ جريحاً.

وتعليقاً على هذه الإحصاءات شديدة الخطورة كتب موقع «إنفورميشن كليرنج هوس» المعروف بمناهضته للحروب، يقول: «إن هذه الأرقام ستمثل صدمة لا يمكن تخيلها للشعب الأمريكي، برغم أن هذا الرقم يتضمن عدد القتلى من الجنود الذين لم يتم نشرهم فعلياً في مناطق القتال».■

أمريكا تنفق ٢٥٠ مليون دولار على علاج تشوهات جنودها

كشفت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أن فريقاً من علماء الجامعات يعمل على إنماء أنسجة جلدية جديدة وآذان وعضلات وأنسجة أخرى للجنود الجرحى في العراق وأفغانستان.

وأكدت الوزارة أنها خصصت للبرنامج ٢٥٠ مليون دولار، من منطلق حرصها على رعاية الجنود العائدين من مناطق الحروب بإصابات مركبة كانت تؤدي منذ سنوات إلى الوفاة. ومن جانبه قال مساعد وزير الدفاع الأمريكي للشؤون الصحية «وارد كاسكيلز»: «لدينا أكثر من ٩٠٠ رجل وبعض النساء ممن تعرضوا لبتر عضو أو آخر منذ بداية الصراع في أفغانستان والعراق، كما يعاني كثيرون من حروق وإصابات في الحبل الشوكي أو فقد البصر».■

..وثلث مليون جندي حاربوا بالعراق وأفغانستان «مرضى نفسيون»

كشفت دراسة حديثة أن هناك أكثر من ٣٠٠ ألف جندي أمريكي يعانون من حالات اكتئاب حاد وتوتر متقدم، بسبب مشاركتهم في احتلال أفغانستان والعراق. وأوضحت الدراسة التي أعدتها مؤسسة «راند» البحثية (التابعة للقوات الجوية الأمريكية) أن ٣٢٠ ألف جندي أمريكي تعرضوا لإصابات في الدماغ، وتلقى نصفهم علاجاً لم ينجح.

وأشارت وكالة «أسوشيتد برس» إلى أن هذه الدراسة (٥٠٠ صفحة) تُعد الأولى من نوعها التي تتم بمثل هذا الحجم، حيث شملت جنوداً من مختلف أنحاء البلاد، ومن جميع صفوف القوات المسلحة بمن فيهم محاربون قدامى وآخرون ما زالوا في الخدمة.■

جماعات حقوقية أمريكية تهدد بملاحقة بوش قضائياً

جورج بوش

هددت جماعات حقوقية أمريكية بملاحقة الرئيس جورج بوش وأعضاء فريق الأمن القومي قضائياً بتهمة خرق القوانين الأمريكية التي تحظر التعذيب، وذلك فور انتهاء حصانة الإدارة الحالية بمغادرتها البيت الأبيض في يناير المقبل.

وتأتي تلك التهديدات بعد اعتراف بوش بأنه علم بتفاصيل الوسائل التي استخدمت لاستجواب المعتقلين، وقوله في تصريحات أدلى بها لقناة ABC التلفزيونية الأمريكية: «عرفت باجتماع فريق الأمن القومي حول هذا الموضوع ووافقت على نتائجه».

وقالت منظمة «جورشيال ووتش» الحقوقية في بيان أصدرته عقب تلك التصريحات: إنها تنظر الآن في احتمالات ملاحقة هؤلاء المسؤولين السابقين قضائياً، وتأسيس المدخل القانوني للملاحقة على أساس أنهم أجازوا ما حرمه القانون.■

مصريون وعرب يحضرون مؤتمراً يهودياً متطرفاً بأمريكا!

قامت اللجنة اليهودية الأمريكية، وهي إحدى جماعات الضغط اليهودية التي تروج لمصالح الكيان الصهيوني، بكشف النقاب عن أن ناشطين مصريين ومسؤولين عرباً من «تونس»، و«الأردن»، و«موريتانيا»، ونشطاء دفعوا باتجاه غزو العراق، سيحضرون مؤتمرها السنوي الذي سيعقد خلال الفترة من ٢٩ أبريل الجاري إلى ٣ مايو القادم.

وأوضحت اللجنة في بيان لها أن الاجتماع سيناقش العديد من القضايا؛ منها «الإسلام الراديكالي»، و«مكافحة الإرهاب»، و«التسوية بين «إسرائيل» والعرب». كما ستحتفل كذلك بمرور ٦٠ عاماً على إنشاء الكيان الصهيوني. وستناقش أيضاً الانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة.■

أمريكيون متطرفون يهددون مدرسة إسلامية

أكدت مصادر أمريكية تشديد الإجراءات الأمنية حول مدرسة ابتدائية إسلامية في أعقاب نشر كاتبة أمريكية متطرفة مجموعة من المقالات اتهمت فيها المدرسة بتعليم الطلاب الدين الإسلامي، وبأنها مدرسة غير علمانية!

وكشفت مدرسة «أكاديمية طارق ابن زياد» بولاية «مينيسوتا» عن تلقيها رسائل ومضايقات وتهديدات بعد مقال لكاتبة في جريدة «ستار تريبيون»، قالت فيه: «إن المدرسة ليست علمانية». كما أعيد نشر هذه التهديدات في عدد من المواقع التابعة لمنظمات مناهضة للإسلام بأمريكا، والتي يديرها متطرفون.

يذكر أن الكثير من المدارس الإسلامية في أمريكا تتعرض لضغوط منذ أحداث ١١ سبتمبر، وقد أغلقت بعض المعاهد الإسلامية منذ ذلك التاريخ.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي المجتمع

إيران تسرّب أفلاماً تثبت تورّط جيش المهدي في تفجير «مراقد شيعية»

نشرت مواقع إيرانية على شبكة الإنترنت أفلاماً وثائقية التقطتها جهات أمنية إيرانية فاعلة في العراق، تكشف أن عناصر ميليشيا «جيش المهدي» التابعة لرجل الدين الشيعي «مقتدى الصدر» هي المسؤولة عن التفجيرات الكبيرة التي وقعت في «كربلاء» و«النجف»، والتي أدّت إلى مقتل المئات من الزوّار العراقيين والإيرانيين لما يُسمّى «العتبات الشيعية»، ونُسبت وقتها إلى «تنظيم القاعدة في العراق».

وأظهر أحد هذه الأفلام أن شخصاً يُدعى «فائق» من عناصر جيش المهدي تسلّم من جماعة «مقتدى الصدر» تسع قنابل موقوتة

زرعها بالقرب مما يُسمّى «مرقد الإمام الحسين» في كربلاء، وقد أدّى انفجار هذه القنابل إلى مقتل ٥٠ عراقياً وخمسة إيرانيين.

كما تتحدث أفلام أخرى عن وقوع انفجارات إرهابية قام بها رجال ونساء اعترفوا بأنهم من عناصر «جيش المهدي».

ويرى مراقبون أنه إذا صحّت هذه الأفلام التي سرّبتها الأجهزة الأمنية الإيرانية، فإن الكثير من المعادلات والتحالفات بين إيران وجيش المهدي سوف تتغيّر، خاصّة بعد ما جنحت إليه ميليشيا جيش المهدي من الدخول في صراعات شيعية . شيعية باتت تهدّد بإفشال المخطّط الإيراني في العراق.■

الهند: زيادة الإقبال على دراسة الاقتصاد الإسلامي

ذكرت مصادر اقتصادية هندية أن الطلب على الدورات الدراسية الخاصة بالصرافة الإسلامية يشهد ارتفاعاً كبيراً.

وقالت: «هناك عدد متزايد من الهنود والأجانب المحترفين في مجال الاستثمار، الذين يتخصّصون في المالية والتجارة والاستثمار والتأمين وفق قواعد الشريعة الإسلامية، ويدرسون هذه المجالات من الناحية الفنية والإسلامية على حدّ سواء».

وقد التحق نحو ٢٥٠ طالباً من الهنود والأجانب بمعهد البنوك المالية الإسلامية في

مدينة «حيدر آباد» التي تقع جنوب الهند.

وتواجه دراسة الاقتصاد الإسلامي صعوبات كثيرة في الهند؛ أهمها نقص العلماء الدينيين المؤهّلين والبنوك المؤهّلة كذلك.

يُشار إلى أن عدداً من المستثمرين في غرب آسيا يبحثون عن الاستثمار وفق الشريعة الإسلامية خارج أمريكا؛ حيث أصبح الاستثمار صعباً في الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ سبتمبر، وتحاول البنوك الهندية استغلال هذه الفرصة.■

راهبة تسرق أموال الكنيسة لتقامر بها.. والعثور على قسّ في نادٍ للتعرّي

اعترفت راهبة كاثوليكية بسرقة ٣٠٧٥٤٥ دولاراً من مطرانية «أوماها» بولاية «نبراسكا» الأمريكية، وصرف معظمها في القمار. وقد أقرّت بذنبها، وقال محامي الدفاع: إنها وافقت على أن تدفع ١٢٥ ألف دولار كتعويض.

وذكرت شبكة CNN الإخبارية أن الراهبة «باربرا ماركي» قد تواجه عقوبة حبس قد تصل إلى ٢٠ سنة، عندما تُحاكَم في يوليو القادم.

من جهة أخرى، عثرت الشرطة في منطقة «ريفير سايد» بولاية «أوهايو» الأمريكية على قسّ من إحدى مناطق نيويورك الغربية، كان قد أُبلغ عن فقدانه سابقاً، في نادٍ للتعرّي!

والقسّ «كريغ رودينايزر» (٤٩ عاماً) هو راعي كنيسة في منطقة «ليندونفيل» في ولاية «نيويورك» الأمريكية. وقال المحقّق: «إنه كان مضطرباً قليلاً عندما وجدته الشرطة، وأعتقد أن الرجل كان يشعر بالذنب».■

هامش الأخبار

• أعرب عدد من قادة الأقلية المسلمة في إيطاليا عن عدم تخوّفهم من اكتساح اليمين برئاسة «سيلفيو برلسكوني» للانتخابات التشريعية الأخيرة وعودته للحكم مجدّداً، معلنين عن استعدادهم للتواصل ومدّ الجسور مع حكومته.

• بعد ضغوط من نشطاء موالين لـ إسرائيل»، أغلقت جامعة «ستانفورد» الأمريكية معرضاً للصور يستهدف التوعية بالأوضاع المأساوية في فلسطين المحتلّة، أقامته جمعية طلابية تصف نفسها بأنها تعارض «الفصل العنصري الإسرائيلي».

• أفاد شهود عيان بأن قوّات الاحتلال الصهيوني اعتدت يوم السبت الماضي بالضرب المبرح على طفل فلسطيني (٩ سنوات) من قرية «العيزرية» شرق مدينة القدس المحتلة، وهو متوجّه إلى منزله، بحجّة أن الطفل كان بحوزته «مسدس ماء»!!

• أعلنت هولندا مقتل الملازم أول «دينيس» (٢٣ عاماً) نجل الجنرال «بيتر فان أوم» الذي عُيّن منذ أسبوعين قائداً للقوّات المسلّحة الهولندية، إثر انفجار عبوة ناسفة زرعتها المقاومة في إقليم «أوروزغان» جنوب أفغانستان.

• كشف تقرير إحصائي سوداني سيُقدّم للجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة في مايو المقبل أن هناك ٢٨٢٦ طفلاً جرى تسجيلهم في عدة ولايات يشاركون في أعمال عسكرية، خاصّة في ولاية «دارفور»، حيث يدور صراع بين الحكومة ومتمرّدين.

• دعا بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية إلى التغلّب على انقساماتها والسعي من أجل «التطهر» بعد فضيحة الانتهاكات الجنسية المتورّط فيها آلاف القساوسة، وذلك خلال قدّاس أُقيم في كاتدرائية «سان باتريك» بمدينة نيويورك.

الحفريات الصهيونية تصل إلى عمق المسجد الأقصى

كشف الشيخ «رائد صلاح» عن وصول الحفريات التي ينفذها الاحتلال الصهيوني إلى «منطقة الكأس» في عمق المسجد الأقصى، تحت المنطقة الواقعة بين قبة الصخرة المشرفة والمسجد القبلي داخل المسجد الأقصى.

وحذر من أن سلطات الاحتلال ماضية في مشاريع التهويد في مدينة القدس المحتلة، وخاصة في منطقة المسجد الأقصى المبارك حتى تحقق ما تسميه بـ«القدس الكبرى»، مؤكداً أنه مشروع تدميري لن يبقي على أي متر مربع واحد إذا تم تنفيذه بحذافيره. وقال: إن الحفريات الجديدة الآن تتركز في النفق الذي يُحفر في «حي سلوان» جنوب الأقصى، باتجاه المسجد المبارك، والذي أدى إلى تصدع بعض بيوت الأهالي في هذا الحي، وإلى تصدع مسجد سلوان.■

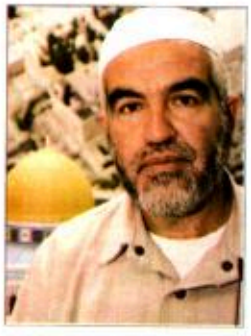

الشيخ رائد صلاح

مشروع قانون يحظر «التنصير» في الكيان الصهيوني

قدمت كتلة حزب «شاس» اليهودي المتطرف في الكنيست الصهيوني مشروع قانون يحظر على أصحاب أي دين «التبشير» بدينهم، ودعوة اليهود لاعتناقه في «إسرائيل».

وجاء في نص المشروع: «كل من يدعو شخصاً أو مجموعة لتغيير دينهم، وكل من يقوم بعمل من شأنه دفع اليهود لتغيير دينهم بأي شكل كان يجب معاقبته بالسجن».

وقدم الحاخام «يعكوف مرجي» رئيس كتلة «شاس» في الكنيست مشروع القانون رسمياً، مبرراً تلك الخطوة بأن «هناك مجموعات مسيحية تأتي من الخارج، وتحديداً من المسيحيين المعمدانيين البروتستانت، يقومون بعمليات تبشير ويحاولون تحويل أكبر عدد من اليهود عن دينهم».■

تقرير «إسرائيلي» جديد يكشف التنكيل بالمدنيين الفلسطينيين

كشف تقرير أعدته منظمة «إسرائيلية» مناهضة للاحتلال عن عدد من صور التعذيب والتنكيل التي يقوم بها جنود الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين.

وذكرت صحيفة «الحياة» اللندنية أن تقرير (منظمة يكسرون الصمت) «الإسرائيلية» نقل صوراً مأساوية لواقع الفلسطينيين في مدينة «الخليل» بالضفة الغربية المحتلة، وما يتعرضون إليه يومياً من ممارسات بشعة يتفنن جنود الاحتلال في ابتكارها.

ووصف التقرير، الذي اعتمد إفادات أكثر من مائة جندي «إسرائيلي» خدموا في المدينة خلال السنوات الأخيرة، ممارسات الجنود بـ«الوحشية الناجمة عن تدهور أخلاقي للجنود متمثل في التنكيل الجسدي، أو أعمال النهب والسرقة من بيوت الفلسطينيين، أو الترهيب والمطاردات، وغيرها من ممارسات تعكس صورة مخيفة وبشعة».■

دراسة روسية: انهيار المشروع الصهيوني خلال ٢٠ عاماً

أكدت دراسة روسية جديدة أن المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين سيواجه الانهيار خلال العشرين عاماً القادمة، وأن «إسرائيل» ستزول عن الخارطة السياسية للشرق الأوسط خلال هذه المدة؛ لرفض العرب لها، ولاعتمادها على القوة العسكرية فحسب.

وقالت الدراسة التي أعدها مركز الدراسات الإستراتيجية والتقنية الروسي المستقل في موسكو: «إن العالم سيكون شاهداً على زوال «إسرائيل»، وإنها ستشهد المصير نفسه الذي انتهت إليه الممالك اللاتينية التي أقامها الصليبيون إبان احتلالهم لفلسطين».

وخلصت الدراسة إلى القول: «إنه بالرغم من تفوق «إسرائيل» من الناحية التقنية والعسكرية على مجموع الدول العربية، إلا أن المشروع الصهيوني مهدد بالانهيار وقابل للزوال».■

عسكريون صهاينة: عملية «كرم أبو سالم» معقدة جداً

عبرت مصادر عسكرية «إسرائيلية» عن صدمتها الشديدة من عملية «كرم أبو سالم» الاستشهادية، التي نفذتها «كتائب عز الدين القسام» صباح السبت الماضي، مشيرة إلى أنها عملية معقدة للغاية، وتفوق في تعقيدها عملية أسر الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط».

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن المصادر قولها: «إن هذه العملية النوعية تعد إحدى أكبر العمليات المركبة التي جرت في قطاع غزة خلال الأعوام الأخيرة». وبحسب تصريحها؛ فإن العملية تطلبت أشهراً من التخطيط، وشارك فيها العشرات من العناصر، الذين قاموا بتوزيع المهام فيما بينهم، بما في ذلك إعداد المركبات المفخخة، وجمع المعلومات الاستخبارية، وإطلاق قذائف الهاون.

وأكدت الصحيفة أن المخططين لتنفيذ هذه العملية استغلوا بشكل كبير حالة الضباب التي كانت تلف المكان في ساعات الصباح الأولى للتغطية على تقدمهم نحو المعبر بأربع سيارات.■

إطلاق موقع سعودي يفضح تطرف مناهج التعليم الصهيونية

ينطلق قريباً موقع سعودي متخصص بعدة لغات أجنبية، بما فيها العبرية؛ لنشر أبحاث تكشف تطرف مناهج التعليم «الإسرائيلية»، في خطوة لمجابهة المزاعم التي تهدف إلى تشويه صورة العرب والمسلمين في تلك المناهج.

وقد تكفلت «مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية» السعودية بدعم تلك الأبحاث، وقال أمينها العام الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن باز: «نريد كشف حقيقة التطرف الصهيوني ومنابعه، وأن نقول للعالم: إن إسرائيل المدعومة من أمريكا، والتي تدعي أنها تريد السلام، هي بالأساس تربي تلاميذها على التطرف من خلال تصوير معلومات مغلوطة عنا كعرب ومسلمين».■

أنور إبراهيم يعلن استعداده لتسلم السلطة في ماليزيا

أنور إبراهيم

أكد زعيم المعارضة في «ماليزيا» البروفيسور «أنور إبراهيم» إمكانية تسلمه السلطة من التحالف الحاكم؛ وذلك بعد أن حصل على تأييد ما يكفي من أعضاء البرلمان الذين قرروا الانضمام إلى المعارضة.

وقال: «أستطيع أن أقول الآن، وللمرة الأولى: إننا جاهزون لحكم البلاد». وأوضح أن ثلاثين محامياً على الأقل من تحالف الجبهة الوطنية الحاكم وافقوا على مساندته؛ الأمر الذي يمكنه من إسقاط الحكومة الحالية.

وأكد نائب رئيس الوزراء الأسبق أن المعارضة تحتاج إلى مزيد من الوقت حتى تحصل على أغلبية مريحة تشكل بموجبها حكومة في ماليزيا.

وأوضح «إبراهيم» أنه ليس في عجلة من أمره؛ لأنه يريد أغلبية برلمانية تمكنه من تنفيذ مخططاته الإصلاحية، وأبرزها: «تطهير القضاء، ومواجهة الفساد، وإرساء انسجام إثني في البلاد».■

الجزائر: فتوى ببطلان منع الحجاب واللحية في الأوراق الثبوتية

أصدرت لجنة الفتوى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فتوى ببطلان قرار وزارة الداخلية الذي يشترط أن تكون صور النساء بدون حجاب، وصور الرجال بدون لحية على الهوية الشخصية أو جواز السفر.

وذكرت الفتوى الموجهة للسلطات التنفيذية الممثلة في وزارة الداخلية والإدارت المحلية أن الدين الإسلامي يمنع المرأة من كشف أي شيء من جسدها، ما عدا الوجه والكفين، مذكرةً بأن الفقهاء نصوا على أنه إذا دعت الضرورة إلى كشف شيء مما يجب ستره، كما هو الحال في التطبيب مثلاً، فإنه يرخص لها بناءً على القاعدة الفقهية المعروفة «الضرورات تبيح المحظورات»، لكن على أن يكون ذلك بقدر الحاجة إلى تلك الضرورة، عملاً بقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)﴾ (البقرة).

وبالنسبة لظهور الرجال بغير لحية في صور جواز السفر والبطاقة الشخصية، جاء في الفتوى أن «الحكم أن لا يفرض على المسلم التخلي عن تعاليم دينه لأي سبب كان، إلا فيما دعت الضرورة إليه».■

..وإلغاء حظر إطلاق لحى العسكريين في البحرين

أعلنت مصادر رسمية بحرينية أن القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ خليفة ابن أحمد آل خليفة أصدر قراراً بالسماح للعسكريين المنتمين إلى الجيش البحريني (قوة الدفاع) بإطلاق لحاهم، على أن يبدأ سريان الأمر اعتباراً من أول مايو القادم، وذلك بعد ٧٠ عاماً من حظرها.

وقالت المصادر: إنه ستكون هناك بعض الاشتراطات لتنظيم عملية إطلاق اللحى في المؤسسة العسكرية، مثل تحديد طولها.

وأوضح نائب رئيس البرلمان البحريني غانم فضل البوعينين أن هذا القرار لم يأت استجابةً لمقترح برلماني، ولكنه جاء تثميناً من القيادة لدور أفراد قوة الدفاع، وقال: «إن ذلك القرار من شأنه أن يثلج صدور شريحة واسعة من رجال القوة وجنودها، وصدور جميع المسلمين؛ لأنه سيبيح لهم اتباع سنة الحبيب المصطفى ﷺ».■

هامش الأخبار

● صرح د. محمد سليم العوا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن الاتحاد لن يشارك ضمن وفد المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي الذي سيلتقي بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» بالعاصمة الإيطالية «روما» في يونيو المقبل.

● احتفلت المشيخة الإسلامية في «بريشتينا» عاصمة كوسوفا بالذكرى العاشرة لوفاة الشيخ «شريف أحمدي» أول عالم ألباني ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية قبل عشرين عاماً، والذي يشتهر باسم «شعراوي كوسوفا».

● أعدت إندونيسيا مشروعاً تنفيذياً بشأن طلابها الدارسين بجامعة الأزهر، وذلك بهدف وضع الحلول العملية للقضاء على ظاهرة تكرار رسوبهم، والتي وصلت إلى نسبة ٥٠٪ من إجمالي خمسة آلاف طالب.

● أطلقت النمسا اسم «محمد أسد» (١٩٠٠ - ١٩٩٢م)، أحد المفكرين الإسلاميين من أصل نمساوي (يهودي سابقاً)، على إحدى الساحات العامة الواقعة أمام مبنى الأمم المتحدة في الحي الثاني والعشرين بالعاصمة «فيينا».

● بعد صراع طويل مع محافظة «هيرنينج» التي تقع في جزيرة «جوتلاند» الدنماركية وتقطنها أغلبية من الجالية التركية المسلمة، وافقت مديرية المحافظة، بعد سبع محاولات، على بيع أرض في منطقتها لتكون ثاني مقبرة خاصة للمسلمين.

● أعلن الجيش الباكستاني أنه قد أجرى بنجاح تجربة إطلاق صاروخ «باليستي» بعيد المدى قادر على حمل رؤوس نووية، وقال في بيان: «إن الصاروخ (شاهين ٢) يبلغ مداه ألفي كيلومتر، ويمكنه حمل رؤوس حربية نووية وتقليدية».■

منع طفل من المشاركة ببرنامج أطفال فرنسي لأن اسمه «إسلام»!

في إطار الانتهاكات الغربية لحقوق المسلمين، قامت قناة «جولي» الفرنسية بمنع الطفل المسلم «إسلام بلال» (جزائري الأصل) من المشاركة في أحد برامجها الخاصة بتسلية الأطفال، على الرغم من دعوته إلى هذا البرنامج من إدارة القناة، بسبب اسمه!

وذكرت صحيفة «القدس العربي» أنه خلال الانتظار خارج الأستوديو فوجئت والدة «إسلام» بسيدة تقول لها: «متأسفة.. إن ثمة مشكلة، لا يمكن لابنك أن يشارك بنفس الاسم الذي يحمله»، مشيرة إلى أن شخصاً آخر أخبرها بأن اسم ابنها هو اسم ديانة ليست محبوبة في فرنسا (!) إلا أن الأم رفضت بشدة ظهور ابنها في البرنامج بأي اسم آخر، ولو كان محمد أو سفيان، حسبما اقترح عليها.

وقد شغلت هذه القضية الإعلام الفرنسي مؤخراً بعد أن تناقلتها لأول مرة أسبوعية «لا في»، ثم الصحف والقنوات الإذاعية الفرنسية، ويومية «لوباريزيان» بشكل خاص، حيث أجمع الإعلام الفرنسي على وصفها «بالعنصرية».■

الكنيسة المصرية تطعن في تبعية الأطفال لوالدهم المسلم!

قدَّم مستشار «البابا شنودة» رئيس الكنيسة الأرثوذكسية المصرية طعناً قضائياً، مطالباً بإلغاء قرار وزير الداخلية الذي يقضي بتغيير ديانة الأطفال الذين تحوَّل آباؤهم من النصرانية إلى الإسلام.

وطالب «نجيب جبرائيل» في دعواه أمام محكمة القضاء الإداري بعدم تبعية ديانة الأطفال القُصَّر لآبائهم الذين أسلموا، قائلاً: «إن قرار الداخلية يمكن أن يثير مشكلات عدة بالنسبة للصغار في حال عودة أبيهم الذي أشهر إسلامه إلى المسيحية»!

وقال: «لا يوجد نص في كافة القوانين الوضعية المصرية يُلزم بتبعية الصغار إلى والدهم عند إشهار الإسلام».

ويشكل هذا الطعن امتداداً للدعاوى القضائية التي رفعتها الكنيسة المصرية حول الانعكاسات القانونية لتحول بعض رعاياها إلى الإسلام.■

هولندا: إنشاء مسجد خاص بالشباب وصغار السن!

قرر ناشط هولندي في مجال الدعوة إنشاء مسجد خاص بالشباب وصغار السنّ فقط بالعاصمة الهولندية «أمستردام»، يشارك في مجلس إدارته هولنديون من غير المسلمين، في سابقة فريدة قد تثير الجدل، حيث سيتم السماح للنساء بالصلاة خلف الرجال دون حواجز، مع تخصيص جزء للراغبات في الصلاة بمعزل عن الرجال.

وقال محمد شيبة (٣١عاماً - مغربي الأصل) صاحب فكرة المسجد الذي مازال في طور الإعداد: «إن تخصيص مسجد للشباب يُعدُّ أمراً جديداً لكنه ليس نوعاً من العنصرية، فالمسجد مفتوح أمام جميع المسلمين وغير المسلمين (!)، ولكن تخصيصه على هذا النحو سيجعله قبلة للشباب بصورة أكبر؛ لأنهم الأكثر حاجة الآن إلى الأخذ بأيديهم وحمايتهم من التطرف والأفكار الخاطئة».■

ألمانيا: قانون جديد يتيح التجسس على منازل المسلمين!

أعلنت الحكومة الألمانية عن عزمها سنّ قانون جديد يأذن للمكتب الاتحادي لمكافحة الجريمة بتثبيت كاميرات في منازل المشتبه بهم، أو في منازل معارفهم ومن يترددون عليهم، وهو ما يعني أن الحكومة تعتزم التجسس على المسلمين في منازلهم علناً، دون أن يكون من حق أحدهم الاعتراض. ويأتي هذا الإعلان بعد أن اتفقت وزيرة العدل الألمانية «بريجيته تسيبريس»، ووزير الداخلية الألماني «فولفجانج شويبله» على مسودة القانون الجديد. وقال الناطق باسم وزارة الداخلية «شتيفن باريس»: «إن الشرطة ستتمكن، بعد تمرير القانون في البرلمان الألماني، من وضع «تجهيزات سرية وأجهزة تنصت وكاميرات داخل أو خارج المنازل إذا كان هناك خطر على أمن الدولة».■

..ومحكمة ألمانية تمنع مدرسة من ارتداء حجاب أو قبعة!

حظرت محكمة ألمانية على مدرسة مسلمة ارتداء «قُبَّعة» لستر شعرها بدلاً من الحجاب، واعتبرت المحكمة ذلك «التفافاً على قانون حظر ارتداء السيدات المسلمات للحجاب في المدارس».

وكانت المحكمة قد أصدرت قراراً بحظر ارتداء هذه المدرسة للحجاب داخل المدرسة، وعندما استعاضت بقُبَّعة عن ذلك رفضت المحكمة قبول هذا الأمر.

يُذكر أن المواطنة المسلمة (٣٦عاماً) ترتدي الحجاب منذ ١٩عاماً، وبعد طلب إدارة المدرسة منها خلع الحجاب ارتدت بدلاً منه قُبَّعة على الرأس الأمر الذي اعتُبر تحايلاً على قانون المدارس.■

تغريم قناة فرنسية ١٥ ألف يورو لإساءتها للإسلام

أصدر القضاء الفرنسي حكماً على القناة «بريجيت باردو» (٧٣ عاماً) بالسجن شهرين مع وقف التنفيذ، وتغريمها ١٥ ألف يورو، بتهمة الحثّ على الكراهية ضد المسلمين والإسلام، وهي المرة الخامسة التي تُحاكم فيها «باردو» بسبب معاداتها للعرب والمسلمين.

وكانت منظمات مكافحة العنصرية والدفاع عن حقوق الإنسان قد رفعت دعوى العام الماضي ضد الممثلة الشهيرة التي بعثت برسالة إلى الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» نشرتها الصحف، ندّدت فيها بذبح الأضاحي في عيد الأضحى، مستخدمةً ألفاظاً مسيئة ومُهينة للمسلمين.

وكانت «باردو» قد أصدرت كتاباً في عام٢٠٠٤م، اتُّهمت فيه المسلمين بالإرهاب، ونددت بما وصفته بأسلمة فرنسا على يد الغزاة المسلمين».■

تركيا: حزمة تعديلات دستورية لحماية الأحزاب من الإغلاق

إسطنبول: طه عودة

انتهى حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا من إعداد حزمة إصلاحات ديمقراطية تتضمن تعديلات دستورية لحماية الأحزاب السياسية من الإغلاق عن طريق القضاء.

رجب طيب أردوغان

وقالت مصادر بالحزب يوم الأربعاء ١٦/٤/٢٠٠٨م: إن مجلس الوزراء سيناقش هذه الحزمة من التعديلات خلال اجتماعه، وإن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان سيصدر القرار النهائي بشأن هذه التعديلات.

وأضافت: إن الحزب سيبدأ مشاورات موسعة مع أحزاب المعارضة حال موافقة مسؤوليه على المضي في طرح هذه التعديلات على البرلمان، مشيرة إلى أن حزمة التعديلات هي حزمة ديمقراطية تتضمن إقرار «معايير البندقية» على إغلاق الأحزاب السياسية وحظر أنشطتها وتجميد نشاط أعضائها، بحيث لا يتم حظر أي حزب إلا إذا كان متورطاً في أنشطة إرهابية أو داعماً للإرهاب والعنف.

وطبقاً لهذه التعديلات أيضا، سيتم النص على تحقيق مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، إضافة إلى ترتيبات جديدة فيما يتعلق بحقوق الأطفال، إضافة إلى ضوابط في مجال تعامل أجهزة الأمن مع المواطنين، والمساواة في الحقوق السياسية والمالية بين نواب البرلمان والوزراء.

من جهة أخرى انتهى حزب العدالة والتنمية الحاكم من مسودة الدفاع التي سيقدمها إلى المحكمة الدستورية رداً على الدعوى التي رفعها المدعي العام في محكمة التمييز «عبد الرحمن يالتشين كايا» الذي يطالب بحظر الحزب الحاكم.

وذكرت وسائل الإعلام أن مسودة الدفاع تجاوزت الـ(١٠٠) صفحة، وشملت أدلة قاطعة تدحض الاتهامات من الناحية القانونية، موضحة أن المسودة تؤكد على أن منطلقات الادعاء منطلقات سياسية غير قانونية.■

مصر: اعتقال د. عبدالحي الفرماوي أحد علماء الأزهر

اعتقلت السلطات المصرية مساء الإثنين الماضي الدكتور عبدالحي الفرماوي أستاذ التفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وعضو مجلس الشعب السابق عن الإخوان المسلمين (١٩٨٧م)، وهو من بين الذين تم إسقاطهم بالتزوير في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ويعاني الدكتور الفرماوي من المرض.

د.عبد الحي الفرماوي

من جهة أخرى، نظّم العشرات من أعضاء هيئات التدريس بحركة ٩ مارس لاستقلال الجامعات المصرية مع نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة وقفة أمام مبنى إدارة الجامعة؛ للتعبير عن تضامنهم مع زملائهم، والتنديد بالأحكام الجائرة التي لحقت بعضوين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في المحاكمة العسكرية؛ التي صدرت أحكامها بالسجن ثلاث سنوات للدكتور عصام حشيش أستاذ الاتصالات بكلية الهندسة، ود. محمود أبو زيد أستاذ الجراحة بكلية طب القصر العيني، إضافة إلى اعتقال د. مجدي قرقر الأستاذ بكلية التخطيط العمراني، ود. محمد بديع أستاذ الطب البيطري.

وأجمعوا في الوقفة الرمزية على رفضهم إحالة المدنيين إلى المحاكمات العسكرية، خاصة أعضاء هيئات التدريس الذين لم يرتكبوا أي جرم، بل برأهم القضاء الطبيعي.■

الصومال: الجيش الإثيوبي المحتل يواصل مجازره الوحشية ولا يستثني المساجد

مقديشو: عبود عدي

يواصل جيش الاحتلال الإثيوبي جرائمه الوحشية ضد المدنيين في الصومال، ولم تستثن قوات الاحتلال المجرمة المساجد من المداهمات، حيث ترتكب أبشع المجازر داخلها ضد الأبرياء.

فقد اقتحم جيش الاحتلال الإثيوبي مسجد «الهداية» بالعاصمة الصومالية مقديشو، وذبحت قواته أكثر من ثلاثين من المصلّين الموجودين داخله؛ في مقدمتهم الشيخ «سعيد يحيى» زعيم جماعة التبليغ والدعوة، وأربعة من كبار قيادات الجماعة، إضافة إلى عدد من طلاب المدرسة الدعوية التابعة للمسجد، قبل أن تعيث فساداً وتدميراً به وبملحقاته، وتشير تقارير إلى أن عدداً من المدنيين الذين دخلوا المسجد للاحتماء به قد استُشهدوا، بينهم معلّم القرآن بالمنطقة وعدد من قادة الجماعة كانوا ضمن العشرات من أبناء المنطقة دخلوا للاحتماء بالمسجد، وأن آخرين حوصروا داخله من قبل جنود الاحتلال الإثيوبي.

وقالت شاهدة عيان لم تكشف عن اسمها لدواع أمنية: «إنها شاهدت جميع الرجال وقد ذبحوا بالسكاكين»، قائلة: «رأيت حوالى ٢٠ رجلاً وقد ذبحوا بالسكين، بينهم مدرس خلوة قرآنية في المنطقة»، مشيرة إلى أن الإثيوبيين قالوا للنساء بعد ذبح الرجال مشهرين السكاكين: «نذبح حتى النساء لو هوجمنا ثانية».

وليست هذه هي المرة الأولى التي تستخدم فيها قوات الاحتلال الأثيوبي السكاكين لقتل المدنيين، بل سبق أن قامت بمثل هذه العمليات خلال العام الماضي حيث تهدف من وراء هذا التصرف الوحشي - بحسب المراقبين - زرع الخوف والرعب في قلوب الصوماليين الذين لا يزالون يحاربون الاحتلال وأعوانه رغم ما يكابدون من مشكلات قاسية.

ولم يتورع الجيش الإثيوبي عن قتل العجائز، فقد قتلت قواته ٤ عجائز في منازلهم بمنطقة «سوس» شمال شرق العاصمة، بعد أن عجزوا عن الفرار يوم الأحد الماضي، وذكر شهود عيان أن العجائز الأربعة قتلوا رمياً بالرصاص داخل منازلهم.

وبهذه الأحداث فقد ارتفعت حصيلة الشهداء الذين سقطوا خلال مواجهات يومي ١٩-٢٠-٤-٢٠٠٨ إلى ١٠٠ شهيد. في حين ارتفع عدد الجرحى إلى أكثر من ١٥٠ جريحاً.

وقتل أيضا في المواجهات حوالي عشرين جنديا إثيوبياً وفق شهود عيان.■

دلالات سياسية مهمة للقاءات كارتر بقادة حماس

شكلت لقاءات الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر مع رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وبقية قادة الحركة، اختراقاً مهماً لسياسة الحصار والعزل السياسي التي مارستها ضدها إدارة الرئيس بوش والأطراف المتحالفة معها.

عاطف الجولاني (*)

اللقاءات اعتبرت الأعلى مستوى بين أوساط غربية ومسؤولي الحركة التي طالما أعلنت ترحيبها بالحوار مع أي طرف غربي، وأكدت أن الاستثناء الوحيد يتعلق برموز الكيان الصهيوني، وقد أوضحت الحركة خلال الأيام الماضية أنها رفضت عروضاً قدمها وسطاء لعقد لقاءات بين مسؤولين في الحركة ومسؤولين «إسرائيليين».

لقاءات كارتر بقادة حماس، خاصة مع زعيمها خالد مشعل، وصفت على نطاق واسع بالخطوة الجريئة، حيث ووجهت بمعارضة قوية من حكومة أولمرت وإدارة الرئيس بوش، ورأى الطرفان أن لقاءات كارتر ضارة وتسهم في رفع الحصار عن الحركة «الإرهابية» وفق تصنيفاتهما، وبدا الانزعاج واضحاً على المسؤولين الأمريكيين و«الإسرائيليين» الذين نصحوا كارتر بالامتناع عن لقاء مشعل، الأمر الذي رفضه الرئيس الأمريكي الأسبق.

وفيما يرى بعض المراقبين أن أهمية لقاءات مشعل بقادة حماس اقتصرت على بعدها الرمزي ودلالاتها السياسية، وأنها لن تسفر عن نتائج عملية بخصوص القضايا التي طرحت على بساط البحث وأهمها قضية التهدئة، وصفقة إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي «جلعاد شاليط» الأسير لدى حماس والحصار المفروض على قطاع غزة، فإن عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» محمد نزال أشار إلى أهمية هذه اللقاءات التي قال: «إنها اتسمت بالإيجابية»، موضحاً أن الحركة قدمت تصوراً عن مواقفها إزاء كل القضايا المطروحة.

البعد الرمزي والدلالات السياسية للّقاءات في رأي محللين سياسيين مهمة، وتمثل في حدّ ذاتها نتائج عملية لا ينبغي التقليل من جدواها وأهميتها. ففضلاً عن أن لقاء كارتر/ مشعل نسف مقولة: «حماس الإرهابية» وكسر طوقاً مهماً من أطواق العزلة السياسية المفروضة على الحركة، فإنه شكل في ذات الوقت اعترافاً بأمر واقع جديد تشكل فيه حماس قوة ميدانية وسياسية كبيرة على الأرض، يصعب تجاوزها والقطع بأي أمر يتعلق بالوضع الفلسطيني دون أخذها بالحسبان. ولا شك أن جرأة كارتر على التقاء قادة حماس ستفتح الطريق أمام مسؤولين غربيين آخرين لديهم الرغبة لكنهم امتنعوا عن ذلك خلال الفترة الماضية تحاشياً لغضب واشنطن، وتجنباً للحرج مع «إسرائيل»، ولا شك أنهم سيجدون الآن مبرراً قوياً لتجاوز حرجهم وتخوفاتهم لكونهم يحذون حذو كارتر.

معارضة حكومة أولمرت والإدارة الأمريكية للقاءات كارتر بحماس لا تعني رفض الطرفين التعاطي مع مخرجاتها

ولا يقلل من أهمية خطوة كارتر وجوده خارج نطاق المسؤولية الرسمية في الولايات المتحدة، فالصفة التي يحملها مهمة حتى وهو خارج مواقع المسؤولية الرسمية؛ يدلل على ذلك استقباله بحفاوة من قبل زعماء الدول التي زارها خلال جولته، كما أنه لعب خلال السنوات الماضية أدواراً مهمة في حل الصراعات في العديد من دول العالم. ولا شك أن موقفه الأخير الرافض لحصار غزة والذي اعتبره بمثابة الجريمة، وقبل ذلك انتقاده اللاذع للعنصرية الإسرائيلية وربطه بين «إسرائيل» ونظام «الأبارتهايد» (الفصل العنصري) في جنوب إفريقيا، قد أسهم في منحه مصداقية لدى كثير من الأوساط.

نزال قال: إن «حماس تعلم أن كارتر لا

(*) رئيس تحرير جريدة «السبيل» الأردنية

رغم الحصار.. المقاومة تكسر أنف العدو

يملك سلطة سياسية، ولكنها متأكدة أنه يملك السلطة الأخلاقية». وأضاف: «لا أحد بإمكانه أن ينكر وزن وثقل كارتر السياسي». وثمّن نزال مواقف كارتر حول عنصرية دولة الاحتلال ورفضه حصار الفلسطينيين، مشدداً على أن حركة حماس لا تنسى أن كارتر كان مسؤولاً عن طواقم المراقبة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة والتي شهد على نزاهتها. ورأى نزال أن لقاءات كارتر بقيادة حماس «شكلت ضربة قوية للإدارة الأميركية وإسرائيل ولبعض الأطراف الفلسطينية والإقليمية التي حاولت أن تعزل حركة حماس وتحاصرها».

الجدير بالانتباه أن معارضة حكومة أولمرت والإدارة الأمريكية للقاءات كارتر بحماس، لا تعني بالضرورة رفض الطرفين التعاطي مع مخرجاتها في حال أفضت إلى نتائج مرغوبة، بل هناك من يرى أن الجانبين غضّا الطرف بقصد عن زيارة كارتر للمنطقة ولقاءاته مع قادة حماس رغم نقدهما العلني لتلك اللقاءات.

فالتهدئة مع حماس باتت حاجة ملحة لـ «إسرائيل» ولجيشها المأزوم الذي تلقى العديد من الصفعات في المواجهة الميدانية مع حماس خلال الشهور الأخيرة. فالفشل المدوي قبل نحو شهرين «للمحرقة الإسرائيلية» للفلسطينيين، وللاجتياح الواسع لقطاع غزة الذي خطط له وزير الدفاع الإسرائيلي «إيهود باراك»، ونجاح مقاتلي القسام قبل أيام بصد محاولة الاختراق التي نفذتها وحدة من قوات «جفعاتي» الإسرائيلية وتكبدها أربعة قتلى والعديد من الجرحى، وبعد ذلك عملية الاقتحام الجريئة لمقاتلي حماس على معبر «كرم أبو سالم» والتي أسفرت عن جرح ١٣ جندياً إسرائيلياً، كل ذلك ولّد ما يمكن اعتباره عقدة لدى الجيش الإسرائيلي في المواجهة الميدانية مع المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. وفي حال نجح كارتر بالتوصل إلى صيغ مقبولة بخصوص التهدئة وصفقة الإفراج عن الجندي شاليط، يرجح أن تأخذ «إسرائيل» ذلك على محمل الجدّ.

اللقاءات كسرت طوقاً مهماً من أطواق العزلة السياسية وشكلت اعترافاً بأمر واقع جديد تشكل فيه حماس قوة ميدانية وسياسية كبيرة

كارتر، وحرصاً على أن تتجاوز جولته البعد الرمزي، قام بنقل الرسائل والمواقف بين الأطراف المختلفة؛ فقد أعلن عن أنه حمل رسالة من «إيلي يشاي» نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى «مشعل» يعرض فيها عقد لقاء بينهما لمناقشة موضوع الجندي شاليط، وهو الأمر الذي يرفضه قادة حماس ويصرون على أن يتم التوصل إلى أي تفاهمات بخصوص شاليط والتهدئة عبر طرف ثالث دون اتصالات مباشرة مع الإسرائيليين.

كما حرص كارتر على زيارة مختلف أطراف المعادلة، حيث التقى المسؤولين الإسرائيليين الذين عاملوه بفتور واضح أثناء زيارته للأراضي المحتلة، كما التقى «سلام فياض» رئيس حكومة محمود عباس، والتقى الرئيس السوري والمسؤولين الأردنيين، وجرى الحديث عن المواقف التي سمعها من قادة حماس حول القضايا المطروحة في أثناء زيارته لـ«الأردن». ■

مراقبون: الخيارات المطروحة صعبة وقد تطال مصر

مؤشر الحصار في غزة يقترب من لحظة الانفجار

يقف العالم اليوم شاهداً على واحدة من أفظع صور العنصرية والتمييز بشاعة، بملامح باردة خالية من كل إحساس، وعاجزة عن التفاعل مع هذه الانتهاكات بحق آدمية شعب بأكمله.. فالحصار لم يرحم شيخاً، أو شاباً، أو طفلاً، وانعدام الوقود أوقف الحياة في قطاع غزة بشكل تدريجي أشعل النيران في نفوس الغزاويين، وحرق قلوبهم وعقولهم بحثاً عن مخرج من الأزمة التي يجابهونها، مع استمرار اشتعال أفئدة الناس داخل بوتقة القطاع ما جعل كافة الراصدين لحالة الحصار يؤكدون أن هذه البوتقة مقبلة على انفجار، ولكن السؤال: في أي اتجاه سوف تنفجر؟!

غزة: وسام عفيفة

ويقبع اليوم ما يزيد على المليون ونصف المليون فلسطيني في بقعة جغرافية لا تتجاوز الثلثمائة والخمسين كيلومتراً مربعاً محاصرين من جميع الجهات وممنوعين من الخروج، ولا يُسمح بدخول المواد الغذائية إليهم، ويرزحون تحت وطأة نيران وقصف واجتياح الاحتلال.

وزارة الصحة بدورها استنكرت استمرار «الصمت» الدولي إزاء الحصار المفروض على قطاع غزة، ما تسبب بارتفاع معدلات الوفيات في أوساط المواطنين وبشكل خاص الأطفال، موضحة أن أكثر من ٧١٪ من أطفال غزة يعانون من سوء التغذية ونقص حاد في مكونات الغذاء الأساسي، مشيرة إلى أن أكثر من ٣٥ طفلاً قضوا من بين ضحايا الحصار.. وكان من آخرهم الطفل الرضيع محمد إيهاب هنية (١٤ شهراً) الذي تُوفّي جرّاء إصابته بثقب في القلب، حيث تقدم ذووه بطلب للمغادرة من أجل العلاج خارج القطاع، إلا أن قوات الاحتلال رفضت سفر الرضيع ووالدته تحت دواعٍ وحجج أمنية، وتعاملوا مع الرضيع ووالدته بطريقة إجرامية!

وأشارت الوزارة إلى أن الحصار تسبب بوفاة ١٣٤حالة حتى هذه اللحظة، وتسبب أيضاً بنقص الدواء وتعطل الأجهزة الطبية في المستشفيات، ما قد ينذر بكارثة طبية بسبب عدم التمكن من معالجة المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل: أمراض الكُلى، والقلب، والسرطان.

غزة تحترق بدون وقود!

ويتطلع أهالي غزة اليوم إلى الحدود المصرية للخروج من الحصار كما حدث سابقاً، وهو ما ألمحت له حركة «حماس» التي تسيطر على القطاع، موضحة أن كافة الخيارات مفتوحة في هذا الشأن، كما جاء على لسان القيادي بالحركة «د. خليل الحية» الذي أوضح أن معاناة المواطنين بسبب الحصار باتت أشد من معاناتهم بفعل المحرقة والجرائم الصهيونية، وأن الأوضاع في قطاع غزة أصبحت خانقة ومأساوية وكارثية، ولم تعد الأمور قابلة للاحتمال أكثر من ذلك، معتبراً أن ما يجري في غزة هو حكم بالإعدام البطيء لأكثر من مليون ونصف المليون مواطن فلسطيني محاصرين خلف أسوار أكبر سجن

عرفه التاريخ.

وشدّد «الحية» على أن الشعب الفلسطيني لن يقف مكتوف الأيدي إزاء استمرار قهره وحصاره، وأن جميع الخيارات مفتوحة أمامه وفي كل الاتجاهات لكسر الحصار المفروض عليه، محمّلاً الاحتلال مسؤولية استمرار الحصار الخانق المفروض على شعبنا الفلسطيني، ومؤكداً أن الاحتلال لن ينعم بأية تهدئة طالما استمر هذا الحصار.

الأجواء مهيّأة للانفجار

الأجواء التي يعيشها قطاع غزة مهيأة للانفجار في أية لحظة وبقوة كبيرة، وهو ما يبدو واضحاً من حديث المواطنين حول الحلول المطروحة، حيث بات التخلص من الحصار يشغل عقولهم.

السيارات التي توقفت عن العمل ولم تعد قادرة على المسير ولو خطوة واحدة فضّل أصحابها اصطفافها أمام محطات الوقود، رغم القرار الذي اتخذته لجنة إدارة أزمة الوقود والقاضي بعدم استقبال أية كمية مقلصة من الاحتلال، وتصر على تزويد القطاع بالكميات التي تسد حاجات السكان بشكل كامل.

السيارات التي تعمل على الغاز باتت الملاذ الوحيد أمام المواطنين؛ إلا أن محاولات الاحتلال الحثيثة للتضييق على المواطنين لم تتوقف، فبدأت بالحديث عن عزمها استبعاد مادة الكبريت من الغاز على اعتبار أنه يعمل على تسيير السيارات التي تعمل بالغاز. وفي حال أقدمت على ذلك فستتوقف جميع المركبات عن العمل.

وبالنظر إلى القطاعات الأخرى، فالمصانع جميعها متوقفة ومشلولة، وبلغت نسبة البطالة أكثر من ٨٠٪ وفاقت نسبة الفقر ٦٥٪ حتى أن الطلاب لم يعودوا قادرين على توفير الأدوات المكتبية ومستلزمات الدراسة في ظل النقص الحاد في الكتب المدرسية والورق.

تصريحات مدير العمليات في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) «جون كنج» التي انتقد فيها الحصار الخانق الذي تفرضه «إسرائيل» على قطاع غزة قائلاً: «إن الحصار جعل وضع السجناء في العالم أفضل من وضع سكان القطاع»... هذه التصريحات تؤكد أن الوضع بات مأساوياً، لا يُحتمل نتيجة تردي الأوضاع.

جون كنج

د. المدلل

د. قاسم

«حصار غزة» إعدام بطيء لأكثر من مليون ونصف المليون مواطن خلف أسوار أكبر سجن عرفه التاريخ!

شلل في الحياة اليومية: أيام قليلة تفصل قطاع غزة عن الكارثة البيئية المتوقعة، في حال استمرت أزمة الوقود ولم يتم تزويد سيارات نقل النفايات التابعة للبلديات بالسولار؛ كي تتمكن من ممارسة عملها في إزالة النفايات من الشوارع، ما دفع رؤساء بلديات القطاع إلى إطلاق نداء استغاثة لإنقاذ الأوضاع المتدهورة هناك.

أول ملامح الكارثة بدأت من «بيت حانون» شمال قطاع غزة، حيث تقوم البلدية بالتخلص من النفايات الصلبة في المنطقة الصناعية على مدخل البلدة بجوار مصنع الدواء، الأمر الذي يهدد بكارثة إنسانية.

وأطلقت البلدية تحذيراً من أنها قد تلجأ إلى التخلص من النفايات أمام معبر «بيت حانون» في حال استمر النقص في إمدادات الوقود، ويُعدّ الإقدام على هذه الخطوة بمثابة رسالة واضحة للاحتلال بأن محاولاته لإغراق قطاع غزة بكارثة بيئية لن تجعل أراضي ٤٨ ومدن الاحتلال بمنأى عنها.

خيارات المقاومة

وفي الوقت الذي ذهب فيه بعض المحللين إلى ضرورة استخدام المقاومة الفلسطينية لوسائل أكثر تطوراً لتضغط على «إسرائيل»، يرى البعض الآخر أن الشعب يجب أن يثور ويتحرك باتجاه الجارة مصر لفتح متنفس للمواطنين المحاصرين.

الكارثة الإنسانية التي يعيشها المواطنون بسبب الحصار أشد من معاناتهم بفعل الجرائم الصهيونية

ومن الواضح أن السبيل لإنهاء الخناق ليس «وصفة سحرية»، كما يقول «د. وليد المدلل» أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الإسلامية، مؤكداً أن من بين الوسائل المساعدة لفك الحصار «الاصطفاف الداخلي، والتوحّد، والاتفاق على برنامج وطني يتم الإجماع عليه».

ويضيف: «بعد الإعلان عن وفاق وطني بإمكاننا الذهاب متوحّدين للعالم، حتى نكسر حصارنا»، مشيراً إلى أن العرب لديهم أوراق ضغط على الكيان الصهيوني؛ لكنهم يتذرعون بالانقسام الداخلي الفلسطيني.

ويتوقع المدلل أن تستخدم المقاومة الفلسطينية وسائل أكثر تطوراً، كالصواريخ بعيدة المدى وغيرها لمجابهة الحصار، «كخيار للضغط على إسرائيل»، مردفاً: «من الممكن حل الأزمة بتوليد أزمة أخرى، ونقلها إلى إسرائيل بتصعيد المقاومة، وهذا قد يؤدي إلى تدخل أطراف دولية».

ويوافقه في ذلك المحلل السياسي «د. نعيم بارود» الذي يقول: «الخيار الأقوى هو تكتيك المقاومة الفلسطينية؛ لأنه لا يمكن للحصار أن يرفع إلا إذا شعرت جميع الأطراف بمسؤولياتها تجاه قطاع غزة الذي يغرق ويموت أطفاله وشيوخه».

أما «د. عبدالستار قاسم» أستاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح الوطنية فيرى أنه من الضروري تحرك الشارع الغزاوي بشكل أكبر، وأن يثور في وجه الظلم الواقع عليه، وقال: «إن الفلسطينيين لم يمثلوا يوماً خطراً على مصر أو يهددوا أمنها، كما يفعل اليهود والأمريكان يومياً» حسب وصفه.

وأوضح أن الحدود مع الكيان الصهيوني ليست في حاجة للانفجار لكسر الحصار، قائلاً: «الحدود مع الاحتلال تُفتح بالقوة من أجل التحرير، لكننا اليوم في حاجة لكسر الحصار، لذلك يجب الانفجار في وجه الحدود مع الأشقاء العرب».

وأضاف «قاسم»: «عندما نندفع للبحث عن الطعام يجب أن نندفع في وجه الدول العربية»، مؤكداً أنه «كلما عظمت المأساة اقترب الانفراج».■

بعد الأحكام العسكرية المشددة ضد قيادات الجماعة

منذ بدء المحاكمة العسكرية للمهندس خيرت الشاطر النائب الثاني لجماعة الإخوان المسلمين و٣٩ من قيادات الجماعة (٧ منهم في الخارج حوكموا غيابياً) والقضية تعاني من أحاج قانونية غير مفهومة، وألغاز في شأن التكييف القانوني للتهم، حتى أن بعض المعتقلين لم توجه له أي اتهامات، كما أن تفريغ المضبوطات أظهر أشياء غير مفهومة؛ بدءاً من سرقة محتويات خزينة رجل الأعمال حسن مالك، وليس انتهاء بالتقرير المالي الذي أثبت مبالغ متضخمة للمضبوطات ثم عاد لتخفيضها!!

النظام المصري والإخوان..

من سياسة «الاحتواء» إلى خطط «الإقصاء»!

القاهرة: محمد جمال عرفة

هي - إذن - محاكمة سياسية مغلفة بطابع عسكري صارم بغرض صدور أحكام معدة سابقة منذ بدايتها وحتى نهايتها، فالمتهمون حصلوا على أحكام بالإفراج عنهم ثلاث مرات من محكمة الجنايات، ومع ذلك صدر قرار بإحالتهم إلى محكمة عسكرية.. وكي تضمن الحكومة عدم الطعن على الأحكام العسكرية أو الربط بينها وبين حكم الطوارئ المعمول به في مصر منذ ربع قرن، أقر البرلمان يوم ٢١ أبريل ٢٠٠٧م - بعد بدء المحاكمة العسكرية بشهرين - تعديلاً قانونياً يقضي بإنشاء محكمة استئناف عسكرية لنظر الأحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية في القضايا التي يتهم فيها مدنيون أو عسكريون. ما يعني إعطاء الرئيس حق تحويل متهمين لمحاكمة عسكرية.

تعديل الاتهامات!

وحتى عندما صدر حكم من محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة المصري في ٨ مايو ٢٠٠٧م يقضي برفض تنفيذ قرار رئيس الجمهورية إحالة ٣٣ من معتقلي الإخوان المسلمين إلى المحكمة العسكرية، وأشار إلى أن قواعد المحاكمة وفقاً لأحكام الدستور المصري والمعايير الدولية تقتضي «محاكمة الإنسان أمام قاضيه الطبيعي. وهو حكم واجب النفاذ»، نقضت الحكومة الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا..

والأكثر غرابة أنه بعد مرور عام تقريباً من بدء محاكمة المتهمين بتهم «غسيل الأموال»، و«الإرهاب»، جرى تعديل الاتهامات لتركز على التهمة التقليدية الخاصة بالانضمام لجماعة محظورة، و«إدارة أموال الجماعة واستثمارها في شركات ومؤسسات لصالح هذه الجماعة»، ما أكد أن أحكام

الحبس (السياسية) قادمة لا محالة، وأن التخبط في تكييف القضية من الناحية السياسية واضح وضوح الشمس.

خصومة سياسية

القضية بدأت عندما قام عدد من طلاب الجماعة في جامعة الأزهر بعرض تمثيلي استعراضي وهم يرتدون زيّاً يشبه الزيّ المقنّع الذي يرتديه كوادر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين، ثم تحولت للانتقام من الجماعة ومحاولة إقصائها، عبر الزج بقيادات كبيرة في الجماعة ورموز من العلماء ومن رجال الأعمال الكبار بهدف توجيه ضربة لما يسمى «العمود الفقري» للجماعة، وهو عنصر التمويل المالي..

وجرى اعتقال قرابة ٣٢٠ من الطلاب ومن قادة الجماعة، وكانت فرصة كبيرة للحكومة كي تتحرك وترد على انتصار الإخوان في الانتخابات التشريعية في ديسمبر ٢٠٠٥م، وفوزهم بخُمس مقاعد مجلس الشعب (الغرفة الأولى للبرلمان)، ومنع تضخم نفوذ الجماعة التي كانت تستعد للمنافسة بقوة في انتخابات مجلس الشورى (الغرفة الثانية للبرلمان) وانتخابات المحليات (البلديات).

ووضح أن القضية جزء من الصراع

الأحكام القاسية تستهدف إقصاء أكبر قوة سياسية بعد إعلان تدشين حزب مدني وتحولها لمنافس قوي للحزب الحاكم

السياسي على السلطة، وحلقة من مسلسل طويل لضرب أي خصوم سياسيين أقوياء للحزب الحاكم، وسرعان ما قُيِّدت بإدارة المدعي العام العسكري تحت رقم ٢ لسنة ٢٠٠٧م (جنايات عسكرية عليا) بعدما فشلت الحكومة في إدانتهم عبر القضاء المدني، بحيث يمكن القول: إنه منذ بدء حملة الاعتقالات في ١٤ ديسمبر ٢٠٠٦م (عقب ما سُمِّي بالعرض العسكري لطلاب الإخوان بالجامعة) وحتى قرار رئيس المحكمة العسكرية يوم ١٦ ديسمبر٢٠٠٧م بتعديل التهم الموجّهة للمعتقلين، وهناك حالة من الغموض حيرت المحامين أنفسهم، خصوصاً عقب إسقاط تهم الإرهاب والتمويل عن قيادات الجماعة.

ولكن ظل الهدف الوحيد البارز هو «الإقصاء» وليس «الاحتواء» كما كان يجري سابقاً. فالأحكام المشددة القاسية التي تخطت سقف السنوات الخمس في محاكمات سابقة، لتصل إلى عشر سنوات في المحاكمة الأخيرة، جاءت لتؤكد أن الهدف هذه المرة إقصاء الإخوان تماماً باعتبارهم أكبر قوة سياسية تنافس الحزب الوطني الحاكم عن الساحة في ظل تآكل قوة الـ ٢٤ حزباً الموجودة على الساحة.

تحجيم وإقصاء

«إرادة النظام تريد إقصاء الإخوان عن المشاركة، وتحجيم وجودهم في الشارع المصري بل في الحياة العامة كلها».. هكذا يقول **د. عصام العريان القيادي الإخواني البارز**، ولذا فإن استهداف رموز معينة مثل النائب الثاني للمرشد في هذه القضية، وكذا عدد من رجال الأعمال الكبار والحكم عليهم بـ ٧ أو ١٠ سنوات استهدف إبلاغ الجماعة رسالة بأن تتوقف فوراً عن ممارسة أي نشاط وإقصاءها، خصوصاً أن هؤلاء متهمون بدعم سيطرة الجماعة على ٢٠٪ من مقاعد البرلمان بأموالهم وعليهم أن يدفعوا الثمن!

ربما يكون السبب أيضاً هو خشية الحزب الحاكم من منافسة الإخوان له في كل انتخابات برلمانية أو بلدية، أو ترشيح أحد قادتها (التكهنات طرحت اسم خيرت الشاطر) في انتخابات الرئاسة المقبلة عام ٢٠١١م، لينافس نجل الرئيس الذي يتردد اسمه للتوريث، أو دعم مرشح رئاسي آخر لو نجحت في انتخابات مجلس الشورى أو البلديات، وهو ما يعني وصول نفوذ الجماعة لأعلى منصب سياسي في البلاد!

وترى مصادر في الإخوان أن إعلان الجماعة عزمها على وضع برنامج حزب سياسي مدني ذي مرجعية إسلامية، وذلك ضمن سلسلة خطوات قد تؤدي لإعلان هذا الحزب وإحراج الحكومة لقبوله أو رفضه، فضلاً عن تسيير الجماعة لمظاهرات من أنصارها تخطت العشرة آلاف متظاهر في بعض المدن (لأول مرة منذ عام ١٩٥٢م)، كانت أحد أسباب هذه الحملة الشرسة ضد الجماعة وتحويل بعض قادتها لمحكمة عسكرية، خصوصاً أن إنشاء حزب للجماعة معناه القبول بطرح تداول السلطة، ما قد يهدد سيطرة الحزب الوطني الحاكم باعتبار أن حزب الإخوان سيكون المنافس الأول أو على الأقل سيحرج السلطة دولياً.

رسالة تهديد

ويقول خبراء سياسيون وقانونيون: إن

هذه الإحالة للقضاء العسكري كانت تؤشر في البداية لنية حكومية بمنع مشاركة الإخوان في أي انتخابات مقبلة بما فيها انتخابات الشورى في أبريل ٢٠٠٧م والمحليات في أبريل ٢٠٠٨م، ولكن عندما أصر الإخوان على المشاركة فيهما صدرت أحكام مشددة للردع، وأن السلطة سعت - عبر التعديلات الدستورية الأخيرة - لسد الفراغات التي يمكن أن ينفذ منها مرشحو الجماعة، كما أن التنسيق الحكومي مع أحزاب المعارضة الرئيسة الكبرى مستمر علي قدم وساق على حساب الإخوان، فضلاً عن ضرب قيادات الجماعة المؤهلة لقيادة أي انتخابات أو توجيهها، بما في ذلك التمويل المالي عبر غلق ٣٦ من شركات الإخوان ومحاكمة أصحابها عسكرياً.

وفي هذا الإطار يؤكد د.يحيى الجمل أستاذ القانون الدستوري أن «إحالة الإخوان إلى محاكمة عسكرية (سابعة) في غضون ١٢ عاماً حتى الآن كانت بمثابة رسالة تهديد لكل المعارضين»، ويضيف: «النظام يريد بث الرعب بين قوى المعارضة التي تقف عقبة أمام تمرير ملف التوريث، وهذه هي أهداف النظام، ولكن من يدري؟ ربما تخبئ الأيام المقبلة لهذا النظام أمراً آخر».

ويصف **د. محمد سليم العوا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين** قرار إحالة المدنيين للمحاكمات العسكرية من البداية بأنه «يُعَدُّ إخلالاً بمبدأ المساواة، وبالمواد المتعلقة باستقلال القضاء»، وأوضح أنه لا يجوز دستورياً إحالة المدنيين للمحاكمات العسكرية، وبالتالي فإن أحكامها باطلة».

أما عبد المنعم عبد المقصود محامي الجماعة فيقول: «إن الدولة تدير صراعاً سياسياً مع خصومها المعارضين»، ووصف استخدامها لتهم جنائية في الصراع (الإرهاب وغسيل الأموال) بأنه «تصرف غير شريف»، وأضاف: «إن القضاة سواء أكانوا جنائيين أم عسكريين غير مؤهلين للفصل في مثل هذه الصراعات السياسية، لأنها بعيدة عن القانون والدستور».

٩ محاكمات عسكرية

وتُعَدُّ المحاكمة العسكرية الأخيرة هي السابعة في سلسلة المحاكمات العسكرية الأخيرة لقادة الجماعة، والتي كانت تُعقَد غالبا كلما تجاوزت الجماعة الخطوط الحُمر للنظام، وخرجت على السيطرة وانتشرت جماهيرياً، حيث بدأت في أوج انتصار الإخوان في انتخابات النقابات المهنية، واستمرت مع إعلان الإخوان عن فكرة تأسيس حزب سياسي مدني، وتجددت مع تصاعد نفوذ الجماعة وفوزها في انتخابات البرلمان، وسعيها لتشكيل اتحادات عمالية وطلابية بديلة وتشكيل حزب سياسي مدني.

وقبلها عُقدت محاكمتان في عهد الرئيس عبدالناصر عامَيْ ١٩٥٤ و١٩٦٥م (ما يرفع العدد إلى ٩ محاكمات عسكرية) أُعدِم فيهما عشرة من كبار قادة الجماعة، وكان من ضمن المتهمين في قضية عام ١٩٥٤م محمد مهدي عاكف المرشد العام الحالي للإخوان المسلمين، الذي كان متوقعاً إعدامه، ولكن حُكِم عليه بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، قضى منها ٢٠ عاماً قبل أن يتم الإفراج عنه عام ١٩٧٤م في عهد الرئيس السادات.

وقد بدأت أولى المحاكمات السبع في عهد الرئيس مبارك في عام ١٩٩٥م، حيث بلغ عدد المحالين إلى محاكم عسكرية في ذلك العام ٨٩ شخصاً، حوكموا أمام أربع محاكم عسكرية عامَيْ ١٩٩٥ و١٩٩٦م، وقد حُكِم على ٥٤ منهم بالسجن من ثلاث إلى خمس سنوات.

وتُعد القضيتان اللتان حملتا رقمَيْ ٨ و١١ جنايات عسكرية، وصدر الحكم فيهما في نوفمبر ١٩٩٥م، الأبرز في هذا المضمار، حيث اتُّهِم فيهما ١٨ عضواً من قيادات الجماعة أبرزهم: د.محمد السيد حبيب، والمهندس خيرت الشاطر، ود. محمود عزت، ود. عبدالمنعم أبو الفتوح، ود. عصام العريان، حيث قضت المحكمة بسجن كلٍّ منهم خمس سنوات مع الأشغال الشاقة.

د.يحيى الجمل: هذه الأحكام هدفها التخلص نهائياً من الجماعة وتمرير ملف التوريث

المستشار هشام البسطويسي: جميع إجراءات المحاكم العسكرية باطلة ولا ينبغي الاعتراف بها

المستشار الخضيري: الأحكام صدرت من القيادة السياسية قبل أن تصدر من المحكمة العسكرية بهدف «تكميم» الجماعة

خبراء.. وآراء

ولكن ماذا تعني الأحكام العسكرية الأخيرة لقادة الجماعة، بمجموع أحكام بلغت ١١٦ سنة على ٢٥ متهماً؟ وما تداعياتها؟ وكيف سيكون سيناريو المستقبل بين الحكومة والإخوان بعد سابع محاكمة عسكرية؟

هناك من الخبراء السياسيين والقانونيين من يرى أن الحكم العسكري السابع لن يؤثر أو يغير شيئاً من طبيعة الإخوان، ولن يدفعهم إلى المواجهة وتصعيد العنف والصدام مع النظام، أو الصمت وقبول «الإقصاء»، لأن الجماعة اعتادت على هذه الضربات وتتوقعها وتمتصها غالباً، ومستعدة لتحمل ضريبة موقفها.

وهناك بالمقابل، مَن يرى أن على الجماعة أن تستفيد من أخطائها وتعدل

إستراتيجيتها مستقبلاً، خصوصاً فض تحالفها مؤخراً مع قوى المعارضة، وسعيها للانفراد بقرارات فيما يخص المواجهة مع السلطة، كما جرى في أحداث إضراب السادس من أبريل الماضي الذي رفضت المشاركة فيه لأنه لم يتم التنسيق معها.

أما الفريق الثالث، فيرى أن ما جرى من محاكمات وعنف من جانب السلطة ضد الإخوان - والمعارضة عموماً - مؤخراً ليس سوى تعبير عن حالة ضعف للسلطة، وتوتر يعكس حالة القلق من تنامي قوة الإخوان التدريجية في المجتمع المصري، ويقول: إن التغيير الهادئ المتدرج الذي تسعى له الجماعة ينجح ولا يفشل، وإنه ليس من صالحها أبداً الانجرار إلى فخ الوقوع في خطأ التصعيد الأمني مع النظام الذي يطالبها به المعارضون، لأن هذا سيؤدي إلى مزيد من الضربات الموجّهة لها، ومن ثم يرى هذا الفريق أن المحاكمة السابعة - شأنها شأن المحاكمات الست السابقة - لن تؤثر على كيان الجماعة أو مواردها المالية، وإن كانت أفقدتها مصادر قوة سياسية واقتصادية مهمة.

مرحلة جديدة

ولكن ما يجمع عليه العديد من الخبراء - ممن استطلعت «المجتمع» آراءهم - هو تأكيد أن المحاكمة الأخيرة بأحكامها القاسية تؤرّخ لمرحلة جديدة في علاقة النظام بالإخوان تعتمد على إقصاء الجماعة، بعدما أصبحت اللاعب الرئيس في الساحة السياسية في ظل غياب الأحزاب وضعفها، بل وتحالفها وعقدها صفقات - في انتخابات البلديات الأخيرة - مع الحزب الوطني الحاكم ضد الإخوان.

د. وحيد عبدالمجيد الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة يؤكد أن هذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها الجماعة مشكلة، رغم أن المشكلة أكبر هذه المرة؛ ويرجّح ألا تؤثر الأحكام على البنية التنظيمية للجماعة، أو أن تؤثر مصادرة أموال عدد من قيادات الجماعة عليها، لتعدد مصادر التمويل وبقاء التمويل الذاتي من اشتراكات الأعضاء..

أما **خليل العناني** الخبير بالمركز ذاته فيقول: إن الأحكام تعكس تغيراً واضحاً في العلاقة بين الطرفين، من معادلة «الاحتواء دون الدمج» - التي قضت عليها هذه الأحكام - إلى معادلة «الإقصاء السياسي والاجتماعي الكامل».

تحوّل إستراتيجي

ويرى **د. ضياء رشوان** الخبير بالمركز نفسه أن صدور تلك الأحكام بهذا الشكل القاسي غير المتوقع يُعد تحولاً إستراتيجياً وتاريخياً في سياسة النظام تجاه الإخوان من الاحتواء للمواجهة والإقصاء، قائلاً: «إن الدولة تهدف إلى الإقصاء الكامل للإخوان من الحياة القانونية والمجتمعية عن طريق تغيير قواعد اللعب مع الإخوان، تارة بالتعديلات الدستورية وتارة بالمحاكمات العسكرية»، ويشير إلى أن الإخوان قاموا من جانبهم أيضاً بتغيير قواعد اللعبة بالإعلان عن نيتهم إنشاء حزب سياسي للجماعة رداً على التعديلات الدستورية.

ويطرح خبراء آخرون فكرة أن تضطر السلطة إلى التهدئة لأنها تحتاج الإخوان لتمرير ملف التوريث، باعتبارها قوة سياسية مهمة في الشارع يمكن أن تسهل تمرير هذا الملف أو تثير الجدال والتوتر حوله مع باقي قوى المعارضة الصغيرة، ومن ثم يطرحون فكرة استفادة الإخوان من هذه التهدئة المقبلة في فرض شروطهم، وأقلها فكرة الموافقة على حزب سياسي للجماعة، خصوصاً أن د.أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب قال مؤخراً: إنه قد آن الأوان كي يكون للإخوان حزب شرعي!

محاكمة غير عادلة

ويؤكد قضاة إصلاحيون أنه من حق الدفاع الطعن على هذه الأحكام الأخيرة خلال ٦٠ يوماً من إعلانها، كما جاء في تعديل قانون القضاء العسكري لعام ٢٠٠٧م، ولكنهم لا يرون فائدة من الطعن لأن الأحكام سياسية والطعن في المحاكمات العسكرية لا يأتي بأي نتائج على الإطلاق.

حيث يقول **المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض ورئيس نادي قضاة الإسكندرية السابق**: «إن الأحكام العسكرية الأخيرة رسالة قوية لكل من يعارض النظام المصري، وهي ليست أحكاماً قضائية بل سياسية بالدرجة الأولى لإسكات أصوات المعارضين في البلاد، وقد صدرت من القيادة السياسية قبل أن تصدر من المحكمة العسكرية، في محاولة لتكميم الجماعة».

أما المستشار **هشام البسطويسي نائب رئيس محكمة النقض** فيقول: إنه لا يمكن الاطمئنان للأحكام العسكرية التي صدرت ضد المتهمين من الإخوان، لأنها لم تصدر من قاضٍ مستقل أو جهة ذات اختصاص، وجميع إجراءات المحاكم العسكرية باطلة ولا ينبغي الاعتراف بها، وجميع المحاكمات العسكرية لمدنيين غير عادلة».■

تسرَّبت معلومات مؤخراً عن حصول رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على ضوء أخضر أمريكي لترميم حكومته باختيار وزراء «سُنَّة» من خارج «جبهة التوافق» العراقية (السُنِّية) بسبب تمسك الأخيرة بمواقف تتعلق بالمشاركة المتكافئة بين الفرقاء في القرارات المصيرية التي تتعلق بالبلد، أمنياً وسياسياً واقتصادياً، ما يثير القلق لدى الجانب الأمريكي، خصوصاً أن جبهة التوافق تكرِّر في أدبياتها رغبتها في خروج القوات الأجنبية من العراق، وتقف عقبة أمام إقرار قانون النفط في مجلس النواب العراقي والذي يمنح الشركات الأمريكية امتيازات خاصة!

القيادي بالحزب الإسلامي العراقي والنائب البرلماني عن جبهة التوافق عبد الكريم السامرائي لـ «المجتمع»:

يجب إعادة تشكيل الحكومة على أساس الوطنية والخـ

حوار: محمد صادق أمين

وعلى هامش مؤتمر اتحاد البرلمانات العربية الذي عَقَد دورته الثالثة عشرة في «أربيل» عاصمة إقليم كردستان شمال العراق، التقت (المجتمع) د. عبدالكريم السامرائي عضو البرلمان العراقي عن جبهة التوافق وعضو المكتب السياسي للحزب الإسلامي العراقي للوقوف على آخر التطورات بشأن العملية السياسية في العراق، ونتائج المفاوضات بين الحكومة العراقية والجبهة التي انسحبت من الحكومة احتجاجاً على تهميش دورها.. وكان هذا الحوار:

إصلاحات جذرية

● بدايةً.. هناك أنباء تسرَّبت مؤخراً عن خلافات بين د.طارق الهاشمي ورئيس الوزراء نوري المالكي، فبعد أن التقى الرجلان وعقدا محادثات ايجابية فوجئنا بأنباء تتحدث عن خلافات.. فما حقيقة الأمر؟

- لا يوجد أي خلاف شخصي بين د.طارق الهاشمي ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، المشكلة باختصار تتعلق بوجود رأيين على الساحة العراقية: الرأي الأول يعتقد أن الوضع السياسي الحالي لا بأس به وقد تحقق فيه الكثير من المنجزات للشعب العراقي، أما الرأي الآخر فيقول: إنه لابد من إجراء إصلاحات جذرية على كل الأصعدة، وخصوصاً الصعيد السياسي، وهذان رأيان متناقضان.. وقد قدَّمت جبهة التوافق العراقية اقتراحات مباشرة من خلال وفد جبهة التوافق للتفاوض مع وفد رئيس الوزراء، قدَّمنا فيها ورقة عمل نهائية بمطالبنا إذا تحققت سنعود للحكومة؛ لأننا نعتقد أنه لا قيمة لعودتنا إلى الحكومة مع عدم وجود إصلاح جذري لها.

جلسة تفاوض

● هل يمكن أن توضح لنا طبيعة هذه الإصلاحات التي تطالبون بها؟

- جبهة التوافق ترى أن يتم إعادة تشكيل الوزارة بكاملها، وطلبنا من المالكي أن يقدم رؤيته في آلية تشكيل الحكومة.. أيكون التشكيل على أساس حكومة وحدة وطنية يشترك فيها الجميع أم حكومة أغلبية تستأثر بالقرار؟ وحتى الآن لم يردّ المالكي على هذا التساؤل، أما رأي جبهة التوافق فهو إعادة شاملة لتشكيل الحكومة لتكون على أساس المهنية والوطنية والكفاءة.

وأقول لكم بصراحة: إن الأجواء باردة بين وفدَيْ جبهة التوافق والحكومة، وقد اتصل بنا مجلس الوزراء لعقد جلسة تفاوض جديدة وتحريك الجمود والبرود بين الطرفين.

تعديل الدستور

● هناك من يتحدث عن مطالب غير معلنة للجبهة تطرحها في «الكواليس».. هل هذا صحيح؟

- لا يوجد شيء وراء «الكواليس»، مطالب جبهة التوافق واضحة وتم إعلانها في وسائل الإعلام، فهناك قضيتان رئيستان: الأولى إشراكنا في صناعة القرار، فكما أن التحالف الكردستاني شريك في القرار يجب أن نكون نحن أيضاً شركاء فيه.. والقضية الثانية هي الشراكة في الملف الأمني؛ إذ يجب معاملة جبهة التوافق كشريك، ونحن لا نقبل أن نكون تابعين، نحن نريد أن نكون شركاء وإلا فلا قيمة للشراكة..

والمشكلة تكمن في إدارة ملف الدولة العراقية، حيث نرى أن هذه الإدارة ناقصة وغير صحيحة، ويجب إجراء إصلاحات شاملة، وعلى رأس هذه الإصلاحات تعديل

نوري المالكي

د. طارق الهاشمي

الدستور الذي أعطى صلاحيات واسعة للحكومة استغلها رئيس الوزراء في ملء الوزارات بأسماء محدَّدة، وعدم عرضها على مجلس النواب، خلافاً للدستور.. وحتى الآن لا يوجد نظام داخلي لمجلس الوزراء، فهل يُعقَل أن يعمل مجلس الوزراء منذ عامين وليس له نظام داخلي؟! وبالتالي فإننا لا نعرف طريقة إصدار القرار داخل مجلس الوزراء، وهذه كارثة..

لذلك يجب أن تُنجَز مجموعة من الإصلاحات لكي يتم دفع العملية السياسية إلى الأمام، أما سياسة الترقيع والتباطؤ فليست في مصلحة العراق، والدليل على ذلك ما يجري حالياً في إدارة الدولة العراقية، فنحن في شهر أبريل، وكل

ـــبرة والكفـــاءة

مجلس الوزراء يعمل منذ عامين بدون نظام داخلي ولا نعرف طريقة إصداره للقرارات

المشاريع التي خُصِّصت لها أموال لم يُنجَز منها شيء، بل إن مشاريع العام الماضي لم تنجز بعض الوزارات منها أكثر من ٤٪ أو ٥٪ على الأكثر.

الجبهة متماسكة

● ما رأيكم بما تردد مؤخراً بخصوص دمج الوزارات وتقليص الحكومة العراقية؟

ـ هناك رأي قدَّمه رئيس الوزراء بتقليص الحكومة وحذف بعض الوزارات ودمج البعض منها، وهذا الأمر بحد ذاته ليس غاية، المهم هو كيف يتم تشكيل وزارة؟ وكيف تتم إدارتها؟ وَهَبْ أننا دمجنا الوزارات وأتينا بنفس الوزراء لإدارتها فما الذي سيحدث؟ سيظل الخلل قائماً.

● يلاحظ المراقبون تبايناً في الأداء على الساحة السياسية بين مكونات جبهة التوافق، فهل الجبهة معرضة للتفكك بسبب ذلك؟

ـ لا يوجد تفكك في جبهة التوافق، ولكنْ هناك فروقٌ في مستوى الأداء داخلها، وهذه من إفرازات الشراكة، لكني أؤكد لكم أن جبهة التوافق لا تزال والحمد لله متماسكة، ولا يزال قرارها واحداً، وحتى هذه اللحظة لم يخرج أيٌ من الشركاء عن قرار التوافق، وهذا أمر مهم نختلف فيه عن كل الكتل الأخرى، وإذا بقي أداء التوافق هكذا فالمستقبل سيكون أفضل، إن شاء الله.

المستقبل السياسي

● ما رؤيتكم في الجبهة لمستقبل العمل السياسي في العراق؟

ـ نحن نأمل إن شاء الله أن يُنجَز الإصلاح السياسي، ولسنا عقبة في تحقيق هذا الإصلاح، بل نحن نشد على يد كل من يساهم في دفع العملية السياسية وإنجاز الإصلاحات في العراق.. فعلى سبيل المثال، مسألة قانون العفو العام الذي أقرته الحكومة وصوَّت عليه مجلس النواب العراقي، نحن باركنا هذه الخطوة وشددنا على يد الحكومة؛ لأنها خطوة في الاتجاه الصحيح في طريق تحقيق المصالحة الوطنية، وعندما تتخذ الحكومة المزيد من الخطوات سنكون معها عوناً وسنداً في سبيل تحقيق مصلحة العراق.

كل مشاريع العام الماضي المتفق عليها والمخصص لها ميزانيات.. بعض الوزارات لم تنجز ٥٪ منها

لا يوجد تفكك في جبهة التوافق بل فروق في مستوى الأداء داخل الجبهة.. وهذا من إفرازات الشراكة

● في مؤتمر اتحاد البرلمانات العربية الذي عقد في «أربيل» خلال شهر مارس الماضي.. كنت عضواً في الوفد العراقي الذي تحفَّظ على تضمين البيان الختامي لمطلب دولة الإمارات العربية المتحدة بالتحكيم الدولي العادل في مسألة الجزر التي تحتلها إيران، هل لك أن تبين لنا أسباب التحفظ؟

ـ نحن في الوفد العراقي اتفقنا جميعاً على موقف واحد من كل القضايا، بما فيها البيان الختامي، وقد فوجئنا بالخروج على هذا الإجماع من خلال إعلان بعض أعضاء الوفد التحفُّظ على مسألة الجزر الإماراتية، وقد قمت شخصياً وأعلنت في جلسة ختام المؤتمر أن هذا التحفُّظ لا يمثل الوفد العراقي وإنما هو موقف بعض أعضاء الوفد، فنحن في جبهة التوافق نعتبر الجزر إماراتية محتلة من قِبَل إيران، وندعم الإمارات العربية في كل ما تتخذه من طرق سلمية وقانونية ودبلوماسية لاستعادة الجزر.■

أكد د. أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية نجاح التجربة المصرفية الإسلامية في جميع الدول التي نشأت فيها بنوك تتعامل وفق الشريعة الإسلامية.. وقال في حوار مع «المجتمع»: إن الصيرفة الإسلامية تنمو بوتيرة سريعة جداً، وبعض العلماء يقدر سرعة نموها بنسبة ١٥٪ سنوياً.. وأشار إلى أن البنك يمر الآن بمرحلة إعادة تقييم على ضوء الرؤية الجديدة، بعد رفع رأس ماله إلى ٣٠ مليار دينار إسلامي (٤٥ مليار دولار أمريكي تقريباً)..

رئيس البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي لـ «المجتمع»:

المؤسسات العالمية أعطت البنك أعلى درجـ

حاوره في سراييفو: عبدالباقي خليفة

وعن دور البنك في معالجة حالة الفقر التي يعيشها العالم الإسلامي، أوضح أن مجلس المحافظين حدد هدفاً مقداره عشرة مليارات دولار لـ«صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، كما تحدث عن مساعدات البنك الأخيرة للشعب الفلسطيني، والتي وصلت إلى ٧٠٠ مليون دولار من أصل مليار دولار، تم تخصيصه لفلسطين.. وإلى تفاصيل الحوار:

● هناك حديث عن نجاحات لبنك البوسنة الدولي الذي أسسه البنك الإسلامي للتنمية.. ما قصة هذا النجاح ودور البنك الإسلامي في ذلك؟

- قمنا بتأسيس «بنك البوسنة الدولي BBI» بالاشتراك مع «بنك أبو ظبي الإسلامي»، و«بنك دبي الإسلامي»، بناء على طلب الرئيس البوسني الراحل «علي عزت بيجوفيتش» يرحمه الله، من أجل المساهمة في إعادة بناء البوسنة ودعم التنمية في البلاد. والبنك الإسلامي للتنمية يرأس الجمعية العمومية لبنك البوسنة الدولي، وقد عقدنا اجتماعاً يوم ١٥ أبريل الجاري، وهو الاجتماع السنوي التاسع للجمعية العمومية، ونظرت الجمعية في أداء البنك لعام ٢٠٠٧م.

وقد عبّرت الجمعية عن ارتياحها للإنجازات التي حققها البنك خلال العام الماضي: سواء بزيادة الأعمال أو زيادة في الأرباح، ولكنها أبدت رغبتها في أن يتوسع البنك أكثر، ولذلك كلفت الإدارة ومجلس المشرفين باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لزيادة رأس مال البنك، حيث هناك توجه

البنك يمر الآن بمرحلة إعادة تقييم وهيكلة وتطوير مستوى الأداء على ضوء الرؤية الجديدة حتى عام ١٤٤٠هـ

لزيادة رأس مال البنك، سواء بزيادة بعض المساهمين الحاليين في رفع مستوى مساهماتهم أو باجتذاب مساهمين آخرين للدخول في رأس مال البنك، وهناك العديد من المستثمرين الذين أعربوا عن استعدادهم للمساهمة ولذلك كلفت الإدارة بجلب استشاري لتقييم موجودات البنك؛ ومن ثَمَّ النظر في زيادة رأس المال وفي قبول مساهمين آخرين إن شاء الله.

نسبة قياسية

● هناك انتشار للبنوك الإسلامية في أنحاء شتى من العالم، وحتى في الدول الغربية.. فما دلالة هذا؟

- هذا يدل ويؤكد أن الصيرفة الإسلامية قادرة وتستجيب لحاجات الراغبين في هذا النوع من التعامل المصرفي، كما يدل على جديتها، وعلى إمكانية إحلال هذا النوع كبديل يضمن حق صاحب المال والمستفيد على السواء. والحقيقة أن الصيرفة الإسلامية تنمو بوتيرة سريعة جداً، وبعض الخبراء يقدر سرعة نموها بنسبة ١٥٪ سنوياً، وهي نسبة قياسية في مجال النمو.

● كيف تصفون وضع البنك الإسلامي للتنمية على المستوى الدولي بعد تصنيفه بأعلى درجة؟

- البنك بدأ في عام ١٩٩٥م بـ٢٢دولة،

والآن بلغ عدد الدول الأعضاء في البنك ٥٦ دولة، وقد تم تصنيف البنك من قِبَل المؤسسات العالمية للتصنيف، وجميعها أعطت البنك أعلى درجات التصنيف. والبنك يمر الآن بمرحلة إعادة التقييم على ضوء الرؤية الجديدة، وهناك عدد من الشخصيات الإسلامية التي ساعدت البنك على وضع رؤية لعام ١٤٤٠هـ (٢٠٢٠م)، ووفقاً لهذه الرؤية يقوم البنك بعملية هيكلة جديدة وتطوير لرفع مستوى الأداء، ونحن متفائلون بقدرة البنك على مواجهة التحديات التي ستواجهه في العقدين القادمين بإذن الله.

ـات التصنيف

● هل تم زيادة رأس مال البنك.. وما أهم التحديات التي أشرتم اليها؟

ـ في مؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائية التي عُقدت في «مكة المكرمة» في ديسمبر ٢٠٠٥م، تم توجيه مجلس المحافظين لزيادة رأس مال البنك، وقرر المجلس زيادة رأس المال المصرح به من ١٥ مليار دينار إسلامي إلى ٣٠ ملياراً (الدينار الإسلامي قيمته دولار ونصف الدولار تقريباً)، والدينار الإسلامي يعادل وحدة من وحدات السحب الخاصة في صندوق النقد الدولي، ورفع رأس مال البنك المكتتب به من ٨,٢ مليار دينار إسلامي إلى ١٥ ملياراً.

أما التحديات فهي كثيرة جداً، وأولاها أن البنك يضم معظم الدول الأقل نمواً في العالم حسب معايير الأمم المتحدة، وهي ٣٤ دولة، منها ٢٩ دولة عضواً في البنك الإسلامي للتنمية، وهي دول نامية ترتفع فيها نسبة الأمية والبطالة والفقر؛ لذلك كلف مؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائية مجلس المحافظين بإنشاء صندوق خاص لمقاومة الفقر في إطار البنك الإسلامي للتنمية، وبالفعل تم إنشاء الصندوق والإعلان عنه في آخر اجتماع لمجلس المحافظين في شهر مايو الماضي في العاصمة السنغالية «داكار».

وقد حدد مجلس المحافظين ١٠ مليارات دولار لهذا الصندوق، وسُمّي «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، وقد ساهمت عدة دول في هذا الصندوق، وبلغت المساهمات حتى الآن ١,٦ مليار دولار، ساهمت السعودية منها بمليار دولار، والكويت بثلثمائة مليون، وإيران بمائة مليون، وخصص البنك الإسلامي من موارده الخاصة مليار دولار، بحيث بلغ إجمالي ما تم جمعه حتى الآن ٢,٦ مليار دولار، والمساعي جارية لحث الدول الأعضاء التي لم تعلن بعد عن مساهماتها للإسراع بإعلان ذلك حتى نسعى لتحقيق الهدف الذي حدده مجلس المحافظين.

صندوق الأقصى

● ماذا عن نشاطات البنك في عدد من الدول الإسلامية التي تواجه ظروفا استثنائية، كالعراق وفلسطين والصومال وغيرها؟

ـ البنك الإسلامي للتنمية كمؤسسة تنموية يهتم بمشاريع التنمية في جميع الدول الأعضاء، فهو يعمل منذ فترة طويلة لدعم الشعب الفلسطيني لاسيما في مجالي التعليم والصحة.. وحينما قرر مؤتمر القمة العربية الاستثنائية الذي عُقد في القاهرة تقديم العون للشعب الفلسطيني اختار البنك الإسلامي للتنمية لإدارة «صندوق الأقصى» الذي أُنشئ لتقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني، وقد حدد مبلغ مليار دولار تم جمع ٧٠٠ مليون دولار منه تقريباً حتى الآن.

● هل وصل هذا المبلغ؟

ـ نعم، إلى جانب موارد البنك التي ساهم فيها بتقديم العون إلى أهلنا في فلسطين.. أما بالنسبة للصومال، فإن البنك يقدم العون الإنساني والعون الفني في مجالات التعليم والصحة والثروة الحيوانية وفي مجال حفر الآبار، ولا تحضرني الأرقام، وهناك بعثة ستتوجه للصومال، وقد التقيت رئيس وزرائه أثناء زيارته لي في جدة، وتحدثنا حول ما يمكن تقديمه للصومال لاسيما المعونات الاغاثية، وكذلك إنشاء المشروعات، وبناء القدرات للحكومة الصومالية، وقد طلبوا خبراء في بعض المجالات، والبنك مستعد للتعامل معهم في هذا المجال.. والبنك لديه اهتمام بالتعليم في العراق وقد وافق على بناء عدد من المدارس هناك، ونتطلع لأن يرى هذا المشروع النور بعون لله في القريب العاجل.

أبرز التحديات التي تواجه البنك أنه يضم معظم الدول الأقل نمواً في العالم الصيرفة الإسلامية تنمو بوتيرة سريعة جداً.. وبعض الخبراء يقدّر سرعة نموها بنسبة ١٥٪ سنوياً

● هناك بعض الدول لديها حساسية من التعامل بنظام الصيرفة الإسلامية، كيف يتعامل البنك مع هذه الدول سواء أكانت أعضاء أم من غير الدول الأعضاء؟

ـ ليس لدينا أي إشكالية في العمل وفق الصيرفة الإسلامية في أي دولة، وقد تعاملنا مع جميع الدول وفق اللوائح وأنظمة البنك القائمة على الصيرفة الإسلامية، ولم نشعر بأي حساسية من أي دولة على الاطلاق.. ومن جهة أخرى، فإن عدم وجود نظام للصيرفة الإسلامية في بعض الدول الأعضاء، وغيرها لا يغير من واقع الحال شيئاً، وهو أن تعامل البنك معها يتم وفق الضوابط الإسلامية وهي مستفيدة من ذلك، فمثلاً المغرب بدأ في إنشاء صيرفة إسلامية.. أما المخاوف فالإنسان عدو ما جهل، فالبعض يريد أن يعرف تأثير ذلك على الوضع العام واقتصاد البلاد والتنمية فيها وأن أي جديد لن يكون له أي خطورة على النظام العام، والصيرفة الإسلامية تدعم الاقتصاد، وتزيد التنمية، وتساهم في الاستقرار العام.■

أكبر قضية فساد تشهدها باكستان

إعفاء ٥٠ ألف شخص من ديون حكومية قيمتها مليار دولار..!

كشفت صحيفة «ذا نيوز» الباكستانية عن بعض ما جاء في تقرير رسمي «سري للغاية».. تم رفعه في نهاية عام ٢٠٠٧م إلى لجنة المحاسبة العامة في البرلمان الباكستاني. يشير إلى إعفاء عدد كبير من السياسيين والمسؤولين المدنيين والعسكريين من ديون تبلغ قيمتها الإجمالية نحو ٥٤ بليون «روبية» (ما يقارب المليار دولار)، حسب قانون سنّه الفريق الاقتصادي للرئيس «برويز مشرف» في أكتوبر عام ٢٠٠٢م، عقب الانتخابات العامة مباشرة، وأن على رأس المستفيدين من ذلك الإعفاء وزير الاقتصاد الأسبق «شوكت عزيز»، والذي أصبح فيما بعد رئيساً للوزراء!

إسلام أباد: خدمة «ميديا لينك»

وجاء في التقرير السري أن عدد المستفيدين من ذلك الإعفاء زاد عن الخمسين ألف شخص؛ بينهم سياسيون كبار في الحكم، ومسؤولون مدنيون وعسكريون وعمالقة قطاع الأعمال من مدينة «كراتشي» (العاصمة الاقتصادية للبلاد) ومدينة «لاهور» عاصمة إقليم «بنجاب» ثاني أكبر مدينة باكستانية من ناحية النشاط الاقتصادي.

والغريب أن هذا التقرير السري كان معنياً فقط بالأغنياء والأثرياء من السياسيين ورجال الإقطاع؛ إذ كان يشير إلى أن المعنيين بالعفو هم من يبلغ أقل حد للدين لديهم من أجل العفو عنهم ٥٠٠ ألف روبية، أي أن الفقراء سيكون عليهم إعادة الأموال والديون، وإلا فإن عليهم مواجهة القضاء وتنفيذ الأحكام، في حين يُعفَى الأثرياء المتعثرون.. وفي كل الأحوال ليس بإمكان المواطن الاعتيادي استدانة هذه المبالغ الضخمة بسبب الإجراءات الصعبة والضمانات التي تطلبها البنوك لتقديم الديون.

وتم الكشف عن الموافقة التي جرت على ذلك الإعفاء لصالح الأثرياء من جانب فريق الرئيس «مشرف» الاقتصادي والبنك المركزي الباكستاني - الجهة المنظمة لنشاطات البنوك في البلاد - وتحت ضغوط من كبار السياسيين في الحكم عقب الانتخابات العامة عام ٢٠٠٢م، ويتردد بقوة أن اثنين من رؤساء الحكومات الإقليمية كانوا ضمن مَن استفاد من ذلك القانون، وأحدهما يملك عدداً من مصانع السكر.

وقد طلب هذا التقرير السري من لجنة المحاسبة العامة أن تكشف عن دوافع العفو عن هذه الديون الضخمة والخسارة الفادحة التي ألحقتها بخزينة الدولة، والخطورة أن هذا هو أول تقرير رسمي يظهر على السطح ويكشف عن حجم الديون المعفوّ عنها، ما قد يكشف فضائح أخرى.

إعفاء «مفيد»!

والغريب أن هناك من يدافع عن هذا الإعفاء، حيث يقول عمر أيوب خان وزير الدولة للشؤون الاقتصادية السابق، مدافعاً عن موقف حكومة «مشرف» العسكرية السابقة: «إن ٥٠,٤١٤ شخصاً استفادوا من ذلك الإعفاء»، ويرفض القول بأنه كان بمثابة رشوة لإرضاء السياسيين وكبار رجال الأعمال لكسب تأييدهم، ويضيف: «إن البنوك تتخذ قراراتها في صالح أعمالها دون خضوعها لضغط من أي جهة».

وفي الصفقة التي أعلنت عنها حكومة مشرف مع رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة حزب الشعب الراحلة «بي نظير بوتو» نهاية عام ٢٠٠٧م كان أهم قراراتها إعلان الحكومة العفو عن «بوتو» التي كانت تواجه اتهامات بالفساد المالي لا تقل عن ٩٠ بليون روبية (١,٥ بليون دولار)، وتم طي هذه الصفحة رغم ما قامت به الحكومة في

السنوات الثماني الماضية من ملاحقة «بوتو» في محاكم مختلفة من دول العالم، أنفقت خلالها أموالاً ضخمة من أجل إقناع البنوك الغربية بتجميد أموالها وإعادتها إلى خزينة الدولة.

برويز مشرف

راو سكندر

شوكت عزت

منافع متبادلة

لكن كل شيء تغير بعد أن قرر «مشرف» البقاء في السلطة مهما كلفه الأمر، فقرر تلبية شرط مهم لـ«بوتو» قبل مقتلها، وهو إلغاء جميع التهم الموجَّهة إليها، وكان لها ذلك؛ إذ أعلنت الحكومة بعد الانتخابات البرلمانية في فبراير ٢٠٠٨م إسقاط جميع التهم واعتبار الأموال التي اختُلست أو تصرفت فيها «بوتو» أموالاً معفواً عنها وإلى الأبد! لكن بشرط تأييد حزبها لبقاء «مشرف» في الحكم!!

وكان الجنرال «مشرف» قد برر انقلابه العسكري في أكتوبر ١٩٩٩م ضد الحكومة المدنية المنتخبة بحالة الفساد الذي وصلت إليه واختلاس أموال الدولة، وأعلن بعد سيطرته على الحكم أنه سيعاقب ناهبي خزينة الدولة قائلاً: «إنهم لن يفلتوا من صرامة القضاء، ويد القانون، وسيُجلَب كل من سرق أموال الشعب إلى العدالة، وستتم استعادة الأموال إلى خزينة الدولة»، وهو ما لم يحدث!

وفي المقابل قامت الحكومة باعتقال بعض المختلسين غير المهمين واستعادة الأموال منهم عن طريق مؤسسة أنشأتها الحكومة تسمى «مكتب المحاسبة الوطني»، لكن مسار عمل ذلك المكتب أخذ منحى آخر بعد الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٢م، حيث جمع الجنرال «مشرف» السياسيين من أحزاب مختلفة تحت مظلة تحالف لتأييده.

وبعدها تبخرت جميع الدعاوى التي أعلنها «مشرف» من تصميمه على استعادة أموال الشعب المختلسة إلى خزينة الدولة؛ إذ تم إعفاء جميع السياسيين الراغبين في التحالف معه من ملايين الروبيات، وكانت هذه بداية نهاية فترة النزاهة والعودة إلى نمط الفساد الاقتصادي الذي كان سائداً قبل حكم «مشرف».

صفقة حكومية: الأمر الواضح أن إعفاء السياسيين الفاسدين من ديون وأموال الدولة شمل بوجه خاص مَن يوافقون على التعاون مع النظام الحاكم أو اللجوء إلى الاعتداء على السياسيين والنشطاء النقابيين والإعلاميين الرافضين الانصياع..

فبعد وصول الجنرال «مشرف» إلى السلطة في أكتوبر عام ١٩٩٩م، وإعطائه صلاحيات غير مسبوقة لجهاز المخابرات في ترتيب البيت السياسي الباكستاني وإعداد المشهد السياسي الذي ترغب فيه الحكومة، لوحظ ارتفاع حجم الاعتداءات السياسية والتعرض بالاعتداء على الشخصيات الإعلامية والنقابية وحتى الدينية التي فضلت احترام مبادئها.

ويقول مراقبون: إن ازدهار ثقافة العنف وإشهار «سيف الحجاج» في وجوه الرافضين السير في طريق الانقلابيين - وهي ليست جديدة على تاريخ باكستان - كان بسبب الدور الذي باتت تلعبه الاستخبارات بعد حصولها على صلاحيات من الرئيس «مشرف».. فالاستخبارات الباكستانية اتبعت نظرية الإغراء والتهديد، وطالبت السياسيين الباكستانيين عامَيْ ٢٠٠١ و٢٠٠٢م بالاختيار بين معسكر «مشرف» أو أعدائه.

ومَن انضم إلى معسكر «مشرف» أصبح من حقهم العفو عنهم وعدم محاسبتهم أو ملاحقتهم، وهو ما استجاب له ثلث قيادات حزب الشعب الفائزين في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٢م وأعلنوا انضمامهم إلى حكومة مشرف في مقابل التخلي عن مطالبتهم بإعادة نحو بليون من الدولارات إلى خزينة الدولة، ومن بينهم وزيرا الداخلية السابقان «مخدوم فيصل صالح حياة» و«أفتاب أحمد شيرباو»، وكذا وزير الدفاع «راو سكندر»، ووزير شؤون كشمير والمناطق الشمالية «فيصل صالح حيات»، وجنرالات عسكريون متقاعدون، بالإضافة إلى آلاف المسؤولين السياسيين.

وبعد تحذيرات الاستخبارات، انضم إلى هذه المجموعة السابقة قياديون في حزب «حركة مهاجر قومي» فضلوا التعاون مع «مشرف» في مقابل العفو عن الأموال الباهظة التي اقترضوها من البنوك الحكومية، والتي تزيد عن البليون دولار.

كما انضم - نتيجة تلك التحذيرات - ٨٠٪ من قيادات «حزب الرابطة - جناح نواز شريف» في مقابل العفو عن أموال أخذوها من الحكومة كديون، تزيد عن ٥ بلايين من الدولارات كما تقول مصادر متفرقة.

رشاوى لها سوابق!

ويؤكد المراقبون أن هذا الإعفاء ليس «بدعة» سياسية استحدثها الرئيس «مشرف» في تطويع السياسيين وحملهم على تأييده من أجل البقاء في الحكم، وإنما هي رشاوى على الطريقة الباكستانية وهناك سوابق لها، فقد سبقه إلى ذلك رئيسا الوزراء السابقان «نواز شريف»، و«بي نظير بوتو»، حيث تنازلا عن ٣٥ بليون روبية كانت ديوناً واختلاسات تورط فيها سياسيون ونقابيون خلال الأعوام من ١٩٩١ إلى ١٩٩٧م، في مقابل تأييدها الحكم والانضمام إليه.

ولكن بشهادة الخبراء فإن حكومة الرئيس «مشرف» سجلت أكبر عدد من الفاسدين والمختلسين والمتهربين من إعادة الأموال إلى خزينة الدولة، وتم العفو عنهم وعن الأموال التي أخذوها في مقابل تأييدهم للرئيس «مشرف» وحمايته والدفاع عنه ■

إسقاط الديون ليس «بدعة» استحدثها «مشرّف» فقد سبقه إليها «نوّاز شريف» و«بي نظير بوتو» اللذَيْن تنازلا عن ٣٥ بليون روبية!

بعد تحرير جزيرة «أنجوان» من قبضة الانفصاليين

جزر القمريين أطماع فرنسا وإيران وغياب الدور العربي

بعد أكثر من عشر سنوات على حكم الانفصاليين المدعومين من فرنسا لجزيرة «أنجوان»، نجح الجيش الوطني لجمهورية جزر القمر في تحرير الجزيرة من يد الانفصاليين بقيادة العقيد محمد بكار، وذلك في هجوم عسكري يوم ٢٥ مارس ٢٠٠٨م، لينهي الجيش الوطني بذلك على محاولة تفتيت جزر القمر تمهيداً لحقبة جديدة من الاستعمار الفرنسي للجزر.

نور الدين محمد باشا

وقد ساعد الجيشَ الوطنيَّ لجزر القمر في تحرير جزيرة أنجوان من قبضة الانفصاليين الموالين لفرنسا قوةٌ عسكريةٌ من الاتحاد الأفريقي متمثلة في تنزانيا والسودان، بالإضافة إلى دعم مادي كبير من ليبيا، الذي تحول رئيسها معمر القذافي إلى ظهير لمذهب آل البيت وحقهم في إقامة وطن قومي لهم!!

وكانت بعض الدول الأفريقية قد عارضت مشاركة الاتحاد الأفريقي في تحرير الجزيرة مثل دولة جنوب أفريقيا الطامعة في نيل الدعم الفرنسي للظفر بمقعد أفريقيا في مجلس الأمن الدولي، هذا بالإضافة إلى الغياب العربي الكامل عن الأحداث التي مرت بها جزيرة أنجوان في السنوات الأخيرة، وفي المقابل كان هناك اهتمام إيراني تمثل في دعم مادي كبير لحكومة جزر القمر.

مشاهد ووقائع: وإذا نظرنا إلى العملية العسكرية التي أسفرت عن إنهاء سلطة العقيد محمد بكار في أنجوان، فلابد لنا من التوقف عند بعض المشاهد ذات الدلالات المحددة.

ففي يوم الأربعاء ٢٦ مارس عرض التلفزيون الحكومي TNC صوراً لصناديق مليئة بذخائر وأسلحة متطورة تم العثور عليها في منزل محمد بكار أثناء البحث عنه، مسجل عليها عنوان السفارة الفرنسية في العاصمة «موروني»، وصرح محمد بكر دوسار مدير مكتب رئيس الجمهورية المكلف بالدفاع بأن حكومته ستطلب إيضاحات من فرنسا حول موضوع هذه الأسلحة.. وفي ضحى اليوم نفسه استقل العقيد محمد بكار و٢٢ من صفوة رجاله وحراسه بكامل أسلحتهم زورقاً أجنبياً متوجهين صوب جزيرة «مايوت» القمرية المحتلة..

وفي مساء ٢٧ مارس أقلته ورفاقه طائرة تابعة لسلاح الجو الفرنسي إلى جزيرة «رينيون» الفرنسية في المحيط الهندي، وتراوغ باريس في الاستجابة لطلب رسمي بتسليم محمد بكار ورفاقه للسلطات القمرية لمحاكمتهم بجزر القمر، رغم أن جزر القمر سبق أن سلمت المرتزق الفرنسي «بوب دينار» إلى السلطات الفرنسية إثر إطاحته بحكومة الرئيس سعيد جوهر عام ١٩٩٦م، كما سلمت زمرة من المرتزقة الفرنسيين حاولوا القيام بانقلاب ضد حكومة الرئيس عثمان غزالي عام ٢٠٠١م.

وقد جاء أقوى رد فعل رسمي حتى الآن على لسان «ظافر بونو» رئيس البرلمان الاتحادي معلقاً على الحادثة في كلمته بالجلسة الافتتاحية لدورة الانعقاد الأول للمجلس في ٤ أبريل ٢٠٠٨م، حيث قال: «إن فرنسا تتعامل مع بلادنا بازدراء وبلطجة، وعلينا أن نتذكر أن سيادة الدول وكرامتها متساوية من الناحية القانونية. إن علينا أن نرفع أصواتنا عالية وباستمرار للمطالبة بحقوقنا تجاه الآخرين، وإن علينا أن نعيد النظر في علاقاتنا الغائمة أصلاً مع فرنسا، استناداً إلى موقفها من الأزمة الراهنة».

القمريون يتنفسون الصعداء

وبزوال سلطة العقيد المتمرد محمد بكار، تنفس القمريون الصعداء، وانقطعت أرزاق

الوسطاء، وتخلص الرئيس أحمد عبدالله سامبي من أكبر تهديد داخلي لحكمه، وتدل المؤشرات على أنه سيركز جهوده من الآن فصاعداً لإيجاد آلية سياسية متينة لتوطيد سلطته، بدءاً بالدفع لانتخاب حاكم موال له في جزيرة «أنجوان» في الانتخابات المقررة خلال ٩٠ يوماً، يخفف به من وطأة الخلافات العميقة التي تسود علاقاته مع حاكمَيْ الجزيرتين الأخريين، محمد علي سعيد في جزيرة «موهيلي»، ومحمد عبدالوهاب في جزيرة «القمر الكبرى»..

ومن المتوقع أيضاً أن تشهد المرحلة القادمة تصعيداً لفظياً ضد الاحتلال الفرنسي لجزيرة «مايوت»، التي وصفها الرئيس سامبي من على منبر القمة العربية بدمشق لأول مرة بأنها «أرض عربية محتلة»، وكان مدير مكتب الرئيس المكلف بالدفاع قد صرح لوسائل الإعلام المحلية يوم ٣٠ مارس الماضي قائلاً: «إن تحرير أنجوان هو بمثابة استقلال ثان لجزر القمر، وعين الحكومة الآن ترنو نحو مايوت لاستكمال سيادة الدولة على كامل ترابها الوطني».

وفي مطلع أبريل ٢٠٠٨م أصدرت حكومة الرئيس سامبي قراراً يحظر على وسائل النقل الجوى والبحري نقل المواطنين القمريين الذين تطردهم السلطات الفرنسية من جزيرة «مايوت» إلى الجزر الأخرى بتهمة الإقامة غير الشرعية بالجزيرة. لأنها أرض قمرية محتلة وفقاً للقرار، والهدف الأول من هذا التصعيد اللفظي هو الاستهلاك المحلي، في مسعى لاستثمار نشوة النصر سياسياً، وتحويله إلى بطولات متصلة بالقضاء المبرم

سامبي يتحدث أمام القمة العربية الأخيرة

على المتمردين في أنجوان، والجسارة النادرة في مخاطبة المحتل في مايوت.. والهدف الثاني هو تثبيت العصفور الذي في اليد، كضربة دبلوماسية استباقية، من باب: «الهجوم خير وسيلة للدفاع» بهدف السعي لحماية الأوضاع الجديدة في الجزر الثلاث من أيدي العابثين وسماسرة الاستعمار الجديد، ولكنه إذا نجح في تحريك ولو جزئياً للوضع الشاذ القائم في «مايوت» منذ عام ١٩٧٥م، فإن طريقه سيكون ممهداً ليس فقط لتحقيق أهداف الثورة الخضراء، ولكن أيضاً ليصبح بطلاً قومياً يوحد المنفصل من أرض الوطن ويجتهد في تحرير المحتل منها.

أهداف «الثورة الخضراء»

وقد أصبح هناك رغبة كبيرة من الرئيس سامبي لتعديل الدستور الحالي حتى يتمكن من الحكم فترة رئاسية ثانية، وهو الضمان الأكبر لتحقيق أهداف ما يُطلَق عليها «الثورة الخضراء» التي نادى بها «سامبي» إثر عودته من إيران في ثمانينيات القرن الماضي، والتي فُسِّرت على نطاق واسع بأنها: «العمل على تحويل الشعب القمري من عقيدته السُّنِّية إلى ما يسميه هو: «مذهب آل البيت»..

وليس الخبر كالعيان، فالعمل جارٍ على قدم وساق من خلال المنح الدراسية والمراكز والمؤسسات الثقافية والخيرية الإيرانية في عواصم الجزر، مقابل جهود عربية وإسلامية باهتة، حيث إن ما تنفقه إيران على المؤسسات الدينية القمرية من الأموال أكثر مما تنفقه في مؤسساتها الدائمة على الأرض، وهو دليل على عجز الفعل العربي الإسلامي في حماية الذات، والتفريط البيِّن فيما يمكن إنقاذه وحمايته من الاختراقات المدمرة.

مستقبل «أنجوان»

ويُبدي بعض المحللين قلقاً مشروعاً حول مآل جزيرة أنجوان بعد التحرير، عما إذا كانت الجزيرة ستعود عوداً حميداً إلى ما كانت عليه قبل أحداث عام ١٩٩٧م، أو ما إذا كانت ستعود إلى حالة انفصالية وسيطة، كتلك التي كانت عليها مع الرعيل الأول من الانفصاليين من أهل «موتسامود»، الذين كان لهم السبق في الدعوة وقيادة الحركة الانفصالية في الجزيرة عام ١٩٩٧م، قبل أن ينقلب عليهم العقيد القادم من الريف محمد بكار عام ٢٠٠٠م وينقل عاصمة ملكه إلى بلدته «بركان»، ولم ينقذهم إلا انتخاب أحمد عبدالله سامبي رئيساً للبلاد في مايو ٢٠٠٦م.. وتزداد المخاوف تفاقماً من انتكاسة الوضع في أنجوان، في حال إذا لم ينجح الرئيس سامبي في مسعاه لتعديل الدستور والفوز بولاية ثانية.

وفي النهاية لابد من التأكيد على أن ما يشغل فرنسا الآن إزاء الوضع الجديد هو ألا يطول مكوث القوة السودانية بالأراضي القمرية، ليس فقط لأنها أكثر الأطراف الداعمة جدِّية ونزاهة واستعصاء على سبل الغواية، ولكن أيضاً لأن استمرار وجودها في هذا البلد سيشكِّل خط تماس جديد بين الخرطوم وباريس يُضاف إلى الاحتكاكات القائمة بينهما في تشاد، إضافة إلى الملاذ الآمن الذي وفرته باريس للمنشق السوداني «عبدالواحد محمد نور» أبرز الأدوات الغربية في إشعال نار الفتنة في دارفور..

في حين لا تشعر باريس بأي قلق كبير تجاه عدوى «الأصولية الإسلامية»، كما قد يُظَن، لأنها تعلم تماماً البون الشاسع بين ثورة الإنقاذ التي قادها الرئيس عمر البشير في الخرطوم، و«الثورة الخضراء» التي يقودها سامبي في موروني!!■

صناديق مليئة بذخائر وأسلحة متطورة عليها عنوان السفارة الفرنسية بالعاصمة «موروني» تم العثور عليها في منزل محمد بكار!

المسلمون في باراجواي..
بين ذوبان الأبناء ومحاولات التنصير!

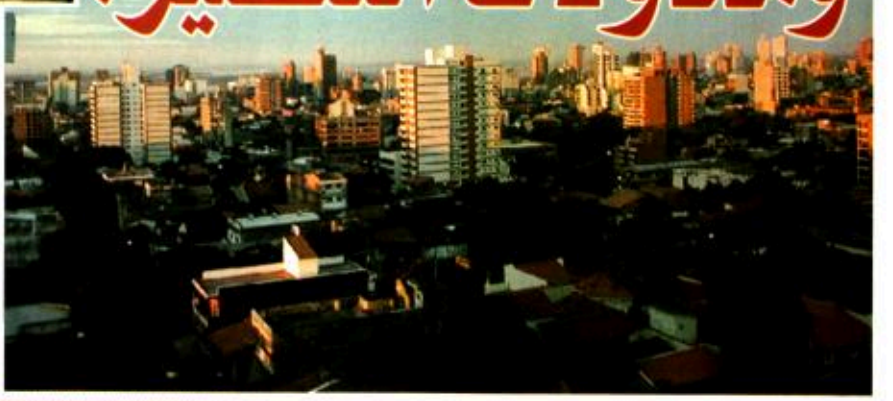

تقع دولة باراجواي في قارة أمريكا الجنوبية، وتحدها ثلاث دول؛ بوليفيا من الشمال، والأرجنتين من الجنوب والغرب، والبرازيل من الشرق، وتبلغ مساحتها حوالي نصف مليون كيلو متر مربع، وعدد سكانها حوالي ستة ملايين نسمة..

أسوشيون: الصادق العثماني

يرتبط تاريخ الإسلام في باراجواي - وفي دول أمريكا اللاتينية عموماً - بتاريخ سقوط الأندلس، وكان لاكتشاف قارة أمريكا في نفس العام الذي رحل فيه بنو الأحمر عن غرناطة أثر سيئ على المسلمين الذين وصلوا هذه الدول في السنوات اللاحقة، إذ حملت الكنيسة معها كل أحقادها وكراهيتها للإسلام إلى البلد الجديد، فأجبرت سكان البلاد الأصليين على الدخول في الكاثوليكية وبثت كل ما هو سيئ عن الإسلام والمسلمين، الأمر الذي دفع برئيس فنزويلا إلى الاحتجاج على بابا الفاتيكان عندما زار البرازيل في الشهور الأخيرة، طالباً منه أن يعتذر لشعوب أمريكا اللاتينية عن الهمجية وأساليب القمع التي مارستها عليهم الكنيسة..

وقد كشف ضابط مدفعية في الجيش البريطاني برتبة مقدم يحمل عدداً من الأوسمة، واسمه بالكامل «برسي هارون فاوسيت» في كتابه «استكشاف فاوسيت» المطبوع في لندن سنة ١٩٥٤م، أنه عندما انتدب في عام ١٩٠٦م لمهمة ترسيم الحدود بين بوليفيا وباراجواي والبرازيل، ومن خلال القيام بعمله في هذا الشأن اكتشف جرائم الرجل الأبيض وما فعله في السكان الأصليين من قتل وحرق وإبادة جماعية، يقول في إحدى صفحات الكتاب: «إن البرتغاليين بدأوا منذ اللحظة الأولى لاكتشاف أمريكا اللاتينية في استرقاق سكانها وإجبارهم على اعتناق النصرانية، علاوة على معاملتهم بمنتهى القسوة، ثم ما لبث التجار أن جلبوا الأفارقة عبيداً للعمل هناك، وكانت النتيجة أن أثرى كثير منهم، إلى جانب ذلك كانت الإساءة إلى السكان الأصليين واستخدامهم في حروبهم ضد بعضهم بعضاً..»!

وعندما سألنا رئيس المركز الخيري الثقافي الإسلامي في باراجواي «أحمد محمود رحال» عن بقايا الأفارقة المسلمين الذين جيء بهم عبيداً إلى هذه الأرض، أجاب بقوله: «كلهم ذابوا في المجتمع، وأغلبهم تنصّر تحت الإكراه، والبقية القليلة استُعملت كدروع واقية في الحروب التي خاضتها باراجواي مع جيرانها أيام الاستعمار البرتغالي والإسباني، وهذه حقائق ثابتة لا غبار عليها».

الهجرات الحديثة

وتشير بعض الوثائق التاريخية إلى أنه في الفترة (١٨٥٠ - ١٨٦٠م) بدأت هجرات مكثفة من عرب ومسلمين معظمهم من أصل سوري ولبناني وفلسطيني إلى القارة الأمريكية، وتمركز أغلبهم في الأرجنتين والبرازيل وباراجواي، كما وفد أيضاً مهاجرون من بنجلاديش وباكستان، وكانت نية هؤلاء البحث عن عمل وجمع ما تيسر من المال، ثم العودة من جديد إلى الوطن الأم..

وكان المهاجرون الأولون من العناصر الشابة غير المثقفة عموماً، بل والأمية أحياناً، وكانوا يعتمدون على العمل اليدوي والتجارة المتنقلة، ولم يفكروا مطلقاً في العيش والاستقرار في هذه البلاد، مما أدى إلى عدم اهتمامهم بإقامة المساجد والمراكز والمدارس الإسلامية والعربية، وهو ما تسبب في ضياع أبنائهم وذوبانهم بشكل كامل.. ومَن يزر باراجواي ودول أمريكا اللاتينية

الكنيسة تعاملت بروح انتقامية مع المسلمين في باراجواي وأجبرت السكان الأصليين على الدخول في الكاثوليكية

الأفارقة المسلمون ذابوا في المجتمع وأغلبهم تنصّر تحت الإكراه.. وتم استعمالهم كدروع واقية في حروب باراجواي مع جيرانها

عموماً سيُفاجأ بسماع اسم «الراهب» محمد، أو عمر أو «القديسة» فاطمة؛ حيث إن كثيراً من أبناء المسلمين في هذه البلاد أصبحوا قساوسة ورهباناً!!

الإسلام من جديد

ومع مرور الزمن استقرت الجالية العربية المسلمة في جمهورية باراجواي، ثم ما لبثوا أن اندمجوا في المجتمع الجديد، وتباعدت بينهم المسافات، وانقطعت الصلة بين الكثيرين منهم، وانقرض الجيل الأول، وتبعه الجيل الثاني الذي كان أوفر حظاً من الناحية الاقتصادية والثقافية، ولكنه أقل ارتباطاً بالإسلام واللغة العربية، ثم تلاه الجيل الثالث الذي لا يعرف من العربية والإسلام إلا النزر القليل، ويتخذ من انتمائه العرقي أو الديني أداة تجمع عاطفي تقليداً لما للجاليات الأخرى من مراكز ثقافية ورياضية.

ومع مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، وبحكم تحسن الأوضاع الثقافية والسياسية والاقتصادية، وبروز تيار الصحوة الإسلامية في الأوطان العربية، وعودة أبناء الأقليات الإسلامية في أوروبا إلى دينهم وأصالتهم، نشأت لدى الشباب المسلم، وخاصة الشباب المهاجر الجديد في باراجواي وفي دول أخرى من أمريكا اللاتينية، روح جديدة تشده إلى أصوله الحضارية وتبعث فيه الهمة للبحث عن هويته الحقيقية التي كادت أن تختفي..

وأصبح الناس يتطلعون لمن يثقفهم في أمور دينهم، ويعرّفهم بالإسلام الوسطي المعتدل المتسامح، ولكن هذه الروح تلقفها دعاة الكراهية وشيوخ الفتنة، فبثوا في عقول بعض الشباب من دارسي العلوم الشرعية الكثير من أفكارهم العقيمة السقيمة!

١٥ ألف مسلم

ويقدر رئيس المركز الخيري الثقافي الإسلامي «أحمد رحال» عدد المسلمين في باراجواي بحوالي ١٥ ألف نسمة يقيمون في المدن الرئيسة، وعلى رأسها العاصمة «أسونسيون».. وقد تأسس المركز الخيري الثقافي الإسلامي في العاصمة سنة ١٩٩٠م، كما قام المركز أخيراً بتأسيس فرع بمدينة «إنكارناسيون» الحدودية مع الأرجنتين والتي تبعد ٣٧٠ كيلومتراً عن العاصمة، ويوجد أكبر تجمع للمسلمين في المنطقة المسماة بالمثلث الحدودي، حيث نقطة تلاقي الحدود بين باراجواي والبرازيل والأرجنتين، وهي المنطقة المشهورة بالشلالات، والتي تعتبر من أجمل مناطق العالم، وهي مقسمة بين الدول الثلاث..

عدد المسلمين في باراجواي حوالي ١٥ ألف نسمة.. وعدد معتنقي الإسلام في الفترة الأخيرة يزيد على ٥٠٠ شخص

وعندما سألنا إمام مسجد هذه المدينة الشيخ «طالب جمعة» عن أحوال المسلمين في باراجواي أجاب: أصدر سماحة مفتي لبنان الشيخ «محمد رشيد قباني» قراراً باعتمادي ممثلاً مقيماً لدار الإفتاء اللبنانية في باراجواي..أما فيما يخص أحوال المسلمين في جمهورية باراجواي فهي تتحسن من وقت لآخر، وقد اعتنق الإسلام ما يزيد على ٥٠٠ شخص من شعب باراجواي حسب تقديري الشخصي، وهناك ثلاثة مساجد بالإضافة إلى المصليات، وجميعها تُقام فيها الصلوات الخمس بالإضافة إلى صلاة الجمعة، ولنا إمام راتب في مسجد العاصمة مبعوث من وزارة الأوقاف المصرية، كما يوجد إمام راتب وهو الشيخ «عتيق الرحمن» مبعوث وزارة الشؤون الإسلامية السعودية، ويقوم بمهامه بمسجد مدينة «دي ليستي».

صرح إسلامي شامل

وللمسلمين مكانة مهمة وعلاقة طيبة مع السلطات في باراجواي، كما أن مستواهم الاقتصادي جيد، وأغلبهم يشتغلون بالتجارة.. والمسلمون بالعاصمة يتطلعون إلى إخوانهم في العالم العربي والإسلامي الذين لهم أيادٍ بيضاء في العمل الخيري، حتى يستطيعوا مد يد العون لهم لتحقيق أمنيتهم وحلمهم في بناء صرح إسلامي شامل يضم مسجداً كبيراً ومدرسة ومكتبة إسلامية وقاعات ثقافية وجميع المرافق ذات الصلة بهذا المشروع، والذي بدأ المركز الإسلامي في العاصمة التخطيط له ■

الاختراعات في القرن الحادي والعشرين..

لماذا أصبحنا في ذيل القائمة؟!

نسمع كل يوم عن اختراع جديد، تتبناه الجامعات أومراكز الأبحاث أوالشركات الكبرى، وبعد سنين يصل إلى يديك بعدما تدفع فيه كل ما في جيبك.

ويوجد في العالم اليوم ٥,٧ مليون اختراع دخل إلى حيز التنفيذ.. فكم هو نصيبنا من هذه الاختراعات؟ ولماذا سبقونا؟ وهل من سبيل إلى صحوة علمية في أوطاننا تفك قيد الاستبداد، وتحوّل بعض روافد الدخل القومي إلى ميزانية البحث العلمي، بدلاً من الإهدار على بناء السجون الجديدة للمعارضين، والقصور المشيدة للمؤيدين؟

الشيخ محمد الغزالي

د. أحمد زويل

لندن: د. أحمد عيسى

ولو بذلت بعض دولنا جزءاً مما تنفقه على الأسلحة المستوردة التي تصدأ في المخازن، في الإنفاق على البحث العلمي الجاد في مجال الدفاع، أو جزءاً مما تصرفه مثلاً على استيراد الأدوية على معهد لأبحاث الدواء داخل الوطن لكان لنا شأن آخر.

حسب تقرير عام ٢٠٠٧م للمنظمة العالمية للملكية الفكرية(١) التابعة للأمم المتحدة (WIPO)، التي ترصد اختراعات الباحثين والعلماء، فقد تقدم العالم العام الماضي بمليون وستمائة ألف اختراع، تمت الموافقة والتبني لستمائة ألف منها. كان على رأس القائمة - طبقاً لأعداد طلبات براءة الاختراع: اليابان، ثم أمريكا، وبعدهما الصين، وكوريا، وأوروبا، وهؤلاء الخمس الأوائل يحظون بحوالى ٧٧٪ من إجمالي طلبات اختراعات العالم، و٧٤٪ من الاختراعات التي منحت حق البراءة. وللأسف لا توجد أي دولة عربية أو إسلامية بين الأوائل، في حين احتلت «إسرائيل» المركز العشرين بعد الهند، وفرنسا، والبرازيل، والمكسيك، وهونج كونج، وسنغافورة، ونيوزيلندا، وبولندا، وتايلاند.

وتعتبر الصين أكثر البلاد تقدماً في هذا المجال، فقد شهدت ارتفاعاً كبيراً في طلبات براءة الاختراع، ما جعلها تحتل المرتبة الثالثة عالمياً بعد اليابان وأمريكا، وتضاعف عدد طلبات تسجيل براءات الاختراع المقدمة من الصين ثماني مرات خلال السنوات العشر الماضية لتسبق كوريا وروسيا وأوروبا، مما يعكس قوتها المتنامية في مجال التكنولوجيا والابتكار!

تمثل الاختراعات في مجال الكهرباء والإلكترونيات ثلث الاختراعات جميعاً. فيما شهدت السنوات الأربع الأخيرة ارتفاعاً في عدد الاختراعات في مجال تكنولوجيا الطب بزيادة ٣٢٪، ومجالات تكنولوجيا الأجهزة السمعية البصرية ٢٨٪، وتكنولوجيا المعلومات ٢٧٪.

وتنفرد اليابان بالمركز الأول في مجالات الهندسة الكهربائية والسمعية البصرية، ومجال بضاعة الاستهلاك والأجهزة، والتحليلات والقياسات وتكنولوجياً الضبط، ومجالي الزراعة والغذاء، أما أمريكا فتحتل المركز الأول في تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، والهندسة

تقرير عام ٢٠٠٧م للمنظمة العالمية للملكية الفكرية: العام الماضي تمت الموافقة على مليون وستمائة ألف اختراع.. وتبني ستمائة ألف منها

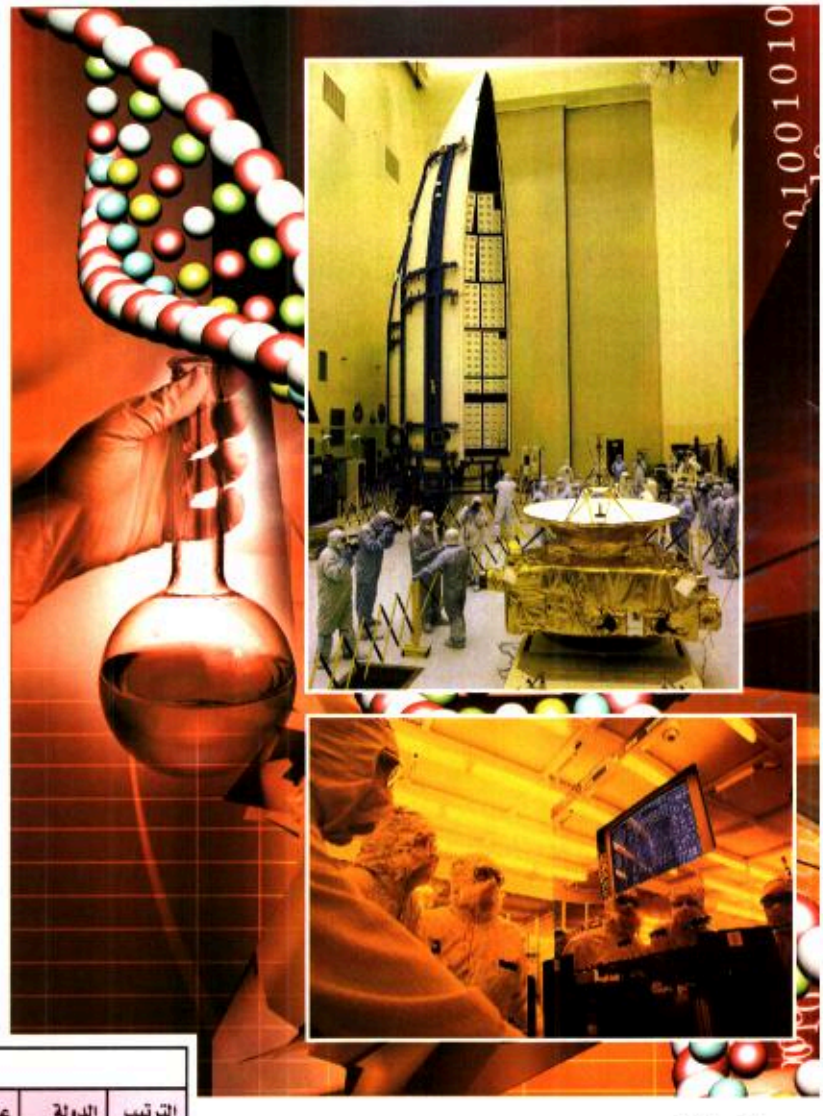

الكيميائية.

والملاحظ أن الأرقام تمثل تحولاً تاريخياً في جغرافية مجال الابتكار والاختراع من الدول المتقدمة إلى الدول المتحولة للتصنيع. ولكن على القمة من حيث العدد نجد اليابان بأكثر من ٤٢٦ ألف براءة اختراع، وهي أيضاً على القمة من حيث عدد الاختراعات بالنسبة لعدد السكان: ٢٨٧٦ اختراعاً لكل مليون نسمة، تليها كوريا الجنوبية ٢٥٣٠ لكل مليون نسمة. ويلاحظ أن مصر كلها تقدمت بعدد ١٤٣٦ طلب براءة اختراع أي بمعدل ١٩ اختراعاً فقط لا غير لكل مليون نسمة.

ولمزيد من الإيضاح استخدمت المعلومات المنشورة من قبل المنظمة العالمية للملكية الفكرية، وأضفت إليها المعلومات المنشورة من البنك الدولي(٢)، للحصول على الجدول التالي. ومن خلاله يمكننا أن نعقد مقارنة بين مصر و«إسرائيل» توفر لنا صورة مقربة لواقعنا العلمي والبحثي، ففي حين تحتل «إسرائيل» المرتبة الأولى في نسبة الإنفاق على البحث العلمي على العالم بإنفاقها ٤,٩٣٪ أي حوالى ٥٪ من دخلها القومي، فهي بذلك تحقق نسبة أعلى من السويد ٣,٩٨٪، وفنلندا ٣,٩٤٪، واليابان التي تنفق ٣,١٥٪ من دخلها القومي على البحث العلمي، ولا تصرف مصر سوى أقل من ٢ من عشرة في المائة، أي أقل ٢٥ مرة من «إسرائيل»!!! أما نسبة عدد الأبحاث العلمية المنشورة لعدد السكان فهي ألف بحث لكل مليون نسمة في «إسرائيل» و٢٠ لكل مليون في مصر، أي أقل من «إسرائيل» ٥٠ مرة! أما تصدير التكنولوجيا وليس استيرادها فإن «إسرائيل» تصدر بما يعادل سبعة آلاف مليون دولار، بالمقارنة بخمسة عشر مليون دولار فقط بالنسبة لمصر، أي أقل من «إسرائيل» بأكثر من ٤٦٦ مرة!

هل نحن أقل ذكاء؟

يقول الشيخ الغزالي - رحمه الله - في كتابه «الإسلام

جدول مؤشرات التقدم العلمي (مرجع ١ و٢):

الترتيب	الدولة	عدد طلبات براءة الاختراع للعام بالألف	الأبحاث العلمية المنشورة في العام بالألف	نسبة الإنفاق على البحث العلمي	تصدير تكنولوجيا في العام بالمليار دولار	نسبة الصناعات المصدرة
١	اليابان	٤٢٦	٥٧	٣,١٥٪	١٢٤	٢٤٪
٢	أمريكا	٣٩٠	٢٠١	٢,٦٠٪	٢١٠	٣٢٪
٣	الصين	١٧٣	١,٨	٠,٦٠٪	٨٠	٣٢٪
٤	كوريا	١٦١	١١	٢,٦٤٪	٧٦	٣٣٪
٥	أوروبا	١٢٩	١٤٨	٢,٢٠٪	٣٦١	١٦٪
٦	ألمانيا	٦٠	٤٤	٢,٥٠٪	١٣٢	١٧٪
٧	كندا	٣٩	٢٣	١,٩٤٪	٢٦	١٤٪
٨	روسيا	٣٢	١٦	١,٢٨٪	٣	٩٪
٩	أستراليا	٣١	١٥	١,٦٣٪	٣	١٤٪
١٠	بريطانيا	٢٨	٤٨	١,٨٩٪	٦٤	٢٤٪
٢٠	«إسرائيل»	٦	٦,٥	٤,٩٣٪	٧	١٩٪
..	مصر	١,٤	١,٥	٠,١٩٪	٠,٠١٥	١٪

والاستبداد السياسي»: «وفي رأيي أن حظوظ الأمم من الكفايات متساوية أو متقاربة، وأن أولي النباهة والمقدرة عند أية دولة في الغرب، لا يزيدون كثيراً على أمثالهم في أي شعب شرقي.. كل ما هنالك أن قياد الجماهير في أوروبا وأمريكا أخذ طريقه الطبيعي إلى أيدي الأذكياء الأكفاء.. أما في الشرق الإسلامي مثلاً، فإن القياد بأسباب مفتعلة ضل طريقه عن أصحابه الأحقاء به، وسقط في أيدي التافهين والعجزة.. وهذه الأسباب المفتعلة يقيمها عن عمد الاستبداد السياسي حيث يظهر ويسود. إن المستبد يؤمن بنفسه قبل أن يؤمن بالله.. ويؤمن بمجده الخاص قبل أن يؤمن بمصلحة الأمة.. ومن هنا يعول على الأتباع الفانين فيه، يحشدهم حوله، ويرفض الاستعانة بالكفايات التي لا تدين بالولاء له، ولا يبالي بحرمان الوطن، أو الدين من مهاراتهم».

المال المهدر

يقول د. أحمد زويل في كتابه «عصر العلم»: إن العالم العربي الذي يصنف من بين المناطق الثرية أصبح الآن «في أدنى درجات السلم الدولي للعلم ولا تقارن إسهاماته بأي إسهام لمنطقة أخرى فاعلة في العالم». وأضاف: إنه «من المدهش أن ينسب البعض أسباب التخلف الشديد إلى نقص الموارد في العالم العربي، والأكثر إثارة للدهشة أن المرء يسمع ذلك في مصر ودول الخليج بالغة الثراء. ولا يستطيع المراقب أن يفهم كيف يرى ذلك الثراء في الحياة اليومية للناس من سيارات فاخرة ومنتجعات وشواطئ وقصور ومن استخدام للسلع الاستهلاكية الحديثة تكنولوجيا، ثم يجد ذلك الحديث الأيديولوجي الثابت والمكرر حول نقص الموارد».

الحرية المفقودة

يقول زويل: «إن المدى الزمني لتحقيق نهضة حقيقية يرتبط بالإرادة والرؤية والعمل الجاد في مناخ يدعم الابتكار وحرية الإبداع».

ويقول الشيخ الغزالي ـ رحمه الله: «يجب أن نعلم الناس يتهيأون للعمل العظيم، ويتجهون إليه بأفكار رتيبة مستريحة، حين

٥,٧ مليون اختراع في العالم دخلت إلى حيز التنفيذ.. فكم هو نصيبنا من هذه الاختراعات؟

لو بذلت دولنا جزءاً مما تنفقه على الأسلحة والأدوية المستوردة على البحث العلمي الجاد لكان لنا شأن آخر

يكون الشعور بالأمن مستولياً على أقطار أنفسهم. أما حيث تستخفي الذئاب الحاكمة وراء جدران الدواوين، وتنقضّ متى شاءت على أقرب فريسة لها، فهيهات هيهات أن يزدهر إنتاج، أو يستقيم سعي.. الحريات الكاملة ضرورة لنشاط القوى الإنسانية وتفتح المواهب الرفيعة. إن النبات يذبل في الظل الدائم، ويموت في الظلام.. ولن تتفتح براعمه، وتتكون أثماره إلا في وهج الشمس. كذلك الملكات الإنسانية، لا تنشق عن مكنونها من ذكاء واختراع، إلا في جو من الإرادة المطلقة، والحرية الميسرة..».

لابد لنا أن نتساءل أخيراً، إلى متى لا نأكل من زرعنا، ولا نلبس من نسجنا، ولا نعالج بدوائنا، ولا نتطور بتقنيتنا، ولا ندافع بسلاحنا؟

إن حالي وأنا أكتب هذا المقال لا يختلف عن الآخرين، فأنا أرتدي ملابس صينية، وأكتب بقلم صيني، وأدوّن على كمبيوتر ياباني، مستخدماً برنامجاً أمريكياً، وطابعة كورية، وحبراً فلبينياً، وورقاً بريطانياً. وألبس نظارة إيطالية، وأجلس على منضدة سويدية عليها هاتف فنلندي.. وللحق أجلس جلسة غير مريحة على كرسي ماليزي.. لعله يكون قاعدة الانطلاق للتحول المنشود!■

«إسرائيل» تحتل المرتبة الأولى عالمياً في نسبة الإنفاق على البحث العلمي

تنفق ٤,٩٣٪ من دخلها بينما مصر لا تنفق سوى أقل ٠,٠٢٪ أي أقل ٢٥ مرة من «إسرائيل»!!

المصادر

(1) WIPO Patent Report: Statistics on Worldwide Patent Activity (2007 Edition)
http://www.wipo.int/ipstats/en/statistics/patents/patent_report_2007.html

(2) World Bank. World Development Indicators
http://devdata.worldbank.org/wdi2006

مجلة

منبر الداعيات

تصدر عن القسم النسائي في

جمعية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -

- مقالات فكرية وثقافية
- مساهمات تربوية ودعوية
- تحقيقات اجتماعية
- صفحات أسرية...
- إسلامية المنهج
- أصيلة الفكرة
- عالمية الاهتمام
- عصرية الخطاب

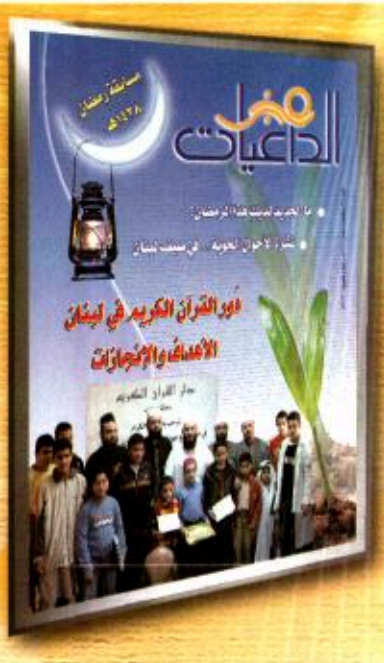

للراغبين والراغبات في الاشتراك أو دعم المجلة
الاتصال على الأرقام التالية:
هاتف: (664634 ـ 644660 ـ 651990) 9611+
فاكس: (787094 ـ 652880) 9611+

أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة:
بيت التمول العربي - لبنان
فرع سوليدير
Swift: AFHOLBBE
جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات
رقم الحساب 100000001033

أ.د. محمد السيد حبيب

تشهد مصر منذ فترة حالة احتقان عام.. أو غليان.. أو فوران.. سمّها ما شئت، ولا أتصور أن هناك من يختلف حول وجودها وتجذرها وتشعبها وانتشارها وامتدادها على مستوى الساحة المصرية كلها.. وأن النظام الذي يتعامى أو لا يأبه بذلك لا يقرأ المشهد قراءة صحيحة.. كما أن النظام الذي يقرأ المشهد ولا يعي أبعاده يخطئ في ذلك خطأ جسيماً..

متطلبات الاحتجاج السلمى

والذي أراه أن النظام لديه من الأجهزة والوسائل والأدوات التي تعينه على معرفة ما يجري، لكنه لا يسلك الطريق الصحيح في المعالجة معتمداً على قوته أو أداته الأمنية القمعية، الأمر الذي يؤدي إلى تعقيد الأمور وإلى إضافة مزيد من التوتر والغليان والاحتقان لما هو موجود.. هذه المعالجة التي استمرأها النظام تزيد النار اشتعالاً والأوضاع تأزماً.. لقد حذرنا طويلاً وحذر معنا الجميع من هذه الحالة، ومن الطريقة التي تعالج بها الأمور.. لكن النظام لا يريد أن يسمع.. وإذا سمع هز كتفيه استهانة وغروراً.. قلنا له مراراً: إن مصر تعيش أزمات في كل المجالات.. سياسية.. واقتصادية.. واجتماعية، وإنه لابد من تغيير هذه السياسات، لكنه يريد إبقاء الحال على ما هي عليه ولتذهب الصيحات أدراج الرياح.. هو سعيد بما يصنع، مطمئن إلى أن الأوضاع ساكنة وأن كل شيء تحت السيطرة.. نعم، قد تكون ساكنة على السطح، لكنها تغلي في العمق.. وبين كل حين وآخر تظهر بعض الفقاقيع لتنبه الغافل وتوقظ النائم أن ثمة شيئاً ما يجري تحت السطح، وأنه يوشك أن ينفجر في لحظة ما، وساعتها لن تستطيع أي حكومة بكل أدواتها القمعية - من قوات ومدرعات ورصاص حي ورصاص مطاطي، وضرب وسحل وقنابل مسيلة للدموع - أن تسيطر عليها، أو أن تتحكم فيها..

إن الانفجار قادم لا محالة، وإذا لم يتحرك النظام قبل فوات الأوان لينزع فتيل الأزمة، فسوف يأتي الانفجار على الأخضر واليابس.. وساعتها لا ينبغي أن نلوم إلا أنفسنا.. نحن نشعر أن حالة مخاض تجري لتحول ما.. لمنعطف ما.. وإذا لم نتحرك بوعي وحكمة ورشد وبشكل جاد وفاعل فقد تحدث الكارثة.. لقد اعتمد النظام في مواجهته لحالة الاحتقان على سياسة أظنها خائبة ومعيبة، فضلاً عن أنها تحتوي - كما هي العادة - على قدر من الالتواء والمراوغة.. فقد تضمنت السياسة عزل حركات الاحتجاج السياسي - الضعيفة في الواقع - عن حركات الاحتجاج الاجتماعي القوية والمتنامية، كما تضمنت أيضاً تجزيء وتفتيت حركات الاحتجاج الاجتماعي إلى حركات فئوية، حاول النظام أن يجعلها جزراً منعزلة عن بعضها حتى يسهل التعامل مع كل منها.. ونسي أو تناسى النظام أن ثمة قواسم مشتركة يعاني ويشكو منها الشعب المصري.. فالفساد والاستبداد والغلاء والاحتكار.. سواء الاحتكار بالمعنى السياسي كاحتكار السلطة والانفراد بالحكم، أو الاحتكار بالمعنى الاقتصادي كاحتكار رجال المال والأعمال لبعض السلع الإستراتيجية والحيوية أصبح حديث الناس في كل موقع ومجال وميدان..

لن أخوض فيما هو معروف للجميع.. وأقصد بذلك الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها مصر، لكن الذي أود التأكيد عليه أننا أمام أزمة حكم في المقام الأول، وكل الأزمات الأخرى هي بعض تجليات أو أعراض أو فروع لهذه الأزمة.. ومن ثم يجب أن تتوحد الرؤى والوسائل والأدوات لمواجهتها..

أولاً: نحن في حاجة إلى قيادة أو قيادات معروفة ومعلومة ولها رصيدها من احترام وتقدير الجماهير.. هذه القيادات يمكن أن تمثل الرايات التي تلتف حولها الجماهير وتعطيها ثقتها ونصرتها وولاءها.. إن وجود مثل هذه القيادات لازم وضروري لتوجيه وترشيد حركة الجماهير، وبخاصة في أوقات الأزمات، حتى لا تتبدد الجهود أو تتبعثر الطاقات أو تختطف الحركة من قبل الغوغاء أو غيرهم الذين يطفون على السطح ويظهرون غالباً في مثل هذه المواقف لتحقيق مآربهم في الفوضى والسلب والنهب والتدمير.

ثانياً: نحن في حاجة إلى خطاب عام محدد يتجاوب مع أماني وطموحات الجماهير من ناحية، ويمتاز بوضوح الرؤية - فيما يخص الأهداف والوسائل - ويضع في حسبانه التقييم الموضوعي لقدرات الجماهير وإمكاناتها ومدى التكاليف التي يمكن أن تتحملها والسياق الذي تعمل فيه والمناخ العام الذي تتحرك من خلاله من ناحية أخرى..

ثالثاً: من حيث تثقيف وتنمية الوعي السياسي للجماهير، يجب ألا نغفل البعد الإقليمي والعالمي في نظرتنا حيث إن التحديات التي نواجهها ليست على مستوى الداخل فقط وإنما هي على مستوى الداخل والخارج معاً، والفصل بينهما يجعل الأمر قاصراً، ويضر بالقضية ضرراً بالغاً.. نحن أمام مشروع أمريكي صهيوني يستهدف تركيع الأمة وتفكيك المنطقة وإعادة رسم خريطتها وفق مصلحته ومشروعه وأجندته.. وما يحدث في المنطقة على مستوى القضية الفلسطينية، والعراقية، والسورية، والإيرانية، واللبنانية، والسودانية وغيرها يؤثر بشكل أو بآخر على الأوضاع في مصر وليس مقطوع الصلة عن توجه سياساتها الداخلية..

رابعاً: نحن في حاجة إلى التدرج في الخطوات، حتى لا تحدث قفزة غير محسوبة أو غير مأمونة العواقب تأتي بنتائج سلبية فتؤدي إلى يأس وإحباط وعودة إلى الوراء، وبالتالي فتدريب الجماهير على تبني ثقافة الاحتجاج السلمي وفق خطة محكمة ومدروسة أمر لازم وضروري، هذه الخطة تضع في حسابها كيفية تجميع حركات الاحتجاج الاجتماعي من ناحية وربط ذلك بحركة الاحتجاج السياسي العام التي تواجه الفساد والاستبداد من ناحية أخرى، وهو ما يحتاج إلى مناقشة واسعة وحوار جاد يضم علماء الاجتماع السياسي والتاريخ والمفكرين والرموز العاملة في مؤسسات المجتمع المدني، وبعض الشخصيات العامة.

إنها دعوة أرجو أن تلقى قبولاً.■

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

حسبنا الله ونعم الوكيل

كم تعرض المسلمون للمحن والشدائد في مسيرتهم وفي رسالتهم! وكم ألمت بهم من فتن وإحن. ولكنهم ثبتوا فيها ثبوت الجبال! وكم مرت بهم من عواصف هوج تقتلع الرواسي. ولكن الله سلم! ولا شك أن هذا يكلف المجاهدين الكثير الكثير من المال والجهد، والنفس والنفيس، ولكنها إرادة الله، وطبيعة الصراع بين الحق والباطل، الذي يكشف عن المعادن ويظهر الخبيث من الطيب، وقد أراد الحق سبحانه أن يظهر هذا بوضوح عملي وبرهان فعلي، فقال سبحانه: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد:١٧). يقول الإمام الطبري: «مثل يضربه الله للحق والباطل، والإيمان والكفر». مثل للحق في ثباته والباطل في اضمحلاله، ولوحة تصويرية للدعوة الباقية والدعوة الذاهبة مع الريح، للخير الهادئ، والشر المنتفخ، وهو من جنس المشاهد الطبيعية المنظورة والمعاشة، ولهذا نسمع القرآن في إظهاره للمشهد المنظور فيقول: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)﴾ (الرعد)، فليس هذا أو ذلك بعد إلا إطاراً للمثل الذي يريد الله أن يضربه للناس من مشهود حياتهم التي يمرون عليها دون انتباه.

الماء ينزل من السماء فتسيل به الأودية، وهو يلم في طريقه غثاء، فيطفو على وجهه في صورة الزبد حتى ليحجب الزبد الماء في بعض الأحيان، وهذا الزبد نافش راب منتفخ، ولكنه غثاء، والماء من تحته سارب هادئ، ولكنه هو الماء الذي يحمل الخير والحياة، كذلك يقع في المعادن التي تذاب لتصاغ منها حلية الذهب والفضة، أو تصنع بها آلة نافعة للحياة، فإن الخبث يطفو وقد يحجب المعدن الأصيل، ولكنه بعد خبث يذهب، ويبقى المعدن في نقائه وصفائه، وقد يكون صراع الحق والباطل شديداً، والعراك أليماً، بحيث يصيب النفوس بالهلع، ويلجئها حتى إلى اليأس، ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠)﴾ (يوسف)، ولكن العاقبة للمتقين، لسببين، الأول: لأن الله اشترى منهم النفوس والأموال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾ (التوبة)، والثاني: لأنهم توكلوا على الله ووكّلوه عنهم وأسلموا قيادهم له: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ (آل عمران)، وكان ذلك بعد واقعة أحد بعد القتل والشدة والعنت من بعدما أصابهم القرح، ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢)﴾ (آل عمران)، فكانت استجابتهم بهذه الصورة الرائعة الناصعة الهائلة، صورة التوكل على الله وحده وعدم المبالاة بمقالة الناس وتخويفهم لهم من جمع قريش لهم، مثل هذه الصورة الرفيعة لميلاد تلك النفوس الكبيرة التي لا تعرف إلا الله وكيلاً، وترضى به وحده، وتكتفي وتزداد إيماناً في ساعة الشدة، وتقول في مواجهة تخويف الناس لهم: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣) يقول الأستاذ سيد قطب: «إن ذكر الله عند لقاء العدو يؤدي وظائف شتى: الاتصال بالقوة التي لا تغلب، والثقة بالله الذي ينظر أولياءه، وهي بعد ذلك استحضار لحقيقة المعركة وبواعثها وأهدافها، فهي معركة لله لتكون كلمة الله هي العليا، لا للسيطرة، ولا للمغنم، ولا للاستعلاء الشخصي أو القومي، كما أنها توكيد لذلك الواجب في أحرج الساعات وأشد المواقف».

حدث البخاري عن ابن عباس قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿... إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ (آل عمران)».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقعتم في الأمر العظيم فقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل». وقيل: «من عسر عليه قياد نفسه، فليقل: حسبي الله ونعم الوكيل».

وليس التوكل على الله تواكلاً، وتركاً للاستعداد والتخطيط، وعدم الاعتماد على النفس، وإنما يأتي التوكل على الله بعد الاستعداد والتخطيط وبذل الجهد.

روى الإمام أحمد عن عوف بن مالك أنه حدث أن النبي ﷺ قضى بين رجلين، فقال المقضي عليه لما أدبر: حسبي الله ونعم الوكيل، فقال ﷺ: «ردوا علي الرجل». فقال: «ماذا قلت؟». قال: قلت: حسبي الله ونعم الوكيل، فقال ﷺ: «إن الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس، فإذ غلبك أمر، فقل: حسبي الله ونعم الوكيل».

أما أن تستعمل حسبي الله ونعم الوكيل بدون بذل للجهد، وشحذ للفكر، وعمل بالجد، واستفراغ للوسع، وتخطيط للنصر، واستخراج للرأي، وإعمال للبصر والبصيرة، فإن مستعملها ملوم على العجز، ملوم في المعارك، بعيد عن النصر.

وما هذه الحياة سوى صراع
يتم بفوز مفتول الذراع
وما سادت شعوب الخلق إلا
بتهيئة البنين لذا الصراع
إذا لم يعن بالأشبال قوم
فنهضة مجدهم رهن انصداع
ولا تزكوا المناشي في أناس
يرون النشء من سقط المتاع

والله نسأل أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين. آمين.■

كلمات لها صدى

بقلم الإمام:
محمد البشير الإبراهيمي

إن إعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي وعلى كل مسلم، فمن قام به أدّى ما عليه من حق لعروبته ولإسلامه، ومن لم يؤده فهو دَيْن في ذمّته لا يبرأ منه إلا بأدائه. ومن سبق فله فضيلة السبق ومن تأخر شفعت له المعاذير القائمة حتى تزول، فإذا زالت تعلق الطلب ووجب البدار.

المقالة الأخيرة

كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين؟(*)

قد قامت الأمم العربية والإسلامية بهذا الواجب، كل أمة على قدر استعدادها وعلى حسب الظروف المحيطة بها لا على حسب الشعور والوجدان، فالشعور قدر مشترك بين الجميع لا يفضل فيه عربي عربياً ولا يفوق فيه مسلم مسلماً لأن مرجعه إلى العروبة، والعروبة رحم موصولة، وإلى الدين، والدين عهد إلهي لا ينقض. وقد يكون الشعور عند الأمم العربية أو الإسلامية البعيدة الدار، أو التي تحول بينها وبين فلسطين الحوائل أقوى منه عند الأمم القريبة الجوار، المتصلة الأسباب، الميسّرة المآرب، لقاعدة يعرفها علماء النفس وهي أن «الحرمان يذكي الشعور».

والأمة الجزائرية العربية المسلمة من هذا القبيل، فهي بعيدة الدار أسيرة في قبضة الاستعمار، يعد عليها الآهة تتأوهها والكلمة تقولها، والبث تستريث إليه فضلاً على ما فوق ذلك. ولكن الاستعمار لم يستطع أن يصل بكيده وقهره إلى مقرّ الإيمان بعروبة فلسطين ومستودع الشعور نحو عرب فلسطين. وهذان هما كل ما تملك الأمّة الجزائرية من ذخيرة معنوية.

وإذا تأخرت الأمة الجزائرية عن إعانة فلسطين بالممكن الميسور فعذرها أنها كانت منهمكة في المطالبة بحقها في الحياة، وكانت من أجل ذلك في صراع مستمر مع الاستعمار وكانت . بتدبير الاستعمار . موزعة القوى بين أحزاب متناحرة صارفة أكثر همّها إلى الفوز في الانتخابات والحظوة بكراسي النيابات. صمّاء عن الدعوة إلى التآخي والاتحاد. إلى أن لعب الاستعمار بجميعهم وضربهم تلك الضربة في انتخابات المجلس الجزائري الأخيرة. تلك الضربة التي لا يحمل وزرها ومسؤوليتها إلا من هيأ للحكومة أن تقدم على تلك الفضيحة. كانت هذه الجريدة (البصائر) كتبت فصولاً متتابعة مؤثرة في قضية فلسطين فشرحت فيها كثيراً من الخفايا وكشفت عن كثير من الخبايا وقامت عن الجزائر بالحق الأدبي لفلسطين كاملاً.

وحق لهذه الصحيفة أن تفخر بأنها شاركت أخواتها العربيات في الشرق بجهد لا يقل عن جهودهن وبجهاد قلمي لا يقصر عن جهادهن. وكانت هذه الجريدة تكرر دعوة الأحزاب إلى الاتحاد في الشؤون الداخلية ومنها الانتخاب ليتخذوا من ذلك ذريعة إلى القيام بعمل جليل مشترك في إعانة فلسطين يشرّف الجزائر العربية ويرفع رأسها ولكن خابت الدعوة. وكان مدير هذه الجريدة وإخوانه العلماء بذلوا من الجهد العملي في سبيل الاتحاد ما تفرضه عليهم عروبتهم ودينهم ووطنيتهم. ولكن خابت أعمالهم، وإن لم تخب آمالهم، ومرّت قضية فلسطين في أطوار سريعة غبنت فيها العروبة والإسلام أفحش غبن، وظُلمت أقبح ظلم، وصرح الاستعمار بشواهد الأقوال والأحوال أنه أخو الاستعمار وناصره ومقيم قواعده، ووصلت فلسطين إلى الدرجة التي يجب فيها العون على كل عربي وعلى كل مسلم وإن بعدت الدار وتكالب والاستعمار. فجددنا الدعوة إلى الاتحاد وكنا البادئين بالدعوة لا كما تزوره بعض البلاغات الحزبية، واتخذنا من قضية فلسطين وسيلة جديدة للاتحاد عسى أن يجتمع عليها ما تشتّت من القلوب النافرة.

وكان للأخ الشيخ «الطيب العقبي» مساع محمودة في هذا السبيل. وكانت الأمة التي أضناها الخلاف . وكادت بسببه تكفر بالأحزاب ورجالها . مستبشرة بهذه المساعي راجية أن تكون الحوادث لقنت رجال الأحزاب درساً قاسياً يردهم إلى الصواب فيما دعوناهم إليه هذه المرة. ولكن رجال «حركة الانتصار للحريات الديمقراطية»، لم يكونوا ديمقراطيين. فبعد أن قبلوا الدعوة وحضر ممثلهم لا يحمل قيداً ولا يشترط شرطاً، أفهمنا في اليوم الثاني باسم حزبه أنهم لا يرضون إلا بأن يكون كل شيء تحت رئاستهم. وأنه إذا لم يكن ذلك فلا يكون شيء.

وقد تشكّلت الهيئة العليا من أربعة ثم تألفت لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والاقتصاد وشباب العمل. وبدأت الهيئة العليا بإرسال برقية تأييد لسعادة عبدالرحمن عزام باشا، الأمين العام لجامعة الدول العربية وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة.

ولو أن إغفال الحقائق يعدّ جناية عليها وعلى التاريخ فقط، ولا يهيئ للمبطلين أن يعلنوا باطلهم، لرضينا أن تعصب بنا هذه الجناية ولم نكتب في هذه المسألة حرفاً ولكان بحسبنا أن نقتسم الخطتين بيننا، فنعمل ويقول غيرنا إلى أن ينجلي الصباح. ولكننا جرَّبنا فكشفت لنا التجربة عن حقيقة واقعة، وهي أننا كلما أمسكنا عن تجلية الحقائق فراراً من المهاترات وتجنباً للغو، وإيثاراً للنافع المفيد، لم يمسك القوّالون عن إعلان باطلهم، واتخذوا من سكوتنا حجة على أنهم محقون. لذلك

(*) «البصائر» العدد ٤١، السنة الأولى من السلسلة الثانية، ٢١ يونيو ١٩٤٨م (بدون إمضاء)
ونشرت في آثار الإمام الإبراهيمي، الجزء الثاني صفحة ٢٠٩، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٧م

وعدنا بأن نكتب عن حقيقة ما تضمّنه عنوان هذا المقال.

كتبنا في «البصائر» تلك الكلمات المتتالية عن فلسطين، وبيّنا فيها لإخواننا في الشرق العربي أن في بني عمّهم أقلاماً. وقد أحدثت تلك المقالات أثرها في الشرق. وعرفوا لها قيمتها. وتناقلتها الجرائد والمجلات، وناهيك بمجلة «الرسالة»، فقد نقلت منها مقالة عن الإنجليز، وكتب إلينا طائفة من أدباء الشرق ومفكّريه يثنون ويعجبون. وقد ختمت تلك المقالات ببيان حق فلسطين على العرب ونحن منهم، فبيّنت أن أول واجب علينا هو بذل المال. ووقفت عند هذا الحد. وربأت بنفسي أن أحتكر الدعوة والعمل، وانتظرت وقع المقال في نفوس الأمة. ولو شئت لفتحت اكتتاباً لفلسطين باسم «البصائر»، أو باسم جمعية العلماء، وفيهما . بحمد الله . الكفاية والكفاءة ، ولهما . من فضل الله . الكلمة المسموعة في الأمة والثقة المتينة، والسمعة العاطرة الناقية.

ثم خرجت في جولة استطلاعية للمدارس، فبلغني. وأنا بمطارح غيبتي. أن لجنة نادي الترقي القديمة عازمة على العمل، وأنها زارت مركز جمعية العلماء سائلة عني طالبة مني المشاركة في العمل، وأنها عرضت هذا الطلب على الحزبين الجزائريين. ولما رجعت من تلك الجولة زارني . في داري . الأستاذ الشيخ الطيب العقبي وهو الروح المدبّرة لتلك اللجنة، وأخبرني بأن اللجنة تتنازل . مسرورة . عن اسمها ومطبوعاتها وأعمالها، وأنها تودُّ الانضمام إلى هيئة قوية مؤلّفة من رؤساء الهيئات والأحزاب، وصارحني بأنه يشاطرني الرجاء في أن تكون قضية فلسطين مباركة كأرضها فتكون سبباً في جمع ما تشتّت من أحزابنا، وأمعنا الرأي على أن ندعو الحزبين اللذين كنت تعبت في التأليف بينهما قلم أفلح. وقوّى أملي في هذه المرّة أن قضية فلسطين ليس فيها كراسي ولا نيابة، وغاب عني أن فيها شيئاً اسمه.. الرئاسة، وقلت: عسى أن يصدق الفال، فنجتمع على هذا العمل الجليل، ونظهر بالمظهر الذي يشرّف الإسلام والعروبة والجزائر.

والتزم الأستاذ العقبي بدعوة رئيسي الحزبين، وفعل. فأما رئيس «حزب البيان» فأجاب الدعوة واستجاب إلى الداعي، وقبل هو وأصحابه العمل مع كل أحد، لأن قضية فلسطين في نظرهم فوق الاعتبارات

مرت قضية فلسطين بأطوار سريعة غُبنت فيها العروبة والإسلام أفحش غبن ووصلت فلسطين إلى الدرجة التي يجب فيها العون على كل عربي وعلى كل مسلم

الحزبية. وأما «حركة الانتصار للحريات الديمقراطية» فقد قال قائلهم عندما دُعوا لأول مرة: إن فلسطين هنا في الجزائر ولا شأن لنا بفلسطين أخرى، لأن أبناء الأمّة في السجون وعائلاتهم تعاني ألم الحاجة والجوع، ثم بدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون من عقد الاجتماعات التمهيدية، بمركز جمعية العلماء وبنادي الترقّي، ومن ضغط التيار الإجماعي من الأمّة. وهالهم أن نكون نحن البادئين بالدعوة لأمر يجب . في مذهبهم . استغلاله للدعاية والمال، فأرسلوا رائدهم السيد أحمد مزغنة معلناً قبول الانضمام والمشاركة، وحضر الجلسة الثانية بنادي الترقّي وسمع المقررات البدائية، واقترح اقتراحاً فهمنا مغزاه من أول حرف، لهذه المناسبة، وهو أن يزور كاتب هذه السطور والعقبي وعباس فرحات رئيسهم الأعلى السيد الحاج مصالي، لأنه ممنوع من الهبوط إلى الجزائر، وما كانت الحيلة لتخفى علينا، ونحن أعلم الناس بمسالك القوم وأساليبهم في الدعاية لأنفسهم، ولكننا رجحنا شرف القضية على كل اعتبار، وقبلنا الاقتراح «على طول الخط» فزرناه من الغد في جماعة: الكاتب والعقبي وبيوض وفرحات وصاطور والدكتور ابن خليل، ووجدنا عنده السيدين: مزغنة وبودة.

تمّ الاتفاق على الهيئة واسمها وأعضائها الخمسة وأعمالها وعلى البرقيات.

وكانت خلاصة ما تمّ في ذلك الاجتماع الذي قصصنا أخباره، أن الهيئة تتركّب من خمسة: العقبي وبيوض، وعباس فرحات، ومصالي الحاج، وكاتب هذه السطور.

وأنه هيئة إخوان لا رئيس فيها ولا مرؤوس، وإنما يرأس كل جلسة من يجتمعون في مكتبه، وأن اسمها «الهيئة العليا لإعانة فلسطين»، وأن تبدأ أعمالها بإرسال برقيات باسمها إلى جهات مخصوصة منها برقية تأييد وإعلان لوصل رحم العروبة، ترسل إلى أمين الجامعة العربية عبدالرحمن عزام باشا، ومنها برقية تنديد واستنكار ترسل إلى منظمة الأمم المتحدة، وأن تشكّل على الأثر لجنة تنفيذية من أعيان الأمّة لا تراعي فيهم حزبية ولا غيرها من الاعتبارات الضيّقة، تتولّى جمع الهبات المالية باسم الهيئة.

والفصل الأول والأخير في الرواية أن «الهيئة العليا لإعانة فلسطين» تمّ تكوينها وقامت على أربع دعائم قوية متينة تتمتع بالثقة التامة في الماليات. وتكوّنت اللجنة التنفيذية من أهل العلم والفضل والجاه من الأمة. واحتفظنا للهيئة باسمها الأصلي، وأطلقنا عليها وصف «هيئة الاتحاد»، وجعلنا شعارها الحكمة والصمت، ثم شرعنا في العمل في خواتم رمضان المبارك، فاجتمع لدينا من هبات المحسنين عدة ملايين من الفرنكات أبلغناها إلى مأمنها في فلسطين، واستلمنا الشهادة القاطعة على وصولها، ورفعنا رأس الجزائر، ومحونا عنها بعض التقصير. ومازلنا جادين في عملنا الصامت لا ضوضاء ولا جلبة.

أما القوم فقد عملوا في ثلبنا وتنقصنا أضعاف ما عملوا لفلسطين. ولو كنا نعلم أنهم يعملون لفلسطين . حقيقة . للقوا منا كل إعانة وتشجيع... على أنهم لم يستغنوا عن الالتجاء إلى اسمي . حتى في هذه المرّة . فقد قامت الشواهد، وقام الشهود على أنهم جمعوا المال لفلسطين هنا وفي فرنسا باسم كاتب هذه السطور، وليست هذه بأول مرة ارتكبوا فيها هذه الخطيئة.

المجتمع

مازالت كلمات الإمام محمد البشير الإبراهيمي تلقى صداها في نفس كل غيور على الإسلام، ناهيك عن الفلسطينيين؛ لأن قضية فلسطين ليست قضية أرض ومجموعة من البشر إنما هي ثوابت أمة، وميراث نبوة، وقداسة دين، ونبراس عقيدة لن ينطفئ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وحتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم يا عبدالله إن ورائي يهودياً تعال فاقتله، ونحن نرى كل يوم دماء زكية تراق على «أرض الإسراء»، لتعلن أن المسيرة لم تقف، وأن النور الذي سرى به نبي الهدى يبسط شعاعه شيئاً فشيئاً، تماماً كتنفس الصبح بعد ظلام دامس طال على النائمين من هذه الأمة، ليوقظها بنداء: حي على الإسلام حي على الإسلام... من جديد.■

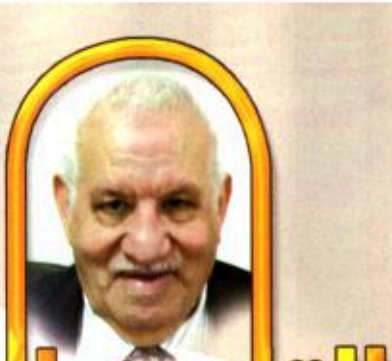

التاريخ الإسلامي

منهجية تفسير التاريخ (٢)

إن الأخذ بالتفسير الإسلامي للتاريخ، ليس فقط يُعرِّف الطريق وخطواته وطبيعته فيسير فيه آمناً؛ بل كذلك يقوِّم مسيرته ويجعلها محافظة على السبيل آمنةً مطمئنة.

منهج الإسلام وحده هو الذي يقدم ويعرف الواقع الإنساني والكون بشكله السليم، وبذلك يدرك صاحبه هزال المناهج الأخرى وتهافتها؛ بل ويستغرب: كيف تؤخذ وتعتمد، وهي بهذه السطحية والتخلف والبدائية؟ وأغرب من ذلك كيف سرت وارتُضيت؟! إنه تيار غامر جارف غالب!! فمتى يقف ليعتبر؟ وإن التيار المتفلت يهوِّن ويلهي ويغري عن النظر لكثير من الناس، إلا بإرادة واستقلالية وتحرر من كل الرسوبات الموروثة.

فمثلاً: كيف يفسر الماديون التحول التاريخي عديم النظير الذي جرى بالإسلام في الجزيرة العربية وبقية بقاع العالم من بعد، وبهذه السرعة والمدة القصيرة، نحو ربع قرن؟ ومن أي تغيير اقتصادي حدث قاد إليه؟ فإنه على الرغم من وضوح أهمية العنصر المادي للحياة الإنسانية في المنهج الإسلامي فهو لا يغفله.

بقلم: د. عبد الرحمن علي الحَجّي (*)

كما لا يغفل غيره، بل - بشموله وجديته وصدقه وواقعيته - يعطيه الأهمية التي تناسب وزنه ولا يغفل ما عداه، مما قد يكون أثقل وزناً وأبعد أثراً وأقوم بناءً، كالعقيدة ومنهجها، والأخلاق السديدة والإيمان بها.

بين التفسير المادي والإسلامي: وأمامنا في التاريخ القريب - نسبياً - الشواهد الكافية على فعل الانحلال الأخلاقي، واتخاذ المرأة فتنة وزينة، والترف والرخاوة، والتلهي بالنعيم... أمامنا الشواهد الكافية من فعل هذا كله في انهيار الإغريق والرومان - وقد صاروا أحاديث - وفي الانهيار الذي تتجلى أوائله وتلوح نهايته في الأفق في أمم معاصرة - كـ«فرنسا» و«إنجلترا» كذلك - على الرغم من القوة الظاهرة والثراء العريض.

إن التفسير المادي للتاريخ يحذف هذا الجانب حذفاً باتاً من تفسيره لأطوار الأمم وأحداث التاريخ؛ ذلك أنّ وجهته ابتداءً هي استبعاد العنصر الأخلاقي من الحياة، واستبعاد القاعدة الاعتقادية التي يقوم عليها... ولكن هذا التفسير يضطر إلى مماحكات مضحكة في تفسير أحداث وأطوار في حياة البشرية، لا سبيل إلى تفسيرها إلا على أساس القاعدة الاعتقادية.

والتفسير الإسلامي - بشموله وجديته وصدقه وواقعيته - لا يغفل أثر العناصر المادية، التي يجعلها التفسير المادي هي كل شيء، ولكنه يعطيها مكانها الذي تستحقه في رقعة الحياة العريضة، ويبرز العناصر الفعّالة الأخرى التي لا ينكرها إلا أصحاب العناد الصفيق لواقعيات الوجود... يبرز قدر الله من وراء كل شيء، ويبرز التغير الداخلي في الضمائر والمشاعر والعقائد والتصورات، ويبرز السلوك الواقعي والعنصر الأخلاقي... ولا يغفل عاملاً واحداً من العوامل التي تجري بها سنة الله في الحياة... ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١١)﴾(الأنعام)(١).

وعي ومعرفة

والسَّيْر في الأرض للاستطلاع والتدبر والاعتبار، ولمعرفة سنن الله مرتسمة في الأحداث والوقائع، مسجلة في الآثار الشاخصة وفي التاريخ المروي في الأحاديث المتداولة حول هذه الآثار في أرضها وقومها... السير على هذا النحو، لمثل هذا الهدف، وبمثل هذا الوعي... أمور كلها كانت جديدة على العرب، تُصور مدى النُّقلة التي كان المنهج الإسلامي الرباني ينقلهم إليها من جاهليتهم إلى هذا المستوى من الوعي والفكر والنظر والمعرفة.

لقد كانوا يسيرون في الأرض، ويتنقلون في أرجائها للتجارة والعيش وما يتعلق بالعيش من صيد ورعي... أما أن يسيروا وفق منهج معرفي تربوي... فهذا كان جديداً عليهم. وكان هذا المنهج الجديد يأخذهم به، وهو يأخذ بأيديهم من سفح الجاهلية في الطريق الصاعد إلى القمة السامقة التي بلغوا إليها في النهاية.

قواعد منهجية

ولقد كان تفسير التاريخ الإنساني وفق قواعد منهجية كهذه التي كان القرآن يوجه إليها العرب، ووفق سُنَن مُطَّردة تتحقق آثارها كلما تحققت أسبابها - بإذن الله - ويستطيع الناس ملاحظتها وبناء تصوراتهم للمقدمات

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

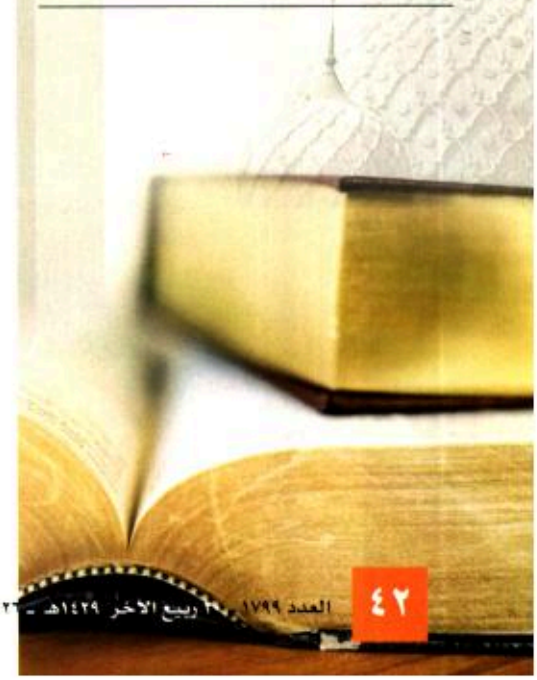

والنتائج عليها، ومعرفة مراحلها وأطوارها... كان هذا المنهج برمته في تفسير التاريخ شيئاً جديداً على العقل البشري كله في ذلك الزمان؛ إذ كان قصارى ما يروى من التاريخ وما يدون من الأخبار، مجرد مشاهدات أو روايات عن الأحداث والعادات والناس، لا يربط بينها منهج تحليلي أو تكويني يحدد الترابط بين الأحداث، كما يحدد الترابط بين المقدمات والنتائج، وبين المراحل والأطوار... فجاء المنهج القرآني ينقل البشرية إلى هذا الأفق، ويشرع لهم منهج النظر في أحداث التاريخ الإنساني. وهذا المنهج ليس مرحلة في طرائق الفكر والمعرفة؛ إنما هو المنهج الذي يملك وحده إعطاء التفسير الصحيح للتاريخ الإنساني.

والذين يأخذهم الدهش والعجب للنقلة الهائلة التي انتقل إليها العرب في خلال ربع قرن من الزمان على عهد الرسالة المحمدية، وهي فترة لا تكفي إطلاقاً لحدوث تطور فجائي في الأوضاع الاقتصادية، سيرتفع عنهم الدهش ويزول العجب، لو أنهم حوّلوا انتباههم من البحث في العوامل الاقتصادية ليبحثوا عن السر في هذا المنهج الرباني الجديد الذي جاءهم به محمد ﷺ من عند الله العليم الخبير... ففي هذا المنهج تكمن المعجزة، وفي هذا المنهج يكمن السر الذي يبحثون عنه طويلاً عند الإله الزائف الذي أقامته المادية حديثاً... إله الاقتصاد...

وإلا فأين هو التحول الاقتصادي المفاجئ في الجزيرة العربية، الذي ينشأ من التصورات الاعتقادية ونظام الحكم ومناهج الفكر وقيم الأخلاق وآماد المعرفة وأوضاع المجتمع، كل هذا الذي نشأ في ربع قرن من الزمان؟!

إن هذه اللفتة: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾(الأنعام). إلى جانب اللفتة التي جاءت في صدر هذه الموجة من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾﴾(الأنعام)(٢)

إلى جانب أمثالها في هذه السورة، وفي القرآن كله لتؤلّف جانباً من منهج جديد جدة كاملة على الفكر البشري. وهو منهج باق، ومنهج كذلك فريد.(٣)

التبصرة بالمنهج السليم

وهؤلاء الذين يقودون البشرية، سواء بسلطانهم أو بطغيانهم أو بأفكارهم، نحو الهاوية لتنفق وتتعلق جيلاً أو أجيالاً، ثم يكتشفون أنهم في وهم وسراب، ذلك الذي كانوا فيه، بعد أن أتعبوا البشرية وأرهقوها، سيأتي يومٌ يُلعَنون فيه حين يتبين لهم بطلانُها - وقد بدأت - مثلما يأتي يوم سينظرون إلى كثير من أفكار عصرنا هذا أوثاناً في الغد(لعله غير بعيد) إن شاء الله تعالى. لكن لا بد من منهج سليم يبصرهم (٤).

لِمَ بادت واندثرت دول وحضارات وفشلت أخرى (٥)؟ ابتداءً من اليونانية والرومانية ثم الأوروبية المسيحية، بادت لمجافاتها السنن الربانية بانحرافها الفكري والخلقي والعقيدي، فابتعدت عن الله: فهي تُكرر اليوم - وباتساع - السير في الطريق الذي أودى بتلك الأمم، إلا أنها نَظَّرت هذا الانحراف، وأوجبته وجعلته هو الطبيعي، بتلك النظريات التي مَرَّرت وبَرَّرت وحرَّرت كُلَّ ذلك وزينته، وجعلت ما عداه تخلفاً... ولم تستفد مما جاء به الإسلام، والذي به وحده كان تقدمها العلمي - يوم اقتبست علومه البحتة Sciences ولكن فاتها، عامدةً شاردةً متأبيةً الأخذ بمنهجه القويم الذي أنزله الله تعالى؛ لارتقاء الإنسان وحمايته من كل سقوط وتحقيق إنسانيته باتباع وتحكيم شرعه، طاعةً وعبوديةً والتزاماً. وهو المنهج الذي كان منذ أنزله الله - وحتى اليوم - جديداً وغريباً وحقيقاً لأول مرة، تكمن فيه كل المعجزات، رأت العين بعضها، بشكل ما قريباً شبيهاً. أليس كل ذلك دليلاً على أن الإسلام من عند الله، وهو دينه الخالد والمنقذ الوحيد للإنسانية، لا تعرف الهداية والاستقامة إلا به حتى يرثَ الله الأرض ومن عليها؟ وقد سَعدت الإنسانية يوم التزمت به مرةً، وستعود إن شاء الله لذلك الاهتداء والاستقامة والسعادة.■

الانحلال الأخلاقي والترف.. أديا إلى انهيار حضارة الإغريق والرومان التفسير الإسلامي بشموله وجديته وصدقه وواقعيته لا يغفل أثر العناصر المادية ولكنه يعطيها مكانها الذي تستحقه دون مبالغة

الهوامش

(١) انظر: في ظلال القرآن،٢ /١٠٣٨: ١٠٤٦ .
ونظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، ٨١ - ٣٨.
(٢) في ظلال القرآن، ٢/١٠٣٨ .
(٣) في ظلال القرآن، ٢/ ١٠٣٨، ١٠٤٥ - ٦٤٠١.
(٤) في ظلال القرآن، ٢/ ١٠٤٦ .
(٥) في ظلال القرآن، ٢/٩٤٧ - ٩٥١

إعداد: مبارك عبدالله

جنون العبقرية

الجنون: هو ذهاب العقل أو فساده، ويعرفه قانون الجزاء بقوله: إنه حالة اضطراب عقلي تُسقط عن الشخص المسؤولية الجنائية المترتبة على سلوكه، وذلك على أساس أن المسؤولية تفترض القدرة على التمييز بين الخير والشر، وعلى تكييف السلوك وفقاً لأحكام القانون. وعلماء القانون يركزون على حالة المجرم عند ارتكاب الجريمة، متسائلين هل كان مالكاً قواه العقلية أم لا؟ من غير اكتراث لحالته قبل الفعل أو بعده، وهذا هو مجنون «المارستان».

محمد محمود كالو (*)

والجنون فنون، فهناك جنون البقر: وهو مرض خطير ظهر في بريطانيا.

وهناك جنون الارتياب: وهو اضطراب عقلي يتميز المصاب به بخصال أبرزها: الشك والارتياب والحسد والشعور بالاضطهاد، وبإساءة فهم أية ملاحظة أو إشارة أو عمل يصدر عن الآخرين، حتى ليتوهم المرء أن ذلك كله لا يعدو أن يكون سخرية به أو ازدراء له.

ومن المصابين بجنون الارتياب من يتوهم أنه عليم بكل شيء، أو نبي عظيم، أو مخترع كبير، أو شاعر لا يشق له غبار!

وإذا سمع المرء أن رجلاً لا يفرق بين السروال والقميص، ولا بين الجمعة والخميس، قال: إنه مجنون.

وهناك جنون الغرام، حتى دُعي قيس بن الملوح الذي عشق ليلى العامرية بمجنون ليلى.

وإذا شاهد رجلاً يعتزل في كوخ، أو ينفرد في غار ولا يقبل على الدنيا، قال: إنه مجنون.

ولكن الإمام الغزالي - رحمه الله تعالى - عاف الدنيا، وحبس نفسه في أصل منارة الجامع الأموي بدمشق، فهل كان حجة الإسلام مجنوناً؟ الحقيقة: لا.

وإذا سمع الإنسان أن أحداً نسي اسمه، قال عنه: إنه مجنون، ولكن الجاحظ نسي كنيته، وطفق يسأل عنها، حتى جاءه رجل بالبشارة بلقياها، وقال له: أنت أبو عثمان! فهل كان عبقري الأدب مجنوناً؟

ونيوتن (١٦٤٣-١٧٢٧م): الرياضي والفيزيائي الإنجليزي، يعتبر أبرز وجوه الثورة العلمية في القرن السابع عشر وأحد أعظم العباقرة في تاريخ العلم الحديث، وضع النظرية الجسيمية في الضوء، وقانون الجاذبية العام، وقوانين الحركة.

كانت له في داره قطة كلما أغلق عليه بابه، وقعد إلى كتبه ومباحثه، أقبلت القطة تخرمش الباب بأظفارها، فتشغله عن عمله، حتى يقوم ويفتح لها الباب، فلما طال عليه الأمر، كدّ ذهنه فاهتدى إلى المَخْلَص، ففتح في أسفل الباب فتحة تمر منها القطة، فاستراح بذلك من شرها، ثم إنها ولدت ثلاث قطيطات ففتح لكل واحدة منها فتحة، لم يستطع هذا العقل الكبير، الذي وسع قانون الجاذبية، أن يتسع لحقيقة صغيرة، هي أن الفتحة الكبيرة تكفي القطة الأم وأولادها!

فهل كان نيوتن مجنوناً؟! كلا، ولكنه جنون العبقرية!

وأمبير (١٧٧٥-١٨٣٦م): الرياضي والفيزيائي الفرنسي، يعتبر أبا الكهرطيسية أوالمغنطيسية الكهربائية، ابتكر جهازاً لقياس تدفق التيار الكهربائي، ومن أجل ذلك سميت على اسمه وحدة قياس شدة التيار الكهربائي، وقد كانت تعرض له مسائل في الطريق، فلا يجد قلماً لها وورقاً، فحمل معه (طباشير) فكلما عرضت له مسألة ورأى جداراً، وقف فخط عليه، وذات مرة رأى عربة واقفة، فجعل يكتب عليها أرقامه ورموزه، واستغرق فيها ملياً حتى سارت العربة، فجعل يعدو خلفها وطباشيره بيده، وهو لا يدري ما يصنع! فهل كان هذا العالم

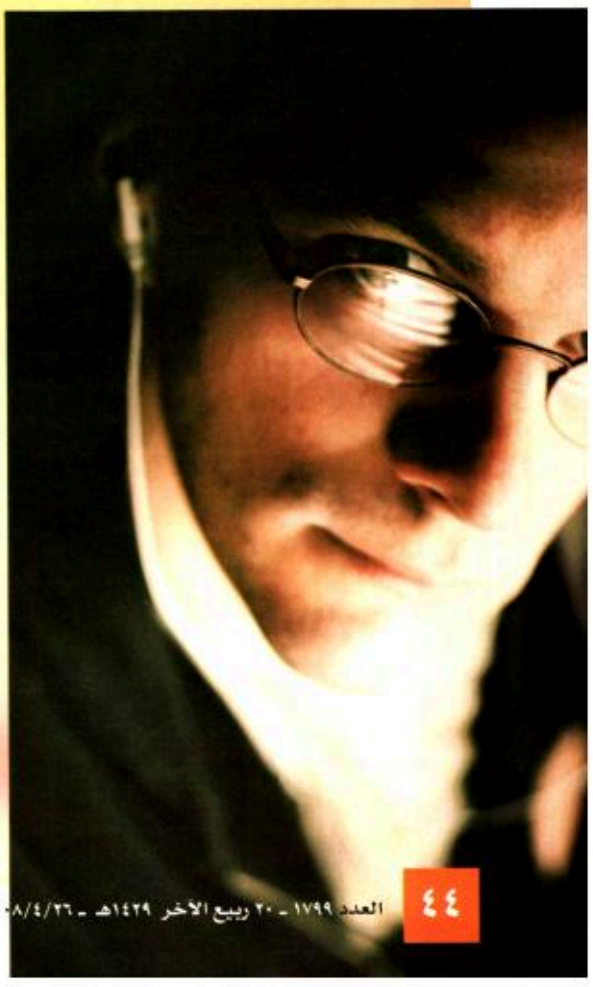

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

مجنوناً؟! قطعاً: لا.

أما صاحب (المَعْلَمة التركية) دائرة المعارف التركية المشهور «أمر الله أفندي» كان يركب البحر كل يوم ما بين داره في (إسكدار) وعمله في (إسطنبول) فركب ذات يوم، وكان إلى جنبه موظف كبير في السفارة البريطانية، وكان في جيب البريطاني فستق حلبي، وكان أمر الله أفندي مشغول الفكر، فجال بيده وهو لا يشعر، فسقطت في جيب البريطاني ووقعت على الفستق، فأخرج منه فأكل، وظن البريطاني أنه مزاح فسكت، ولكن الشيخ عاد حتى كاد يستنفد الفستق كله، فأراد البريطاني أن يتلطف بالشيخ عسى أن يكف، فسأله: كيف وجدت الفستق؟

قال: عال! وعاد إلى أكله وتفكيره.

فقال له: ولكن ليس في جوار الدار مثله فأشتريه للأولاد، وإذا دخلت عليهم بلا فستق بكوا؟

قال الشيخ: عجيب! وعاد إلى أكله وتفكيره، فقال له: أفلا تتكرم بإبقاء شيء لهم؟

قال: بلى، بكل امتنان، وأخرج طائفة من الفستق، فدفعها إلى البريطاني وأكل الباقي!

فهل كان صاحب هذه المعلمة مجنوناً!

ولما ولي وزارة المعارف، أُعطي سيارة، فكان كلما بلغت به السيارة المنزل، وفتح له السائق الباب، أخرج كيسه وسأله: كم تريد؟

فيقول له: ياسيدي هذه السيارة لمعاليك، فيتذكر ويقول: طيب.

وسألته امرأة ذات يوم، وكان يمشي أمام داره: أين دار وزير المعارف يا سيدي؟

فقال لها: ومن هو وزير المعارف الآن؟

وعبد المسيح وزير، كان من كبار موظفي وزارة الدفاع في العراق، دخل عليه زائران من أحبابه فدعا لهما بـ«شاي»، وتدفق الحديث وهو يشرب كأسه، فلما فرغت وضعها وتناول كأس صاحبه ثم ثلّث بكأس الآخر، ولما جاء الفرّاش ليأخذ الكؤوس قال لصاحبيه: سألتكم بالله، أتشربان آخر؟!

أفكان هؤلاء مجانين؟

أمّا في رأي العامة من الناس: فنعم!

ولكنه جنون العبقرية، وقد قال الشاعر:

وكل الناس مجنون ولكن

على قدر الهوى اختلف الجنون

حقاً إن الجنون... فنون!■

لم نزل نخرج من قيد الدجى

شعر: شريف قاسم

أمحيَّاكَ بدنيانا بدا ... وأتانا بالمثاني منجدا

وتثنَّى ! بالأيام مضتْ ... إذْ حبانا . بالشوق . بالنَّدى

لم نزل نخرجُ من قيد الدجى ... وبأيدينا مصابيحُ الهدى

لن يمرَّ الليلُ من حاراتنا ... مثلما هاجَ . زماناً . واعتدى

سيرى في كلِّ صوبٍ جذوةً ... ويرى في كلِّ أفقٍ كوكبا

لن يعيثَ الليلُ، بئستْ كفُّه ... مزّقتْ مجداً، وأوهتْ سؤددا

ماخشيناهُ، ولمّا لم نطقْ ... وجهَه البائسَ أخوى أسودا

ثارَ. بل ثرْنا عليه : جسداً ... كانَ يكويه، وروحاً، ويدا

وإباءً صاغه الإسلامُ لم ... يفْنَ رغمَ القيدِ أو بغي العدا

وجهاداً ما توارى أهلُه ... في الدياجيرِ، ولم يذهبْ سدى

لم تزلْ وقدتُه رغمَ الدجى ... ألقاً ينشئُ أسبابَ الفدا

إنَّه الليلُ الذي أمطرنا ... بيديَّ أنوائه، واستعبدا

وعلا في أفقنا مستنسراً ... ومشى في أرضنا مستأسدا

كانَ وهماً وضلالاً، وعمى ... رغباتٍ ما استرقَّتْ أحدا

بعدَ أن بارت به أسواقُه ... ونأى عن بوقه مَن زهدا

جفلَ السَّمسارُ عنه، وطوى ... دفترَ الزُّورِ، وما قد قيَّدا

الفراغاتُ التي يملؤُها ... زيفُه الأسنُ جاشتْ نكدا

والنياشينُ التي قد لمعتْ ... ليس تجدي حقَّنا المُفتقَدا

ضيّعوا القدسَ، وفي أشداقهم ... يتلوَّى مكرُهم إذْ عربدا

وأذاقوهُ هواناً، كأسُه ... مُرَّةٌ يجرعُ منها النَّكدا

ولوَوا ساعدَه عن قوَّةٍ ... فغدا ذا وجلٍ مرتعدا

مُقعدَ الهمَّة، ياويحَ الذي ... رغمَ نورِ العزمِ فيه قعدا!!

أتردَّى ؟ أم أرادوا شجوَه ... لهواهم ظهرَ زيفٍ جلدا

مرَّت الأعصرُ خجلى، وزوى ... شجرُ المجدِ كسيفاً مسهدا!!

والطيورُ البيضُ في أقفاصها ... لم تجدْ فيها جناحاً غردا!!

طاوياتٍ !! إنَّما الفجرُ أتى ... صادقَ الطلعةِ، يوحي رشدا

بمحيَّاه تباشيرُ الضُّحى ... والفتوحاتُ، وركبُ السُّعدا

والأسارى، والبطولاتُ، ومنْ ... صَدَقَ اللهَ بها والرُّشدا

أقلام عابثة

من الأكاذيب التي حاول أعداء الإسلام ترويجها بين المسلمين أكذوبة أن الأدب ما هو إلاّ لهو وعبث، ولا يكون الأديب أديباً ما لم يكن فاسداً في أخلاقه، شارباً للخمر مبيحاً للمحرمات، وحتى يقنعونا بفكرتهم أخذوا يسلطون الأضواء على الأدباء الذين صنعوهم في معاملهم واتخذوا من الفساد الفكري أو الأخلاقي ثوباً يتباهون به أمامنا.

علي الحديثي

يوسف ادريس

أسامة انور عكاشة

نجيب محفوظ

وفي الوقت نفسه نجد أن الإعلام ـ المسيّر بأمرهم ـ يصوّرهم لنا على أنهم أدباء عظام يستحقون كلّ التقدير والاحترام، ولا يطعن بهم إلاّ جاهل، كما فعلوا مع طه حسين، ونجيب محفوظ، ونزار قباني، ويوسف إدريس... وغيرهم كثير، أمّا لو برز أديب ذو قلم إسلامي أخلاقي يحاول أن ينشر الفضيلة بكلماته، فإنك لا تكاد تسمع به، وإذا ذُكر اسمه فإنه سيمرّ مرّ الكرام، كما فعلوا مع الرافعي ونجيب الكيلاني ووليد الأعظمي وغيرهم.

نجيب محفوظ

من منّا لم يسمع به؟ ألم يكن هو الأديب الوحيد الذي أخذ جائزة نوبل!! بالله عليكم ألا تعجبون من ذلك! ولكن كما قيل: إذا عُرف السبب بطُل العجب، فلا تكاد تجد رواية واحدة لنجيب محفوظ تخلو من الفساد والمجون، فضلاً عن ذلك فهو لم يأخذ جائزة نوبل إلاّ من أجل روايته «أولاد حارتنا»، هذه القصّة التي أثار الأزهر الضجّة من أجلها، ومنعت من الطبع، وذلك أن هذه الرواية رسمت تاريخ البشرية منذ الخليقة الأولى، وقد سمّى الأنبياء بأسماء مستعارة، بل إنه أعطى لله عزّ وجلّ اسماً مستعاراً هو «الجبلاوي».

وإذا كانت هذه القصّة قد انكشف عوارها بإلحادها، فإن قصصه الأخرى لم تكن تخلو من الدسّ، فمثلاً في «السكرية» يقول على لسان إحدى شخصياته: «الشيوعية علم، أمّا الدين فأسطورة»، ويقول في مكان آخر من القصّة: «الزواج والدفن على سنن ديننا القديم، أمّا الحياة فعلى دين ماركس». وهناك الكثير من هذا الهراء في قصصه.

وقد يقول قائل: ليس من الضرورة أن تكون هذه الأفكار أفكار الكاتب نفسه، وإنما هي أفكار شخصيات القصّة المستوحاة من الواقع، فهو فقط يعكس أفكار الواقع، فنقول له: نعم، أنت محقّ في ذلك، ولكنك لو قرأت قصص نجيب محفوظ هذه أو حتى غيرها ـ كما سنبين بعد قليل ـ ستجد أولئك القصّاص يحاولون إبراز هذا الفكر الماجن أو الملحد بصورة جميلة، من خلال إبراز الشخصية بشكل مثقف ومحبوب وجميل، فضلاً عن تركيزه على هذه الشخصية أو الفكرة، أمّا أصحاب الفكر السليم أو الخلق القويم فإنهم يعرضونها بشكل قريب إلى السخرية، فهو شخص ساذج جاهل لا يعرف كيف يدافع عن فكره وأخلاقه.

جورجي زيدان

ولم يكن هذا حال نجيب محفوظ فحسب، وإنما حال الكثيرين من أمثاله ممن استخدمهم أعداء الإسلام معاول لهدم صرح الإسلام الشامخ، كما فعل جورجي زيدان الذي حاول أن يرسم أبطالنا الذين فتحوا مشارق الأرض ومغاربها بإيمانهم وجهادهم في سبيل إعلاء كلمة (لا إله إلاّ الله)، فإذا بـ«زيدان» يرسم أولئك الأبطال من الصحابة والتابعين على أنهم عشّاق، لا همّ لهم سوى معشوقاتهم، فخالد بن الوليد رضي الله عنه الذي يقول: «والله ما ليلة أُزف فيها إلى عروسي أحب إلي من ليلة شاتية في ساحة الجهاد»، فإذا بـ«زيدان» يرسم لنا خالداً وهو يقضي الليل مشغولاً مهموماً يفكّر بمعشوقته!!

أفكار القصة أو المسرحية هي أفكار الكاتب ومعتقداته.. فهو الذي ينتقي شخوصها ويزين تصرفاتهم

يوسف إدريس

وتعالوا معنا لنرى ما كتبه أدباؤنا أقران محفوظ، فهذا يوسف إدريس يكتب قصّة قصيرة اسمها: «أكان لابدّ يا ليلى أن تضيئ النور؟!»، فهو اتخذ من هذه القصّة وسيلة للاستهزاء بالمصلين، راسماً لك المصلين بشكل «كوميدي» ساخر، فانظر قوله: «وبينما الجميع ساجدون كالقطيع...». وانظر إلى هذا الموقف عندما يأتي بطل القصّة إلى شقّة هذه الداعرة فيقول لها: «جئت أعلمك الصلاة.. انزلقت الملاءة عنها، فضممتها بقوة، وهي تستدير... وتقول: أنا اشتريت الأسطوانة الإنجليزي اللي بتعلم الصلاة». وهكذا يستمر يوسف إدريس في تطاوله على دين الله عزّ وجل.

أسامة أنور عكاشة

ومن منّا لا يعرف مسلسل «ليالي الحلمية»، فمؤلفه أسامة أنور عكاشة، حيث ركّز المسلسل على الشخصيات الشيوعية وأظهرهم بأنهم الوطنيون وأصحاب المبادئ والقيم، وأن أفكارهم هي التي تنجي المجتمع والعالم من هذه الفوضى التي يحياها. أمّا الشباب فهم ضائعون في هذا الزمن مما اضطرهم للهرب من واقعهم إلى المخدرات أو إلى الدين، كما جاء على لسان علاّم السماحي، فانظر كيف ربط المخدرات بالدين، ليقرّر مقولة شيخه «لينين» حينما وصف الدين بأنه أفيون الشعوب، بينما رسم الدين بشخصيتين مهزوزتين انتهازيتين نصّابتين هما شخصيتا «بسّه» و«الخُمّس».

أمّا مقارعة الإنجليز فقد جعلها عكاشة من نصيب أولئك الشيوعيين، وأغفل تماماً موقف الإخوان المسلمين، ومن يستقرئ التاريخ سيجد أن الإخوان كانوا أشدّ وأكثر الناس مقارعة للاحتلال الإنجليزي حينها.

ونختم كلامنا عن عكاشة بقوله وهو يطعن بأحد صحابة رسول الله ﷺ حينما قال عن عمرو بن العاص بأنه أحقر شخصية في التاريخ.

والآن أما لنا أن نحرك أقلامنا الأدبية الإسلامية والعربية بدلاً من أن ندع هؤلاء يعبثون بعقول عالمنا الإسلامي؟■

حوسبة اللغة العربية... ضرورة علمية وثقافية

حسين البسومي

اللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة، لا تنفك إحداهما عن الأخرى، فالإقبال على اللغة والارتقاء بها يوازيه بالضرورة إثراء للثقافة وإعزاز لها.

اللغة العربية في عصر العولمة: إن الدخول في عصر العولمة قد أوجب علينا التزود بتقنيات جديدة تمكننا من الوصول إلى الآخر، والتفاعل الإيجابي معه، وعدم الاقتصار على التلقي والانبهار بمفردات ثقافاته، والحقيقة أننا لا نزال في طور شحذ الهمم للأخذ بهذه التقنيات الجديدة في فهم اللغة.

إن من أهم التقنيات الحديثة التي يتوجب علينا الالتفات إليها والأخذ بها، هي حوسبة اللغة العربية، أي معالجتها بالتخزين والحفظ والتحليل والتوليد، ويتحقق ذلك بإعادة تفسير اللغة العربية في ضوء القواعد الرياضية والمنطقية التي يقوم عليها الحاسوب.

أهمية حوسبة اللغة العربية: إن حوسبة اللغة العربية ليست مجرد بحث تقليدي يتسلى به الباحث، وإنما هي مغامرة بحثية يخوض غمارها، لأن دراسة اللغة العربية في إطار إمكانات الآلة يستوجب عادة الأخذ بمناهج حديثة، والوصول إلى حلول غير تقليدية في أحيان كثيرة.

تتضح أهمية حوسبة اللغة العربية على المستويات التالية:

أولاً: المستوى الثقافي

إن وجود أمتنا في الميدان الثقافي العالمي قد أصبح رهن قدرة اللغة العربية على الصمود في مجابهة التحديات الثقافية العاتية، التي لا تهدأ حتى تصل إلى ما يتبناه أنصارها من رغبة في تفكيك الهويات الثقافية، وتمييعها في ثقافة عالمية واحدة، تتداخل فيها القيم وتضيع الخصوصيات، ويكون لهم فيها سطوة القيادة والتحكم، ولغيرهم عمى التبعية والانقياد. واللغة العربية هي السد المنيع الذي نتحصن به، ويمنع عنا أخلاطًا من الثقافات لا قبل لنا بها إذا تغافلنا عن نصرة لغتنا، فاللغة إما أن يرقى بها أهلها فترقى هي بهم، وإما أن ينحطوا بها فتنحط هي بهم.

هذا وحوسبة اللغة العربية تعيننا على نشر ثقافتنا وعرضها على الآخرين من غير تشويه أو تحريف.

ثانياً: المستوى العلمي والبحثي

إن دراسة اللغة العربية على نحو يتمكن الحاسوب من فهمها والتعامل معها على جميع مستوياتها هو السبيل الوحيد للتقدم في العديد من التطبيقات اللغوية الحاسوبية المتنوعة، مثل: برنامج التعرف الآلي على الصوت، وبرنامج تحويل النص المكتوب إلى منطوق، وكذلك تقنيات التحليل الصرفي والنحوي والدلالي، وما يؤسس عليها من برامج تخدم الفهرسة والتصنيف والاختصار والعنونة والترجمة...

ثالثاً: الجانب الاقتصادي

يفوق إجمالي عائد صناعات البرمجيات في الولايات المتحدة عائد قطاع الزراعة وصناعتي الفضاء والسيارات. وقد جنت المؤسسات القائمة عليها عوائد استثمارية ضخمة، فمثلاً إجمالي القيمة الرأسمالية لخمس شركات تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (وهي: مايكروسوفت، وإنتل، وكومباك، وديل، وسيسكو) قد تضاعفت ما يقرب من ٦٠ ضعفاً خلال عشر سنوات، من ١٢ بليون دولار سنة ١٩٨٧م إلى ٧٠٠ بليون دولار عام ١٩٩٧م.(الفجوة الرقمية ٣٩٣).

ونظرًا لأهمية هذا القطاع وتأثيره في الاقتصاد العالمي فقد نما الإنفاق العالمي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفقاً لتقرير التنمية الإنسانية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من ٢,٢ تريليون دولار عام ١٩٩٩م إلى ٣ تريليونات دولار عام ٢٠٠٣م. (الفجوة الرقمية٩٣) ■

الإمام حسن البنا.. مجدد القرن.. رجل بأمة وأمة في رجل

صدر عن مكتبة المنار بالكويت الطبعة الأولى لكتاب: «الإمام حسن البنا.. مجدد القرن.. رجل بأمة وأمة في رجل» لكاتبه د. توفيق الواعي، متضمناً سيرة الإمام البنا، ومراحل بناء دعوته التي خفقت في الآفاق، وانتشرت في كل المناحي والأصقاع، ومبرزاً المحطات الكبرى في حياة الإمام، وأثر دعوته في حياة المجتمع من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، من أراد أن يتحدث عن الإمام البنا. يقول الكاتب. تعتريه الدهشة: لأنه يتكلم عن يقظة في رجل وأمة في عزيمة، ويتابع القول: أمثال هؤلاء الرجال قلة في التاريخ الإنساني على امتداده، وندرة في الزمان المتطاول على اتساعه، يهبون حياتهم لفكرتهم وأمتهم، محتسبين ذلك عند الله تعالى.. يحيون بكتاب الله تعالى الموتى، وينيرون بصائر أهل العمى، وكم يكون حجم الفاجعة في أمة تقتل أمثال هؤلاء وتتخلى عنهم وهي عليلة تحتاج إلى الدواء، وضالة تحتاج إلى الناصح، وتائهة تعمى عن الطريق.

ومع ذلك فإن تاريخ الرجال العظام لا يمس؛ بل يظل يشع في أرجاء الأمة ويعمل عمله حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده بالنصر: عندئذ سينكشف الغطاء ويظهر الخبيث من الطيب، ويفرح المؤمنون بنصر الله.

توزع الكتاب على أحد عشر فصلاً ما عدا الفصل الأخير الذي تضمن:

المبحث الأول منه: اغتيال الإمام حسن البنا.

المبحث الثاني: النداء الأخير.

المبحث الثالث: القلب الجريح.

المبحث الرابع: كل هؤلاء كتبوا في مآثر الإمام.

المبحث الخامس: ما قيل في الإمام من شعر وثناء.

لقد كان الإمام. كما قال مصطفى أمين. رجلاً عملاقاً في دنيا الأقزام: انهالت عليه الضربات فلم يركع، حاصرته المصائب فلم ييأس، تلقى الطعنات فلم يسقط على الأرض.. رأيته في محنته أكبر منه في مجده، يسقط من المقعد واقفاً وغيره يجلس في المقعد راكعاً.. فالرجال كالمعادن لا تظهر قيمتهم الحقيقية إلا إذا وضعوا في النار، هنا يظهر الرجل الحديدي والرجل القش.

وأخيراً: رحم الله الإمام البنا الذي إن كان انتقل بجسده إلى ربه، فقد بقي على الدهر في نهجه وفي الرجال الذين رباهم وأعدهم لعاديات الأيام.■

الكاتب: د. توفيق الواعي

الناشر: مكتبة المنار الإسلامية. الكويت. حولي. ص.ب ٤٣٠٩٩. الرمز البريدي 3204

هاتف: ٢٦١٥٠٤٥ فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

الحركة الكردية المعاصرة
دراسة تاريخية وثائقية

دفع سقوط نظام «البعث» في العراق المسألة الكردية مرة أخرى إلى واجهة الأحداث، ويبدو للمراقب أن الكرد ولأول مرة منذ تأسيس العراق، باتوا يملكون ثقلاً كبيراً في صناعة القرار ورسم مستقبل هذا البلد. وهذا بدوره. إلى جانب التغيرات التي تشهدها باقي الدول التي يوجد فيها الكرد. سيؤدي إلى أن تتبوأ المسألة الكردية حيزاً مهماً من اهتمام صناع القرار في الشرق الأوسط.

وتبرز أهمية هذا الكتاب فيما يقدمه للمختصين والمهتمين بالمسألة الكردية من فهم للأبعاد المختلفة لهذه القضية، فهو دراسة وثائقية فريدة لبدايات تشكل الحركة الكردية، اعتمد فيها المؤلف منهج التدرج الزمني والتحليل الموضوعي، والشمولية في الطرح. حيث يناقش وبصورة ناقدة قضايا عدة في تاريخ الحركة لطالما كانت عند جمهور الباحثين من المسلّمات، كما يسلط الضوء على الواقع المعاصر للحركة ويربطه بماضيها، ويعرض العديد من الوثائق العثمانية والبريطانية المتصلة بهذا الموضوع والتي تنشر لأول مرة. والكتاب. بأسلوبه الشيق ومنهجيته التحليلية الموثقة. مصدر لا يستغنى عنه الباحثون والمهتمون بتاريخ الكرد وحاضرتهم.■

الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي
المؤلف: عثمان علي
الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م

مستشرقة إنجليزية تدافع عن الإسلام ونبيه في كتابها «محمد نبي هذا العصر»

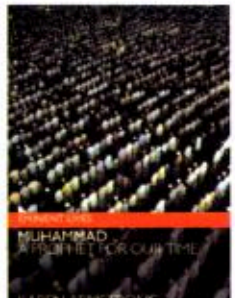

في الوقت الذي يتعرض فيه الإسلام ونبيه الكريم ﷺ لحملة شرسة من الإساءات والتهجم من الغرب تصدت مستشرقة إنجليزية بقوة للوقوف في وجه هذه الحملة الظالمة دفاعاً عن نبي الإسلام من خلال كتابها الجديد: «محمد نبي هذا العصر» Muhammad: A Prophète for Our Time. وداعت المؤلفة «كارين آرمسترونج» في الكتاب عن الإسلام والرسول باستبسال، فتحدثت عن مراحل في التاريخ الإسلامي واصفة إياه بالمتسامح والودود؛ لاحتوائه أديانا أخرى، على عكس المسيحية التي كانت في أوروبا القرون الوسطى، مذكرة بأن معاداة السامية في العالم الإسلامي لم تكن شيئاً قبل قرن.

وقد ألفت المستشرقة ذاتها في عام ١٩٩٢ كتاباً تحت عنوان «محمد: سيرة نبي»، غير أن التطورات التاريخية بعد أحداث ١١ سبتمبر ضغطت على المؤلفة لتتوسع في الكتاب الذي لم يكن بنفس التوسع الموجود في الكتاب الأخير.

ويعد كتاب كارين آرمسترونج «محمد نبي هذا العصر» من أفضل كتب المستشرقين لما فيه من الموضوعية داخل المنظار الغربي للمستشرقين، ومن خلال الكتاب سعت المؤلفة لتوضيح صورة الرسول «ﷺ» والمسلمين، منتقدة بعض قنوات الإعلام الغربي التي ما زالت مستمرة على نهجها في معاداة الإسلام ورسوله.

وتأتي هذه الحملة الشعواء على الرسول من طرف الغرب وأشياعه وأعوانه نتيجة تخبط العالم الإسلامي وانغماسه في مشكلات لا حصر لها من حروب واغتيالات وانقلابات مما جعل شوكة المسلمين ضعيفة، حيث تراجع دورهم في نصرة النبي «ﷺ» لينحصر بالتنديد «سلاح العاجزين» الذي لا يغني ولا يسمن من جوع.■

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

صدر عن دار البشير الجزء الثاني كتاب: «من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة» متضمناً كوكبة أخرى من رواد ومفكري وناشطي الحركة الإسلامية، حيث تحدث عن ٥٦ من هؤلاء الأعلام ودورهم وأثرهم في المجتمع الذي تحركوا فيه ونشطوا من خلاله.

ويأتي إصدار الجزء الثاني بعد صدور الطبعة السابعة من الجزء الأول من الكتاب الذي يتضمن سيرة مجموعة أولى من أعلام الدعوة والحركة تعرفنا من خلالها على جوانب مهمة من حياتهم.

وقد بدأ هذه السلسلة الجديدة بالأستاذ المربي عمر التلمساني، وعرج في طريقه على رجل الاقتصاد الإسلامي د.عيسى عبده، والعلامة الفضيل الورتلاني، والباحث عن الحقيقية مالكوم إكس، والمفكر الجزائري مالك بن نبي، والمؤرخ الكبير محب الدين الخطيب، ومفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، وشيخ مدينة حماة محمد الحامد، والزعيم المغربي علال الفاسي، والشيخ الشعراوي، واللواء الركن محمود شيت خطاب، ثم شاعر الإسلام وليد الأعظمي، وكان ختام هذه الكوكبة - التي لم نذكر منها إلا القليل - الشهيد يوسف طلعت.

هذه النماذج من العلماء العاملين، والدعاة المجاهدين، الذين صبروا على لأواء الحياة، وجاهدوا لنصرة دين الإسلام، استهانوا بكل زخارف الدنيا ومغرياتها، وضربوا أروع الأمثلة للأجيال الحاضرة واللاحقة.

قام المؤلف بالحديث عنهم أداء لبعض حقوقهم، وتخليداً لسيرتهم العطرة، وتسجيلاً لجانب من شمائلهم الكريمة.. ومن أجل أن يدرك الأبناء والأحفاد أنهم امتداد لهذا الجيل المبارك من أصحاب الفضل والسابقة والحجة على من بعدهم.■

الكتاب: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة
المؤلف: المستشار عبدالله العقيل
الناشر: دار البشير

التحرك بالقرآن والسنة

يقدم الكتاب دعوة عملية للنساء للتعامل مع القرآن الكريم والحديث الشريف بشكل تطبيقي، وبنظرة تغير كل شيء في حياتهن إلى ما يحب الله، ويوافق سنة رسوله ﷺ، فلا يكتفين بحبس آيات القرآن الكريم بين دفتي المصحف، بل يترجمنها وذلك من خلال تجارب حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء بعد أن تم توجيههن وتدريبهن فكانت النتائج أكثر من مبهرة إذ حلت كثير من المشكلات، وحفظت البيوت، واندملت كثير من الجروح.

والكتاب يقع في مائتين وثمان وسبعين صفحة من القطع المتوسط، مقسم إلى مقدمة وسبعة أبواب: الأول منها عرض لتجارب واقعية في تغيير السلوكيات السلبية كالغل والخصام وغيرها، والثاني في تجارب واقعية تهتم بالعبادات، والثالث: في تجارب واقعية لتغيير سلوكيات المجتمع وعاداته.

أما الباب الرابع: فقد عرضت الكاتبة خلاله العلاج الناجع للخلافات الزوجية من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة، والباب الخامس: موضوعات تشيع فيها روح القرآن المعظمة لله تعالى من خلال تعظيم صفاته والخوف منه ومراقبته في كل وقت وحال.

ثم الباب السادس: الذي يقدم عرضاً لقدوتنا وأسوتنا محمد ﷺ مما يزيد من حماسة الفضليات من النساء بالالتزام بهديه.

وختم الكتاب بالباب السابع: الذي عرض لتجارب بعض الأشخاص اختارتها المؤلفة لتكون تبياناً وعظة وعبرة.

وهكذا يطرح الكتاب القضايا التي تتعلق بالأسرة والمرأة في محيطها من خلال هذه التجارب الواقعية التي تنزلها على ميزان الإسلام للاهتداء بتعاليمه في جوانب الحياة المختلفة.■

التحرك بالقرآن والسنة
المؤلفة: سمية رمضان أحمد
الناشر: دار اقرأ للنشر والتوزيع - الكويت
الرمز البريدي ٣٢٠٢٠
هاتف: ٢٦٥٥٣٤٠ فاكس: ٢٦٥٥٣٥٠

الإنترنت ماله وما عليه.. رسالة للأسرة

هذا الكتاب:

- يعرّف بالإنترنت بشكل مبسّط يمكن أن يفهمه الآباء والأبناء والأسرة جميعاً.
- يبين فوائد ومضار الإنترنت، فهو دراسة منصفة؛ لأن الإنترنت سلاح ذو حدين.
- يبين إدمان الإنترنت، ويمكننا من اختبار أنفسنا إذا كنا مدمنين أم لا؟ ويوضح كيفية التخلص من إدمانه.
- يشرح بطريقة مبسطة أنواع برامج الإنترنت حتى يكون الآباء على بينة من البرامج التي يستخدمها أبناؤهم.
- يشرح كيف يمكن لولي الأمر أن يتعامل مع ابنه الذي يستخدم الإنترنت، وكيف يفهم ما يستخدمه الابن من برامج لكي يجاريه في هذا العلم.
- يقترح عدة برامج حماية للأبناء والأسرة ككل من البرامج والصور الإباحية، ويشرح كيف يمكن تحصين جهاز كمبيوتر الأسرة من الاختراق من قبل المتطفلين.
- يعطي فكرة عن جرائم الإنترنت وأنواعها.
- يسرد قصصاً واقعية مؤلمة وأخرى مفرحة لمستخدمي الإنترنت.
- يسرد بعض المواقع الإسلامية المهمة.
- يذكر الكتاب إحصاءات واقعية عن الإنترنت واستخداماته.
- الكتاب زاخر بفتاوى الإنترنت، والاستشارات التربوية بشتى أنواعها التي لا تستغني عنها أي أسرة.

يتوزع الكتاب على اثني عشر فصلاً ويتضمن الكثير من الفائدة والمتعة.■

المؤلف: م/ نايف منير فارس
تقديم: د. بسام الشطي والأستاذ/ محمد رشيد العويد
الناشر: مكتبة ابن كثير

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

جدل فقهي حول توسعة المسعى بين «الصفا» و«المروة»!

مع كون المملكة العربية السعودية قامت بتوسعة المسعى بين «الصفا» و«المروة»، بأوامر من خادم الحرمين الملك عبد الله؛ لأجل التيسير على الناس في أداء المناسك، مع كثرة أعداد من يأتون للحج والعمرة، إلا أن هيئة كبار العلماء اختلفت حول التوسعة. وبعد النظر والتأمل من المجلس - كما يقول الشيخ عبد الله المنيع العضو بالهيئة - قرر المجلس بالأكثرية عدم الموافقة على ذلك؛ حيث إن المسعى الحالي قد صدر بتحديده قرار من أكابر علماء البلاد في وقته.

الشيخ صالح اللحيدان الشيخ عبد الله المنيع

وقد خالف ذلك بعض أعضاء المجلس، وقرروا الموافقة على التوسعة؛ بحجة أن التوسعة يجب ألا تخرج عن أن تكون بين الصفا والمروة. والتوسعة المطلوبة لم تخرج عن أن تكون بين الصفا والمروة، وأن السعي في هذه الزيادة هو سعي بين الصفا والمروة.

ومع كون هيئة كبار العلماء قد انقسمت، وخرج رأي الأكثرية بالرفض؛ فإن فقهاء الأمة أيضاً اختلفوا في جواز التوسعة الجديدة؛ مما يترتب عليه بطلان السعي بين الصفا والمروة عند من قال بعدم جواز التوسعة.

لايجوز: وممن قال بعدم الجواز موافقاً الأكثرية من كبار هيئة العلماء: **الشيخ صالح الفوزان، والشيخ صالح اللحيدان** وغيرهما، ودليل عدم الجواز أن الأصل في العبادات التوقف، وأنه قد تمت توسعة سابقة شملت ما يجوز فيه التوسع، ويوافقون من قال بأن العمارة الحالية للمسعى شاملة لجميع أرضه؛ ومن ثم فإنه لا يجوز توسعتها، ويمكن عند الحاجة حل المشكلة رأسياً بإضافة بناء فوق المسعى رأسياً وليس أفقياً.

التيسير لا التعسير

غير أن الرأي السابق خالفه عدد أكبر من الفقهاء، وعلى رأسهم **الشيخ عبد الله المنيع** الذي تراجع عن رأيه بالمنع، وقال بالجواز. ومنهم **العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ سعود بن عبد الله الفنيسان**، وغيرهم من علماء الأمة، واستدل هذا الرأي بما يلي:

- أن أوامر الدين وتوجيهاته القرآنية والنبوية تتيح لنا الفرصة لنأخذ بالتوسعات لمواجهة ازدياد أعداد الحجاج والمعتمرين في كل عام؛ فلا يوجد مانع شرعي في التوسعة بل يوجد ما يؤيدها؛ فالشرع قام على التيسير لا التعسير، لقول الله عز وجل: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾(البقرة:١٨٥)، ولقوله سبحانه: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾(الحج:٧٨)، وقوله عز وجل: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾(النساء:٢٨)، وقول النبي ﷺ: «إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين، يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا».

- أن الشرع حدد بداية السعي من الصفا وحدد نهايته بالمروة، ولم يأت بتحديد ولا تقييد لعرض المسعى، وقد قال تعالى: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن

من فتاوى الرسول ﷺ

ورد عن النبي ﷺ في الحضانة خمس قضايا:

القضية الأولى: أن رسول الله ﷺ قضى بابنة حمزة لخالتها، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب، وقال: «الخالة بمنزلة الأم». قال ابن القيم: فتضمن هذا القضاء أن الخالة مقام الأم في الاستحقاق، وأن تزوجها لا يسقط حضانتها إذا كانت جارية.

القضية الثانية: أن رجلاً جاء بابن له صغير لم يبلغ، فاختصم فيه هو وأمه، ولم تسلم الأم، فأجلس رسول الله ﷺ الأب ههنا، وأجلس الأم ههنا، ثم خيّر الصبي، وقال: «اللهم اهده»، فذهب إلى أمه. (أخرجه أحمد)، وفي الحديث إشارة إلى أن الأم أولى بابنها في الحضانة، ولو كانت غير مسلمة، إن لم يخف على عقيدة الابن.

القضية الثالثة: أن رافع بن سنان أسلم، وأبت امرأته أن تسلم، فأتت النبي ﷺ وقالت: ابنتي فطيم أو شبهه، وقال رافع: ابنتي، فقال رسول الله ﷺ: «اقعد ناحية»، وقال لها: «اقعدي ناحية» فأقعد الصبية بينهما، ثم قال: «ادعواها» فمالت إلى أمها، فقال النبي ﷺ: «اللهم اهدها»، فمالت إلى أبيها، فأخذها. (أخرجه أحمد).

القضية الرابعة: جاءته امرأة فقالت: إن زوجي يريد أن يذهب بابني، وقد سقاني من بئر أبي عتبة، وقد دفعني، فقال رسول الله ﷺ: «استهما عليه»، فقال زوجها: من يحاقني في ولدي؟ فقال النبي ﷺ: «هذا أبوك وهذا أمك، فخذ بيد أيهما شئت»، فأخذ بيد أمه، فانطلقت به. (ذكره أبو داود).

القضية الخامسة: جاءته ﷺ امرأة فقالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني، وأراد أن ينزعه مني، فقال لها: «أنت أحق به ما لم تنكحي»، (ذكره أبو داود).■

حجَّ البيتَ أو اعتمر فلا جُناحَ عليه أن يطَّوَّفَ بهما ومن تطوَّعَ خيراً فإنَّ اللهَ شاكرٌ عليمٌ (١٥٨)﴾(البقرة). وأن عرض المسعى متروك لحاجة المسلمين حسب عدد المعتمرين والحجاج، وأن توسعة المسعى رأسياً تمت عدة مرات بزيادة طوابق علوية، والآن لا مانع من توسعته عرضياً.

- أن الفقهاء أجازوا توسعات عدة في عدد من الشعائر، وأن أعداد المعتمرين والحجاج التي تتزايد بالملايين كل عام تقتضي من أهل الفقه، ومن أولي الأمر التيسير على الطائفين والعاكفين والركع السجود.

- أن تحديد عرض المسعى ليس فيه دليل نصي يوقَف عنده؛ بل كل ما نص عليه العلماء هو وجوب الاستيعاب في السعي طولاً ما بين جبلي الصفا والمروة. أما عرضه فلم يشرْ إليه أحد من علماء المذاهب.

أما المؤرخون فمختلفون في تحديده فما حكاه ابن كثير - يرحمه الله - يخالف قول مجاهد بن جبر - يرحمه الله - في حين أن ابن كثير يرى أن الناس وسّعوه ومجاهد يرى أنهم ضيقوه، ولو كان هناك نص في تحديد عرض المسعى يوقَف عنده ما وقع الخلاف..

- أنه قامت البينة العادلة من سبعة شهود يتبعهم ثلاثة عشر شاهداً يشهدون بمشاهدتهم جبل الصفا ممتداً امتداداً بارتفاع مساوٍ لارتفاع الصفا حالياً، وذلك نحو الشرق إلى أكثر من عشرين متراً عن جبل الصفا الحالي، وكذلك الأمر بالنسبة لجبل المروة، وشهادتهم صريحة في امتداد الجبلين - الصفا والمروة - شرقاً امتداداً متصلاً وبارتفاعهما.

- أنه يجوز لولي الأمر أن يختار من آراء الفقهاء، وأن الاختيار يرفع الخلاف، وقد اختار الملك عبد الله من آراء هيئة كبار العلماء - وإن كانوا قلة - القول بالجواز.

وإن كان الفقهاء قد اختلفوا في المسألة، ورأي الحاكم يرفع الخلاف؛ فإنه من الواجب على العلماء والمؤرخين وغيرهم البحث عن المساحة الحقيقية للمسعى، حيث أشار بعض فقهاء الحنفية إلى أن الجهة الغربية والتي دخلت مساحة منها المسجد الحرام هي من المسعى، وهي تستخدم في الصلاة، كما أن القول بالتوسعة خارج المساحة المحددة يجب أن يكون قائماً على أن هناك حاجة حقيقية واقعة للتوسع، وليس مجرد التوقع للازدحام.■

مجمع الفقه الإسلامي بالهند

أسس « مجمع الفقه الإسلامي بالهند» على يد القاضي مجاهد الإسلام القاسمي - يرحمه الله - في نهاية سنة ١٩٨٨م بانتخاب أعضاء له من كبار العلماء والفقهاء البارزين مع الاختصاصيين والكوادر في الطب الحديث، وعلوم الاجتماع، والقانون، وعلم النفس، والاقتصاد، بغية تحقيق الأهداف المنشودة والمقررة له.

ومن أهم أهداف المجمع: التوصل إلى حلول للمشكلات الناجمة عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصناعية، والتطورات الحديثة، وفق الأطر الإسلامية بالاعتماد على مصادر الاجتهاد من الكتاب، والسنة، وآراء الصحابة بالإضافة إلى أقوال علماء السلف، وفي ضوء القواعد والأصول والمقاصد الشرعية الإسلامية. وعرض الفقه الإسلامي وشرحه في أسلوب حديث ومعاصر.

ونشر فتاوى المستجدات، والتواصل مع المؤسسات الفقهية الأخرى والتعاون معها في مجال الاجتهاد الفقهي والحصول على فتاوى وآراء العلماء المحققين المعاصرين والمؤسسات الدينية الموثوق بها في القضايا المستجدة، ثم نشرها في أوساط جماهير المسلمين، واستعراض ما يثار من الشبهات ويورَد من الإشكالات حول قوانين الإسلام من قبل المستشرقين والآخرين، وتقديم الرؤى الصحيحة عنها. وتشجيع العلماء الشبان المتفوقين وإعدادهم؛ ليكونوا باحثين محققين، والاتصال بالعلماء ليساهموا في إعدادهم عن طريق ربطهم بمركز بحث موحَّد.

ويستعين المجمع بعدد من الوسائل في سبيل تحقيق أهدافه، منها: عقد المؤتمرات والندوات، وورش العمل، وتشكيل لجان الدراسة، وإنشاء المؤسسات العلمية والبحثية، واستخدام كل ما يحقق الأهداف حسب الإمكانيات المتوفرة.■

الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:
www.dr_nashmi.com

حجز مبلغ لبناء شاليه

● لدي مبلغ من المال لم يحُل عليه الحول واتفقت مع المقاول على بناء مبنى في الشاليه الخاص بي وذلك مقابل مبلغ مقطوع تم الاتفاق عليه، بحيث يتم دفع المبلغ على دفعات حتى انتهاء البناء وقمت بحجز المبلغ المتفق عليه كاملاً في البنك حتى أتمكن من التنفيذ فهل عليه زكاة؟

- مادام المبلغ قد خصص لبناء الشاليه وبدأ العمل فعلاً، فلا زكاة عليه.■

تعويض عن إهانة

● حكم القاضي لي بمبلغ من المال كتعويض عن قضية إهانة موظف أثناء تأدية العمل فهل هذا المال حلال؟

- يجوز أن تأخذ التعويض عن الإهانة.■

الجمع بسبب الزفاف

● فتاة في يوم زفافها تريد الجمع بين صلاة المغرب والعشاء؛ لعدم قدرتها على المحافظة على وضوئها وخوفاً من فوات وقتها إذا صلت بعد انتهاء الحفل فهل يجوز ذلك؟

- لا يجوز الجمع بسبب الزفاف؛ لأن الجمع له أسبابه وليس هذا منها.■

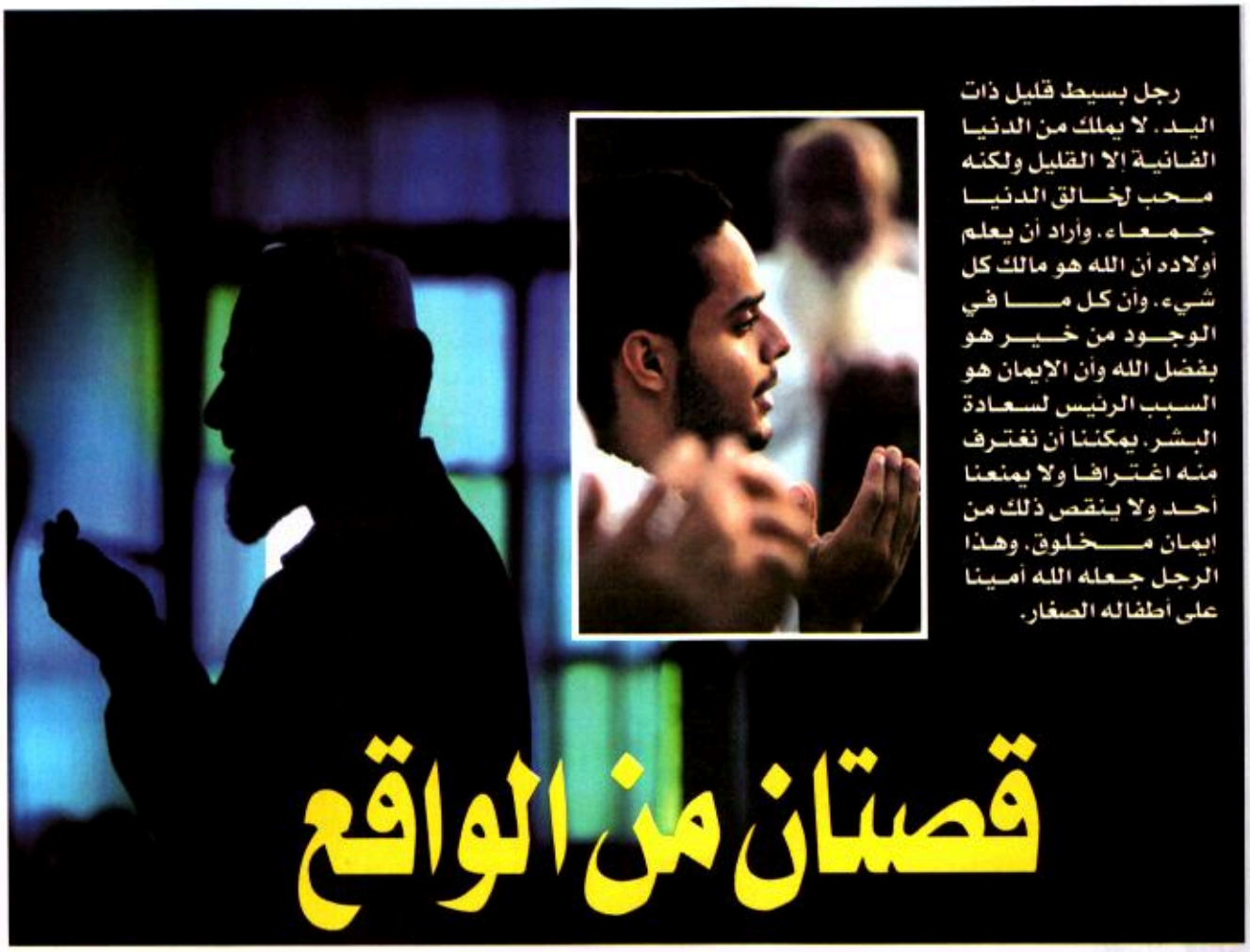

رجل بسيط قليل ذات اليد. لا يملك من الدنيا الفانية إلا القليل ولكنه محب لخالق الدنيا جمعاء. وأراد أن يعلم أولاده أن الله هو مالك كل شيء. وأن كل ما في الوجود من خير هو بفضل الله وأن الإيمان هو السبب الرئيس لسعادة البشر. يمكننا أن نغترف منه اغترافا ولا يمنعنا أحد ولا ينقص ذلك من إيمان مخلوق. وهذا الرجل جعله الله أمينا على أطفاله الصغار.

قصتان من الواقع

سمية رمضان أحمد(*)

إذ كان حريصاً كل الحرص عندما يطلب منه أولاده أي طلب أن يقول لهم: اسألوا من يملكه، اسألوا الله، وقولوا له: يا رب، يا ربنا، يا من نحبك وتحبنا هب لنا ما نتمنى، فاعتاد الأطفال على ذلك فكان قبل سؤال الأب يكون سؤالهم لله، وبعدها يؤكد لهم أن حب الله لهم جميعاً قد وفر لهم المال ثم يحضر لهم طلبهم.

اللجوء إلى الله

وعندما يمن الله عليه بخير يقول لهم: يبدو أن أحداً منكم أكثر من التسبيح، أو أتقن صلاته، أو قال الصدق، أو ساعد أحداً، لذلك منّ الله علينا بكرمه، وكان دوماً يقول: كنت أجعل أنظار أولادي متجهة دوماً إلى السماء حتى حدث ما حدث. أرهفنا إليه السمع فتنهد قائلاً: قدمت طلب إسكان للحصول على شقة تتسع لي وأولادي، فكان شرطهم أن أتنازل عن شقتي لصاحبة البيت، وبالفعل كتبت التنازل وتسلمته السيدة وأخذت الأوراق وهرعت إليهم، فقالوا لي: هناك ورقة ناقصة ستستغرق بعض الوقت، وإذا بصاحبة البيت تشهر في وجهي التنازل وتطلب مني مغادرة الشقة فوراً، ضاقت عليّ الأرض بما رحبت وانعقد لساني، وأحضرت شهوداً وأسقط في يدي وكنت لا أدري إلى أين أذهب بأولادي وزوجتي.

وبعد انصرافهم وأخذهم وعداً مني بالخروج من شقتي تسابقت دموعي لتعلن الاحتجاج على كل شيء شهدته، فتنحيت جانباً حتى لا يرى أولادي دموعي ووضعت كفي على وجهي، فيا للهول لذلك الأمر الذي جعلني أبكي.. انسلّ أصغر أبنائي من بين إخوته ودخل عليّ ولم أشعر به، فقد كنت أشعر وكأني أصارع مارداً جباراً أطلقت عليه اسم المصيبة، ربت طفلي بيده الصغيرة على ظهري قائلاً: هيا يا بابا نقول: يا رب، يا ربنا، يا يا من نحبك وتحبنا، هب لنا من لدنك شقة، توقفت فوراً عن هذه المصارعة الخاسرة، ونزلت كلمات ولدي كالبلسم على قلبي وكالدواء الشافي على نفسي،

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية.

وبدأ لساني ينفرج.. وسمع سبحانه وسمعت الملائكة وسمع ولدي مني: يا مالك الملك يا رب.. وتوالت الكلمات العطرة التي تعلمناها من رسولنا الكريم ﷺ فأخذت في الاستغفار وأكثرت من ترديد: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وحملت ولدي وأنا أقبله فقد أنقذني من شيطان غادر جثم على صدري عندما رأى ضعفي، وناديت أولادي وقلت لهم: لابد وأن أياً منا قد أخطأ في حق نفسه بمعصيته لله، وسيكون سبب التمادي فيها أن يحتوينا جميعاً شارع لا يرحم، بعد أن سترنا الستير بهذه الجدران، والأمر مازال بأيدينا فلنتوضأ، ولنتب إلى الله ونستغفره وندعوه، وهو معنا كما تعلمون يسمعنا ويبصرنا، وهو الوحيد القادر على محو ذنوبنا.. وما هي إلا لحظات والأسرة بجميع أفرادها في لقاء خاشع مع المولى جل وعلا، من بيده كل شيء، فقط يأذن، فقط يسبب الأسباب، وكانت ليلة طاعة ورجوع إلى المولى.

في الصباح الباكر ذهب الرجل إلى الإسكان محاولاً إكمال ما تبقى من إجراءات فإذا هو معفو من هذه الورقة التي سيستغرق الحصول عليها أشهراً عديدة فقد تم استبعاد هذا الشرط عن الجميع، وحصل على مفتاح شقته الجديدة، وقد كان هذا التأخير فيه الخير كل الخير، فقد أصبح من نصيبه شقة في المنطقة التي طالما تمنى أن يسكن فيها. استمعت إلى هذه القصة الواقعية وقد أخذتني خيوطها لأعيش في قلب أحداثها، وسبحان الله فإننا إن واجهنا الصعاب بمفردنا نُسحق تحت وطأة شدتها ولكن إن واجهناها بقوة المولى جل وعلا تصبح كالسراب ومن الذكريات، بل وتأتينا من خلالها الخيرات فالحمد لله القادر.. الحمد لله أنه يسمح لنا بالاتصال به.. والحمد لله أنه يقابلنا.. والحمد لله أنه واحد.. والحمد لله على الحمد ذاته.

طريق النجاة

قصتنا الثانية بطلتها امرأة تزوجت منذ عدة سنوات ولم ترزق بأولاد، وزوجها رجل كريم فاضل تحبه ويحبها، ولكن مرور السنوات بدون إنجاب جعل أهل الزوج يتدخلون لزواجه من أخرى، سألت زوجها بامتنان أن يعطيها آخر فرصة من العلاج، وسافرت إلى فرنسا والتقت بأستاذ منحه الله العلم والخبرة، وبعد الكثير الكثير من الفحوصات قال بيقين للزوجين: لا فائدة، لن تنجب الزوجة أبداً، قالت الزوجة ونترك لها الحديث: لقد دارت عيني من هول ما سمعت، وكدت أن أفقد توازني، فهرع زوجي لإحضار القليل من المياه وخرج الطبيب الفرنسي من الحجرة وأجهشت أنا ببكاء أستدر عطف الأريكة التي أجلس عليها والمكتب الذي أستند عليه وعند مرور آحد الأطباء العرب المسلمين حيث أجلس، قال: يبدو أنك عربية مسلمة، قلت: نعم، وشرحت له سبب بكائي فتبسم ابتسامة لن أنساها أبداً فهي التي بددت لي ظلمات نفسي، حيث قال: ألم تقرأي قول الله سبحانه: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (يوسف).

إن ذاك الطبيب كافر وقد يئس من روح الله، فلماذا تيأسين وأنت المسلمة، نظرت إليه كالغريق الذي تعلق بطوق النجاة وكما ظهر فجأة اختفى فجأة، وكأن الله قد ساقه لي بهذه الكلمات النورانية، ورجعت إلى بلدي وكنا في شهر رمضان المبارك، وأكثرت من دعائي برجاء المضطر، وانفتح باب دموعي فلم تكن تجف توسلاً ورجاء من الله في الليلة التي يظن أنها ليلة القدر أكثرت من البكاء والدعاء والرجاء، فجاء زوجي عند خيط الليل الأخير وربّت على رأسي قائلاً: ارحمي نفسك، الدكتور قال: لا فائدة، قلت صارخة: سبحان الله إن أرادني الله برحمة هل هن ممسكات رحمته؟... هل هن ممسكات رحمته؟... هل هن ممسكات رحمته؟!

ابتعد زوجي وهو يردد: ونعم بالله.. ونعم بالله. وانتهى شهر رمضان وأنا متعلقة بأهداب الأيام الست من شوال، فقمت بصيامها فوراً وقيام ليلها، وعندي يقين بالله وأمل في رحمته، وكنت أبتهل إليه وأقول: يا رب أنا مؤمنة ولم أيأس من رحمتك، وكان الجنين يتحرك في أحشائي، وأنا لا أعلم وكانت فرحة كبيرة فرحة حصولي على يقين الإيمان وفرحة وجود ابني بيننا، ولم تنته القصة بعد، حيث إني حملت الحمل الثاني بعد أشهر قليلة، وعلمت في الشهر السابع أني حامل في أنثى، فشرطت على الله أن تكون بيضاء وعيونها خضراء، وكنت أردد هذا الشرط في مجالسي مع الأقارب والنساء، وأردد: إن كان الله أراد أن تكون أنثى فلتكن بيضاء وعيونها خضراء وعندما رأيتها بعد الوضع أخذت أقول: أين ابنتي؟ هذه ليست ابنتي فقد كانت سوداء البشرة، واسترجعت واستغفرت وتبت إلى الله ومرت الأيام والشهور والسنوات وحملت للمرة الثالثة وقد تعلمت الأدب مع الله في الدعاء، ويشاء العلي القدير أن يكون ذكراً أبيض الوجه عيونه خضراء، وكأن الله يقول لي: لقد سمعتك وأنا قادر.

شعرت بوجيب قلبي وخشوع ذاتي وأنا أسمعها، آيات تلو آيات نراها ونسمعها، فقط نربط ما بين الأحداث، لنستفيد من هذه العبر وتكون لنا ذخراً فيما تبقى لنا من عمر في هذه الحياة الرائعة الجميلة بإحساسنا ويقيننا بوجود إله عظيم قادر حكيم رحمن رحيم رؤوف ودود.■

الابتهال إلى الله بخشوع.. من آداب الدعاء المستجاب

يجب ألا نيأس من روح الله مهما تعرضنا لابتلاءات ومحن

الإصلاح بين دعاته وأدعيائه (٢من٢)

الفساد لا يغيب عن المجتمعات البعيدة عن منهج الله

إن القرآن الكريم فيه شفاء لأمراض المجتمعات وحلٌ لمشكلاتها وتنفيس لأزماتها، قال ﷺ يؤكد هذه الأمور: «سيكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم»، قال علي رضي الله عنه: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله: فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله». (رواه الترمذي، عن علي بن أبي طالب).

أحمد المتوكل (*)

ألا وإن الاعتماد على غير هذا الأمر يوسِّع رقعة الفساد، ويعقِّد الأمور ويسبب الفوضى والاضطرابات ويقلب الحقائق، فيصبح المجرم مصلحاً، ويغدو الجاهل الذي يفسد مواطناً صالحاً مصلحاً ومؤمناً تقياً نقياً، رغم كونه مهمِّشا للدين في كل جوانب الحياة، مستضعفاً لعباد الله الأتقياء، حينذاك تضيع الأمانات، وتُنتَهك الأعراض، وتبدَّدُ أموال الأمة وطاقاتها وثرواتها، وتُهدر كرامة الإنسان في ظل حكم جائر بعيد عن الإسلام وتعاليمه العادلة، يقول الرسول الكريم ﷺ: «إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل: وكيف إضاعتها؟ قال: «إذا أُسند الأمر لغير أهله فانتظر الساعة». (رواه البخاري)، ومعنى الحديث: أن كل بلاد تولى أمورها من ليسوا أهلاً للمسؤولية فانتظر ساعة خرابها وهلاكها!!

إن السبيل الوحيد للإصلاح هو شريعة الله الخالدة العادلة الصالحة لكل زمان ومكان وإنسان، المنزَّلة من خالق الإنسان الذي يعلم ما يصلح له وما يضره ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾(الملك)، والذي يعلم المصلح من المدَّعي ﴿والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم (٢٢٠)﴾(البقرة).

(*) كاتب مغربي

لا بد لمن ينشد الحق ويسلك سبيله من مقاطعة المفسدين أربعة شروط.. يتحقق بها الإصلاح المنشود

ألا تيقنوا وتأكدوا أنه لن يتحقق لأمتنا صلاح ولا إصلاح، ولن تُحَلَّ مشكلاتها في غياب دين الله، وفي غياب المصلحين الحقيقيين، الذين لا يُفتح لهم المجال للإصلاح والتعبير عن آرائهم، لخوف المفسدين على مصالحهم؟ ولن تَصلُح أحوالنا إلا برجال أقوياء أشداء رحماء أمناء، أمثال: العُمَرَين، وصلاح الدين، والملك المظفر، ويوسف بن تاشفين، وغيرهم من الصالحين المصلحين؟ قال الإمام مالك رحمه الله: «لن يَصلُح آخر هذه الأمة إلا بما صلُح به أولها»: أي القرآن والسنة، والقادة الصالحون العادلون.

مقاطعة المفسدين

ولا بد لمن ينشد الإصلاح ويسلك سبيله من مقاطعة المفسدين، وكشْف زيفهم للناس: لِمَا قاموا به من دور تخريبي تغريبي خرَّب البلاد وأفسد العباد؛ ولأنهم هم من سبب المشكلات وعقَّد الأمور، فما هي إذن الشروط التي ينبغي توافرها في المصلحين؟

لكي يتحقق الإصلاح لا بد من توفر عدة شروط، ومنها:

أولاً: صلاح القائمين لهذه المهمة في أنفسهم، ونزاهتهم واستقامتهم على الحق ظاهراً وباطناً؛ إذ لا يمكن أن يحقق الإصلاح رجال قلوبهم منطوية على الشر، وجوانحهم تفور بالغدر، ونواياهم تفتل في حبل المكر، يكذبون على الناس للوصول إلى غاياتهم ويدوسون مصالح العامة لتحقيق أهدافهم ونيل مآربهم، قال الله عز وجل: ﴿إن الله لا يصلح عمل المفسدين (٨١)﴾(يونس)، وقال الحكماء قديماً: «فاقد الشيء لا يعطيه»، وأن يكونوا مهتدين بهدي القرءان متوكلين على الله راجعين إليه في كل حال، اقتداءً بسيدنا شعيب زعيم المصلحين الذي قال: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (٨٨)﴾(هود)، وأن يكونوا صالحين لغيرهم، قائمين على حقوق الناس بالعدل، وتتجلّى عليهم أخلاق الأمانة والعفة والإتقان والرحمة

فيما يتولونه من مسؤوليات ومهام.

ثانيا: صوابية المنهج، اعتماد المنهج الإسلامي في تربية الناس وإصلاح سلوكهم وتقويم اعوجاجهم؛ لإخراج المواطن الصالح في نفسه المصلح لما حوله، الكانس للفساد الذي خلّفه المفسدون، يملأ الأرض عدلاً وخيراً، وينشر ثقافة السلام ومبادئ الوئام في المجتمعات الإنسانية، ولا يَتِم هذا إلا إذا تغيرت نفوس الناس وقلوبهم ونياتهم مما هي عليه من الشر والخديعة والمكر والطوية السيئة، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الرعد)، وقال ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب». (رواه البخاري ومسلم، عن النعمان بن بشير)، وكل إصلاح لا يبدأ أولاً من القلوب، ولا يعتمد التربية الإيمانية القلبية التي تحلُّ في باطن الأفئدة طمأنينةَ الإيمان وسكينةَ الله، والخوف من الله قبل كل شيء، فهو حَوَمان حول الإصلاح دون ولوج لبابه، وهو طلاء وقتي، وإن الإنسان إذا لم يتغير بطريقة جذرية من حيث إيمانه وسلوكه وأفكاره ومواقفه، فلا صلاح ولا إصلاح، والذين يحاولون الإصلاح من غير أن يعتمدوا على هذه الأمور مآلهم الفشل وتضييع الوقت والجهد، وإطالة عمر الفساد، والإصلاح لا يحققه إلا ذوو النيات الحسنة، والإيمان الراسخ والهدف النبيل، الذين يعملون بنية أداء الواجب الديني ابتغاء وجه الله وانتظاراً للجزاء الأخروي قبل الأجر الدنيوي، وسيظل الفساد مستقراً معششاً في مجتمعاتنا مهما تغيرت البرامج والأشخاص ما داموا في بُعد عن الله، رافضين لمنهج الله.

رجال ربّانيون

إن المنهج القرآني كوّن رجالاً ربانيين سجل التاريخ مواقفهم الإصلاحية بفخر، بعثهم الله إلى الأمة في حالة أزماتنا، فأصلحوا أوضاعها وداووا أمراضها، وحلُّوا مشكلاتها وخلَّصوها مما كانت تعانيه. إنهم كنوز في الأمة مخبوءة وأدوية نافعة، رجال المواقف والجد والحزم والحسم والعزم، أعطَوْا قبل أن يأخذوا، وأدّوا واجباتهم قبل أن يطلبوا حقوقهم.

ثالثا: الابتعاد عن كل النظريات والبرامج البشرية الوضعية، والإيديولوجيات الغربية البعيدة عن الشِّرعة الإلهية والمنهاج النبوي، وقد أثبتت التجارب فشل هذه الإيديولوجيات وعدم صلاحيتها، حيث أدت إلى ضياع الإنسانية وهلاكها وتبعيتها للقوى المعادية للإسلام والمسلمين، وتيهها في بحر من الفتن، ولم تأت بما ينشده الإنسان.

إذا تولى من ليس أهلاً للمسؤولية أمور بلد.. فانتظر ساعة خرابها الإيديولوجيات الغربية أدت إلى ضياع الإنسانية وهلاكها

رابعاً: قابلية السواد الأعظم من الناس الالتزام بالإسلام، وحمْل مشروعه والعمل من أجله والدفاع عنه، حيث صلاحُ الأشخاص لا يكفي مع صلاح الوسيلة؛ إذ كم من نبي بُعث في قومه وهو صالح ومنهجه صالح، إلا أن مشروعه الإصلاحي لم ينجح لعدم استجابة قومه له.

إن أمتنا اليوم في أشد الحاجة إلى مصلحين صادقين أكفاء نزهاء أتقياء لهم حظ وافر من ميراث النبوة؛ ليصلحوا أحوال الأمة، ويغيروا واقعها المشهود إلى واقع منشود، ويُرجعوا عزها المفقود، عز الحضارة الإسلامية وأخلاقها وعدلها وإسلامها وإيمانها ورحمتها وشهودها، ويسعَوْا لتحقيق صلاح الإنسانية جمعاء، وإيصال دعوة الله إلى الضالين بالتي هي أحسن، والقيام بمهمة الخلافة في الأرض أحسن قيام، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، قال الله عز وجل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾(النحل). ■

رسالة قصيرة إلى ظالم

نجدت الأصفري

يمر الإنسان بفترات عديدة من حياته من الطفولة، حيث لا يعلم شيئاً ولا يستطيع حماية نفسه فيحميه أبواه، ثم مرحلة الشباب، حيث يكون جسمه أكبر من عقله وخبرته؛ فيغريه ذلك ويصور له فكره المحدود بأنه أفهم وأقوى وأكبر من غيره، ويكون خلاصه مما يوقع نفسه فيه من أزمات بتدخل والديه، ثم مرحلة الرجولة والمسؤوليات وبدء تشكيله لأسرة كما شكل والداه أسرة قبله، حيث يضيف الشخص لقوته البدنية والفكرية، قوة المنصب والمادة فتدفعانه في تصرفاته إلى استغلال الآخرين وظلمهم، فيسلبهم حقوقهم، وينكّل بمن يعارضه، ويظن أن الأمور ستنقاد له هكذا إلى الأبد بلا منغصات، ويعمي بصره عن رؤية الحقائق الكونية، والسنن الإلهية...

الدول كالبشر لها نفس مراحل حياة الأشخاص، كما جاء في (مقدمة ابن خلدون)، فالمناصب فيها لا تدوم، وأمام كل شخص نهاية! بعض النهايات فيها عبرة حدثنا التاريخ عن الكثير منها، لكن التطور التكنولوجي هذه الأيام صغّر رقعة الأرض ووصل بين أجزائها، بما وصلنا إليه من التطور؛ فأصبحنا نرى على الشاشات صور المآسي والنكبات في لحظة وقوعها، فقد رأينا الدكتاتور أصبح في لحظة رهين سجن خصومه، والظالم وقع بين يدي من هو أظلم منه... وهكذا

فإلى من في يده سلطة اليوم، يستخدمها في ظلم الناس وسلبهم حقهم في حياة حرة كريمة شريفة: اتق الله، ولْتنظر إلى يومك الذي تسقط فيه، ولْيؤنبك ضميرك على ما فعلت وظلمت، ولم تعد تعرف أين صار من ظلمته؛ لتعتذر إليه، وترد له مظلمته.. عندها ستأكلك الحسرة والندامة ولات ساعة مندم. ■

وسيلة لإمتاع الأطفال وتمضية الوقت المليء بالخيال

قصص وحكايات

تيسير الزايد(*)

«كان ياما كان في قديم الزمان»..... ويفتح الباب لنطير على بساط سحري نسجه الخيال لندخل عالم الساحرات اللاتي يستطعن بخلطة سحرية فعل الكثير، عالم مليء بالأشرار الذين يتصارعون مع الطيبين على مدى سنوات مليئة بالأحداث والأسفار لينتصر الحق في نهاية الأمر، مارد يعذب الأطفال وغول يقطعهم ويأكلهم وعجوز بعصاها تبعد الأمير الوسيم عن زوجة المستقبل لسنوات ليعودا يلتقيان، وتقام الأفراح لأيام في القصر الواسع الفخم... قصص وحكايات رويت على مر السنين توارثها جيل بعد جيل، واحتفظت بها ذاكرة الأيام؛ لتسهم في نقل التراث القديم والخبرات الإنسانية وتجارب الحياة.. كانت ومازالت وسيلة للإمتاع وتمضية الوقت المليء بالخيال.

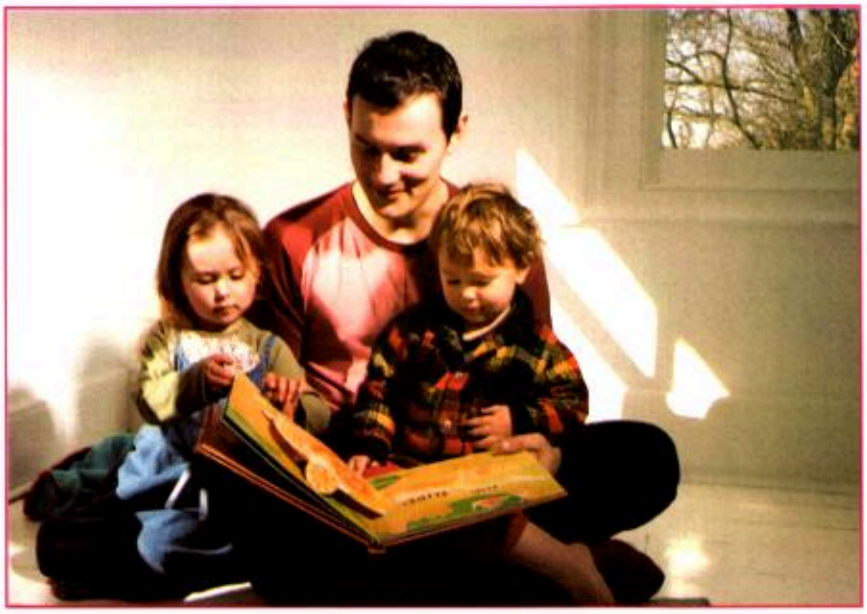

«كان ياما كان» ليست جملة افتتاحية فقط بل وسيلة النقل التي تأخذنا إلى أزمنة وأماكن في الماضي والمستقبل لنستشعر حقيقة الحدث ونتعايش معه.

القصة وسيلة تعليمية ممتازة للأبناء، وإن عارض البعض قصص الساحرات والجنيات كوسيلة تعليمية، إلا أن الكثير من المختصين يرون أنها تعطي ضوءاً من السعادة والثقة للمستمع، وهؤلاء الذين يملكون أحلاماً كبيرة ليس باستطاعتهم الحصول عليها، فالتحليق مع القصة يعطيهم الاكتفاء النفسي لاحتياجاتهم الروحية.

القصة أو الحكاية عبارة عن دورة تدريبية للأطفال قبل أن يندمجوا في المجتمع، فهي تعلمهم الشجاعة وعدم الخوف، وتضع لهم أمثلة ليس فقط من الأبطال بل البطلات أيضاً، فالمرأة في القصص القديمة كان لها دور فعال سواء في الخير أو الشر، هذان المتضادان اللذان كانا يكافآن دائماً في نهاية القصة بالثواب والعقاب.

دور الشر الذي كان يمثله دائماً الشيطان أو أعوانه يعلّم الطفل أن عليه أن يقاوم، فالأمور السيئة يمكن أن تحدث ولكنها لا تظل باقية، فالمستقبل يحمل الكثير من النهايات السعيدة للشجعان أصحاب القيم والمُثُل.

قصصنا الخاصة

سمعنا الكثير منها ونحن صغار، ومازالت متعة وتعليماً لنا ونحن كبار، أليس قرآننا مليء «بأنباء الغيب» التي تنقل لنا أحداثاً مرت منذ زمن بعيد، فنأخذ منها العبرة ونقتدي بها في مقام التوحيد والعبودية والصبر والثبات على الحق والإخلاص لله واحتساب الأجر والثواب منه؟ أليس القصص هي التي تعلمنا أن البلاء لابد أن يحدث للمؤمنين، وأن الفرج يأتي بعد الشدة، وتيسير الأمور بعد تعسرها؟ بل هناك الكثير من فوائد القصص القرآني التي تحدث عنها المختصون في هذا المجال، الكتب التي تلقى استحساناً هي الكتب التي تضرب الكثير من الأمثلة وتروي لنا قصصاً نستفيد منها؛ إذن فالقصة متعة وفائدة لكل الأعمار، ولكل منا قصصه الخاص الذي يختزنه في أعماق نفسه؛ لأنه تأثر بها في مرحلة ما من مراحل حياته، واستفاد من العبرة التي تحتويها، فأصبحت قلماً من الأقلام التي يستخدمها ليرسم بها خطوط يومه ومستقبله.

في السطور القليلة القادمة جمعت قصصاً لعلها تترك أثراً حسناً في أبنائنا.

١ إن لقضاء ربك حكمة

«عاش ملك مع وزيره قديماً في مدينة بوسط غابة كبيرة... وكانت المشكلات تكثر في هذه المدينة، فأحياناً ينكسر السد وأحياناً أخري تحترق المحاصيل، وأحياناً يثور الشعب،

(*) كاتبة كويتية

وكان كلما حمل الوزير هذه الأخبار إلى الملك كان يتقبلها بروح عالية، ويرد عليه بجملة واحدة: «إن لقضاء ربك حكمة».

وذات يوم خرج الملك مع وزيره لرحلة صيد، وفي أثناء الرحلة أخطأ الوزير فسدد السهم على عين الملك ففقأها، وعندما ثار الملك وأخذ يصرخ قال له الوزير بهدوء: إن لقضاء ربك حكمة، ازدادت ثورة الملك وأمر بسجن الوزير، وأثناء عودة الملك من الرحلة خرج عليه من الغابة مجموعة من أكلة لحوم البشر فقيدوه واقتادوه إلى ملكهم ليأكله، فالملك لا يليق أن يأكله إلا ملك، وعندما رفعوا عصابة عينيه ورأى الملك عينه المفقوءة تشاءم، وأمر حراسه أن يأخذوا الملك ويقذفوا به خارج مملكته، وبالفعل كان له ذلك.

عاد الملك إلى مملكته وأمر بإخراج وزيره من السجن بل قربه منه واعتذر له، فلقد علم حكمة فقد عينه على يد الوزير وصدق المقولة التي كان يقولها دائماً دون أن يعيشها.

قصة سمعناها منه دائماً بصوته الحنون وبروحه الأبوية، يعلمنا كيف أن في كل أمور الدنيا حكمة، فحكمة الصحة أن نعمل كما كان يعمل بلا ملل، وفي المرض حكمة قالها لنا بعد أن منّ الله عليه بالشفاء، فلقد وصانا أن نمنح أجسادنا حقها من الراحة، وفي الغنى حكمة، وفي الفقر حكمة، في السعادة حكمة ومع الحزن نستشعر الحكمة، في الانشغال حكمة، وفي الفراغ حكمة، وفي الحياة حكمة، كما أن للموت حكمة... رحمك الله شيخنا الفاضل د. سيد نوح.

٢ شحذ المنشار

حاول رجل قطع شجرة فأخذ ينشر جذعها الضخم بمنشاره الثقيل، محركاً إياه على عرض الشجرة، وظل ذلك طيلة اليوم، وبالكاد توقف لدقيقة، وأخذ يعمل إلى أن وصل إلى منتصف الطريق، وعندها شعر بتعب شديد لا يمكنه معه أن يستمر أكثر من خمس دقائق، نظر حوله فإذا به يرى رجلاً على عدة أمتار منه ينشر هو الآخر شجرة فلم يصدق عينيه، فهذا الرجل تقريباً قد أنهى تماماً نشر جذع الشجرة، وتقريباً كان قد بدأ معه، ولشجرته الحجم نفسه، وكان أيضاً يتوقف كل ساعة ليأخذ قسطاً من الراحة، بينما واصل العمل باستمرار، اقترب من الشخص وتساءل: كيف حدث ذلك؟

استدار الرجل وابتسم قائلاً: نعم، رأيتني أتوقف كل ساعة، لأستريح، ولكن ما لم تره هو إنني في كل مرة أستريح فيها أقوم بسن المنشار.

سنّ المنشار هنا هو الاهتمام بالشيء قبل أن يتدهور، فمثلاً جسدك إذا لم تهتم به تدهور، أهمل سيارتك وسوف تتدهور، شاهد التلفاز كل ساعة متاحة أمامك وسوف يتدهور عقلك، كل شيء لا توليه اهتمامك أو تجدده سوف يتدهور ويصبح خارج النظام، وهذا يضم علاقاتك الاجتماعية وزواجك وعلاقتك مع أبنائك.

٣ الملك والحليب

طلب الوالي من أهل القرية طلباً غريباً.. في محاولة منه لمواجهة خطر القحط والجوع الذي تمر به القرية.. وأخبرهم بأنه سيضع قدراً كبيراً في وسط القرية، وعلى كل رجل وامرأة أن يضع في القدر كوباً من الحليب بشرط أن يضع كل واحد الكوب وحده من غير أن يشاهده أحد.

هرع الناس لتلبية طلب الوالي كل منهم تخفى بالليل، وسكب ما في الكوب الذي يخصه

وفي الصباح فتح الوالي.

وماذا شاهد؟

القدر امتلأ بالماء ولا يوجد حليب؟

أين الحليب؟ لماذا وضع كل واحد من الرعية الماء بدلاً من الحليب؟

السبب هو إن كل واحد من الرعية.. قال في نفسه: «إذا وضعت كوباً واحداً من الماء فإنه لن يؤثر على كمية الحليب الكبيرة التي سيضعها أهل القرية في القدر»!!

وهذا يعني إن كل واحد اعتمد على غيره في رعاية مصالح البلد.

وكل واحد منهم فكر بالطريقة نفسها التي فكر فيها غيره..

وكل واحد منهم ظن أنه هو الوحيد الذي سكب ماءً بدلاً من الحليب.

والنتيجة التي حدثت أن الجوع عمّ هذه القرية، ومات الكثير منهم، ولم يجدوا ما يعينهم وقت الأزمات.

٤ كلنا على حق

ما رأيكم بهذه القصة:

مرةً.. تشاجرَ أخَوَان على مشكلة..

فذهب أولُهما إلى جحا في بيته.. وكان جالساً مع زوجته.. قصَّ الأخُ على جحا مَا كان بينه وبين أخيه.. فقال له جحا:

أنت على حق.. وأخوك مُخطئ..

وانصرف الأخ سعيداً.. وسعدت زوجةُ جحا بحكم زوجها.. ثم طرق البابَ الأخُ الآخر وحكى ما كان بينَه وبين أخيه.. فقال جحا: أنتَ على حق.. وأخُوك مُخطئ..

وانصرفَ الأخ الآخر سعيداً.. لكن زوجةَ جحا صرختْ في وجهه غاضبة:

كيف تقولُ لكلٍ منهما: أنتَ على حق وأخُوك مُخطئ..

هذا كلامٌ غير معقول..

فقال جحا في هدوء: لا تغضبي يا زوجتي أنتِ على حق.. وأنا مُخطئ!.. لقد أخطأ من استشار جحا.

٥ لمن تشتكي؟

مفهومان أساسيان كانت الوالدة الحبيبة تركِّز عليهما طوال فترة تربيتها لنا: إتقان العمل، وعدم الشكوى، وكانت تقص لنا قصة الوالي الذي عين نائباً له في إحدى قرى الشام، وكان نائب الوالي يخرج إلى الناس يوماً، ويختفي يوماً آخر، فاشتكى الناس إلى الوالي.

استدعى الوالي نائبه وسأله عن سبب ظهوره يوماً واختفائه يوماً، فأخبره أنه وزوجه يملكان ثوباً واحداً يخرجان به، فيوم يلبسه هو، ويوم ترتديه زوجته.. ثم عاد الرجل إلى بيته، وعندما أخبر زوجته عما قاله للوالي غضبت وقالت له: «أتشتكي الخالق للمخلوق؟»، ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)﴾ (الأحقاف). ■

قصص رُويت على مر السنين توارثتها الأجيال.. أسهمت في نقل التراث القديم والخبرات الإنسانية وتجارب الحياة

القصة وسيلة تعليمية ممتازة للأبناء ودورة تدريبية لهم قبل أن يندمجوا في المجتمع

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

كيف تستعدُّ لموسم الامتحانات؟

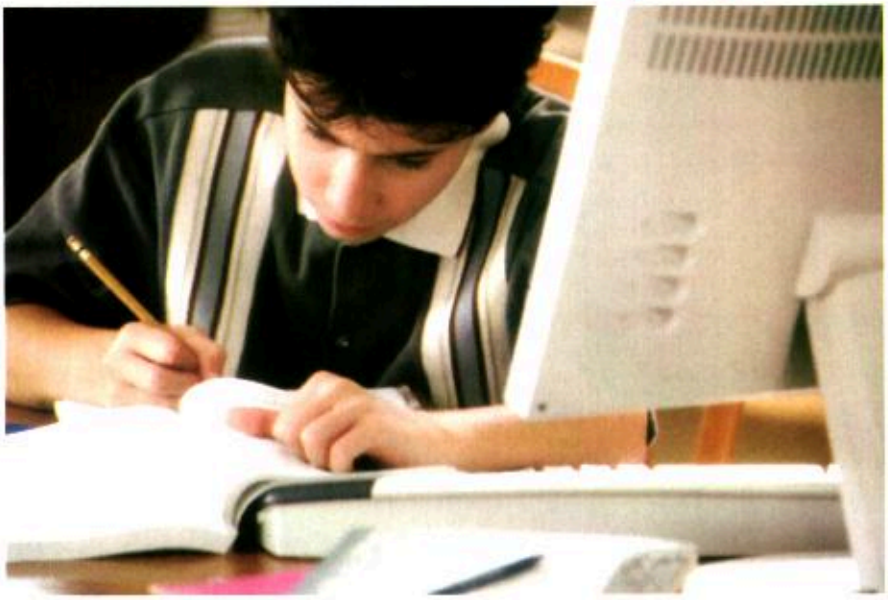

مع اقتراب موسم الامتحانات تشتدّ حدة التوتر والخوف لدى الطلاب وأولياء الأمور في البيوت، من جرّاء الضغوط النفسية التي يعانيها أبناؤنا وبناتنا.. وهذه الأجواء تثير كثيراً من الأسئلة حول كيفية الاستعداد والتهيؤ للامتحانات، وعن أفضل الطرق للاستذكار والمراجعة، والوصايا والنصائح التي تأخذ بيد أولادنا إلى النجاح والتفوق.

ومن خلال سطور هذا المقال - وما يليه من مقالات - سأحاول - بمشيئة الله - الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، والتي وصلتني من خلال رسائل القراء عبر البريد الإلكتروني.

وفي هذا المقال سوف أكتفي بالإجابة عن سؤال واحد مهم، طرحه قراء كثيرون، وهو:

كيف يبدأ الطالب استعداده لموسم الامتحانات؟

وللإجابة عن هذا السؤال أقول:

لكي يبدأ الطالب استعداده للامتحانات يجب الأخذ بوسائل أربع - على الأقل - هي:

١. إحسان التوكل على الله

فلا تعتمد - عزيزي الطالب - على زميل يساعدك، ولا على وسيلة أخرى غير مشروعة تعرضك للخطر وارتكاب معصية الله، بل اعتمد على ربك بعد أخذك بجميع الأسباب، مستشعراً قوله تعالى: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ (الطلاق:٣).

مازلت أذكر عندما كنت طالباً في الكلية، وقدمت بعد مرض دام ثلاثة أسابيع، ففوجئت باختبار في التاريخ الإسلامي يوم أن قدمت للكلية بعد المرض، وعرض عليّ بعض المتعاطفين أن أجلس بجوارهم ليساعدوني - على حد قولهم - فرفضت، وقلت سآخذ بما يتيسر لي من أسباب، وأراجع الساعة الباقية هذا المقرر، وأتوكل على الله تعالى، وبالفعل حصلت على أعلى درجة في هذا الاختبار بتوفيق الله تعالى.

٢. الإكثار من الدعاء

فقد كان رسولنا الكريم ﷺ يوقن بالنصر والتوفيق والنجاح، ومع ذلك كان يُلحُّ في الدعاء، لأنه فقه دعوة ربه سبحانه: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر:٦٠)، وقوله سبحانه: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦)﴾ (البقرة).

ومن هدي رسولنا ﷺ قوله: «إن الله يحب العبد الملحاح»، لذا فقد رأيناه يوم غزوة بدر يجتهد في الدعاء، حتى أشفق عليه أصحابه رضي الله عنهم، برغم أن الله تعالى بشّره بالنصر.

العمل الناجح لابد أن يسبقه تخطيط منظم متقن
٥ خطوات مهمة يستعد بها الطالب لـ «خطة» امتحانات ناجحة

٣. التقرب إلى الله تعالى

فقد يغفل كثير من الطلاب عن هذه الوسيلة المهمة، برغم أنها تعد من أعظم مفاتيح تحصيل العلم، فمن القرآن الكريم نتعلم أن ثمة علاقة بين التقوى وتحصيل العلم، قال تعالى: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

(البقرة:٢٨٢).

ولما سُجن ابنُ تيمية في سجن القلعة بمصر، كان يرسل إلى أهله رسائل، ولقد جاء في إحدى رسائله أنه كان إذا استعصتْ عليه مسألة فقهية كان يسجد لله تعالى، ويلجأ إلى العبادة، فيمنُ الله عليه بمعرفة المسألة الفقهية، وييسرها عليه.

٤. وضع خطة لاستذكار المقررات ومراجعتها

فأي عمل ناجح يؤكد أنه سُبق بتخطيط منظم متقن، ولقد كان رسولنا الكريم ﷺ خير من يجيد التخطيط.. لقد رأيناه كذلك في الهجرة، حيث أعد الراحلة، واختار الصديق أبا بكر رضي الله عنه صاحباً له في تلك الرحلة المباركة، وحدد من يزودهما بالطعام والأخبار وكل ما يحتاجون إليه، وكلف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن ينام مكانه، وأن يؤدي الأمانات إلى أهلها، ومن باب الأخذ بأسباب النجاة والتمويه على الأعداء سلك طريقه إلى جنوب مكة، حيث غار ثور، بدلاً من أن يتجه إلى المدينة المنورة صوب الشمال، حتى يموه على أعدائه، لأنهم يتوقعون هجرته إلى المدينة، ثم مكث في الغار ثلاثة أيام لا أقل ولا أكثر، لأنه لو قضى في الغار أقل من ثلاثة أيام فإنه يخشى أن يعثر عليه أعداؤه في حماس البحث عنه، ولو قضى أكثر من ثلاثة أيام فربما يتسرب الخبر إلى أعدائه...

إني لأحرص على تأصيل التخطيط، لما سمعته من أسئلة كثير من الطلاب، أولئك الذين ظنوا أنهم بالتواكل والعبادة - دون أن يأخذوا بالأسباب والتخطيط - سيحققون النجاح والتفوق، حتى قال لي أحدهم: والله إن المصحف لا يفارق جيبي حتى في الامتحانات، ومع ذلك لا أوفق!! فقلت له: هل تحرص على الاستذكار والمراجعة والأخذ بالأسباب؟ فقال لي: ألا تكفيني تلاوة القرآن ومصاحبة المصحف؟!!

والسؤال الآن هو: كيف يعد الطالب خطة يستعد بها للامتحانات؟

إن إعدادك - عزيزي الطالب - لهذه الخطة يمكن أن يسير في الخطوات التالية:

١. حدد أهداف خطتك أولاً، وكن طموحاً في أهدافك، واثقاً بربك ثم بنفسك وقدراتك، فليس الفائقون دراسياً بأفضل منك.. لماذا تقنع تجديد هدفك بأن تنجح فقط؟ فبدلاً من أن تجعل هدفك النجاح بـ٦٠٪ ارفع هدفك إلى أعلى من ذلك، وأحسن التوكل على الله بعد أخذك بكل الأسباب.

٢. حدد عدد المقررات الدراسية التي ستُمتحنُ فيها، ثم قسّم الأيام - المتبقية على بدء الامتحانات - على هذه المقررات، مع مراعاة الأهمية النسبية لكل مقرر، حسب حجمه، وصعوبته، ودرجاته.

٣. قسم كل يوم وليلة إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

أ. القسم الأول: ٨-٦ ساعات للنوم.

ب. القسم الثاني: ٨-٦ ساعات لتناول الطعام وممارسة الرياضة، والجلوس مع الأسرة أو الأقارب والأصدقاء، أو التنزه أو حالات الطوارئ، كقدوم ضيوف للأسرة أو مناسبة سعيدة أو غير ذلك.

جـ. القسم الثالث: ٨-٦ ساعات للاستذكار والمراجعة، وهي تقبل الزيادة، حسب قدراتك على التركيز والاستيعاب، وحسب الوقت المتوافر من القسم الثاني، وليس من القسم الثالث المخصص للنوم، لما للنوم من أثر كبير في التركيز والاستيعاب.

وتجب الإشارة هنا إلى أن طلابنا أحياناً تفرض عليهم ظروف طارئة تعصف ببعض أوقاتهم، كاستقبال ضيوف، أو مناسبة سارة، أو مؤلمة، فيجب أن نعالج ذلك حسب معطيات الموقف، أو على الأقل نوفر لهم ما يمكنهم من تعويض هذه الأوقات في الأيام التالية لهذه الطوارئ.

٤. احرص على أن تعد جدولاً للاستذكار والمراجعة، بحيث يحصل كل مقرر على نصيبه من الوقت موزعاً على يومين في الأسبوع، أو ثلاثة حسب عدد المقررات، متجنباً مذاكرة مادتين متشابهتين على التوالي، تفادياً للنسيان والتداخل، ومراعياً أن تبدأ بالمقرر الأسهل أو الذي تحبه.

٥. احرص على تنفيذ خطتك ومتابعتها وتقويمها كما وضعتها، فإن فاتك شيء من المراجعة أو الاستذكار حاول أن تعوض ذلك في وقت لاحق كما ذكرت آنفاً، شريطة ألا يكون ذلك مستقطعاً من ساعات نومك.

وثمة أسئلة أخرى ترتبط بالامتحانات، من أهمها: كيف نتعامل مع الخوف والقلق والضغوط النفسية في شهر الامتحانات؟ وما دور الأسرة في تهيئة أولادها للتفوق والنجاح؟ وما أهم النصائح التي يؤدي الأخذ بها إلى التفوق؟ وما أفضل وقت للمذاكرة؟ أبالليل أم بالنهار؟ وكيف نتعامل مع الأرق وعدم النوم في أيام الامتحانات؟ وكيف يتعامل الطالب مع أسئلة الامتحانات؟

هذه الأسئلة سوف أجيب عنها في المقالات التالية بمشيئة الله تعالى.■

فحص الدم يحدد مقدار الألم

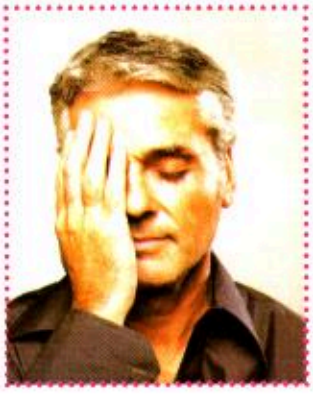

حققت مجالات بحوث الألم تطوراً جديداً فتم مؤخراً تطوير أول مقياس فعلي لمقدار الألم الذي يشعر به الإنسان من خلال فحص بسيط للدم. وقال الباحثون: إن بعض الأشخاص لا يستطيعون التعبير عن مقدار الألم الذي يشعرون به مثل: الأطفال الصغار، والرضع، والمصابين بغيبوبة أو فقدان جزئي للوعي، وغيرهم ممن لا يجيدون التواصل والكلام. وبينما شكك العلماء في فعالية مثل هذا الفحص، أكد الدكتور «شوان كيلمينستر» اختصاصي الألم في مستشفى مقاطعة «سري» البريطانية، ومبتكر الفحص الجديد، أنه فعال عند من يعانون من الصداع، مشيراً إلى ضرورة تطوير مثل هذه الفحوصات لتقييم الألم بشكل موضوعي بدلاً من الاعتماد على ما يقوله المرضى.

وذكرت مجلة «نيوساينتست» العلمية أن الفحص الجديد لا يعتمد على أية معلومات عن الأساس البيولوجي للألم، ولكنه يقيس الكميات النسبية لثلاث مواد عصبية ناقلة، وهي: المركبات الكيميائية المسؤولة عن توصيل الرسائل بين الخلايا العصبية، لكنه لم يحدد أسماءها لأغراض تجارية. وأعرب العلماء في كلية الطب بجامعة «ويك فوريست» الأمريكية، عن شكوكهم في إمكانية تطوير فحص يقيس شدة الألم عند المريض من خلال قياس ثلاث مواد عصبية منقولة في الدم، وحتى إذا نجح في قياس آلام الصداع، فإن من المحتمل ألا ينجح في تشخيص الأنواع الأخرى من الألم.■

فطر الأظافر يزداد في فصل الصيف

دائماً الإبهام هو الضحية الأولى لفطر الأظافر، حيث يتحول لون الظفر إلى الأصفر.

ويعتبر الإبهام نموذجاً لالتهاب الأظافر، وهو مرض معد ينتج عن فطر صغير جداً، وهو مرض لا يختفي من تلقاء نفسه كما يعتقد البعض.

فمن دون علاج طبي، لا شيء يمنعه من الانتشار خاصة أن الفطر يتغذّى حصرياً على الكيراتين وهي مادة صلبة تشكل الأظافر، يعمل الفطر على تناول هذه المادة حتى يدمرها بالكامل ولا ينتظر أن ينتهي لكي ينتقل إلى إصبع أخرى، أو حتى إلى فرد آخر في العائلة.

كما تنتقل العدوى عن طريق أجزاء الكيراتين المتناثرة على الأرض أو في منشفة الحمام لذا تشكّل أحواض السباحة، وحجرة الثياب وسجاجيد غرفة الحمام وأحواض الاستحمام أسباب الإصابة.

وقد يحتاج الفطر فقط إلى منفذ صغير جداً كجرح أو رضة كي يتمكن من اقتحام الظفر. وبعد ذلك، ينتشر أكثر كلّما كان المحيط دافئاً ورطباً كما يتكاثر في الأحذية المغلقة بإحكام أو أحذية رياضية يتمّ انتعالها لفترة طويلة مثلاً.

وينصح الأطباء من تظهر لديه الإشارات الأولية للإصابة عندما يتخذ الظفر اللون الأصفر، أو الأبيض أو البنيّ، أو عندما يرتفع عن اللحم أو يتفتت، من الضروري استشارة الطبيب المعالج.■

علاج ارتفاع درجة حرارة الجسم بالماء

يساعد العلاج بالماء على الشفاء في كثير من الأمراض، واستخدام الماء في العلاج ليس إلا جزءاً من العلاج وليس العلاج كله. ويخطئ كل من يظن إمكان استخدام الماء فقط في العلاج والشفاء من الأمراض؛ فيجب عدم التقليل من شان العلاج بالماء، فقد تكون كمادات المياه الباردة منقذة لحياة طفل يعاني من ارتفاع شديد في درجة الحرارة، وقد تكون اللبخات الساخنة منقذة لحياة مريض يعاني من دماميل وخراريج متقيحة.

ويجب اتباع قواعد العلاج بالماء والالتزام بها، فلا المزيد من العلاج يأتي بمزيد من الفائدة، فمثلاً لا يجوز إطالة مدة الحمام إلى أربع أو خمس دقائق، ولا يجوز استعمال اللفات الرطبة أكثر من اللازم؛ لأن مثل هذا الإجراء يشبه تماماً من يشرب زجاجة العلاج دفعة واحدة بدلاً من الاكتفاء بملء ملعقة واحدة، اعتقاداً منه أن ذلك سوف يجلب الشفاء سريعاً، ويجب القول بأن الأمر متروك لتقدير الطبيب المعالج في تجاوز القواعد العامة؛ وذلك لأن الطبيب لا يعالج المرض فقط، بل المريض كله فقد تكون بنية المريض مثلاً ضعيفة أو تكون عنده مضاعفات أخرى في الكبد أو الكلى أو القلب مثلاً تتطلب احتياطات معينة أثناء العلاج، وقد يكون سن المريض ومزاجه يختلف عن الأشخاص الآخرين■

من كتاب: (الشفاء في علاج أمراض النساء)

للبروفيسور: عبدالباسط محمد السيد

توعية طفلك الصحية في الصغر تحفظه في الكبر

التوعية الصحية تعد بمثابة الدرع الواقية من أخطر الأمراض، إلا أن التوعية لدى الكثير من الأسر مازالت دون المستوى المطلوب.

والدلائل على قلة - إن لم يكن انعدام - التوعية كثيرة، فالبدانة بين النساء والرجال، والربو يصيب الأطفال، والسكري يحصد ضحاياه سنة تلو الأخرى، والتدخين بين الصغار.. والقائمة تطول، وهي إن دلّت على شيء فهي تدل على أننا نسير في الاتجاه المضاد لصحتنا.

ومن المعروف أن الأمراض تنجم عن عوامل لا يمكن التحكم بها، وعوامل أخرى يمكن السيطرة عليها، فنجد أن التدخين، والإكثار من تناول الأطعمة الدسمة، وقلة الحركة، وعدم ممارسة التمارين الرياضية، وإهمال زيارة الطبيب إلا في الحالات الطارئة، كل ذلك يعني أننا نسير باتجاه قائمة من الأمراض التي تنتظرنا في مراحل مبكرة من أعمارنا. لذلك فمن الضروري التركيز على الصغار؛ لأن التوعية في الصغر وقاية في الكبر.

فيجب وضع الخطط العملية بالتنسيق بين الهيئات الصحية والتربوية، ومن المهم جداً دمج التثقيف الصحي خلال فترة الدراسة لكل المراحل المتقدمة.

والتوعية الصحية لا تعد مسؤولية الهيئات الصحية فقط؛ فهي مسؤوليتنا جميعاً كأفراد ومؤسسات تربوية وإعلامية واجتماعية ورياضية وغيرها.

فهل نسعى إلى تحقيق هذا الهدف والرقي بمستوى الوعي الصحي من أجل تعزيز مفهوم الحياة الصحية في حياتنا اليومية؟!■

النظارات الشمسية الطبية

للنظارات الشمسية فوائد عدة، وتأتي حماية العينين من التلف الناتج عن الأشعة فوق البنفسجية التي تصحب أشعة الشمس من أهم الوظائف المستفادة من استعمال النظارات الشمسية.

وتقول الجمعية الأمريكية لمنع العمى: إن التعرض المطول للأشعة فوق البنفسجية ينتج عنه ظهور المياه على العينين، وتآكل خلايا قَرَنية العين، وسرطان الجلد حول العينين.

ولكي يتم الحصول على أفضل حماية للعينين من الأشعة الضارة تنصح الجمعية باختيار النظارات الشمسية بالمواصفات الآتية:

- تعمل على تخفيف الوهج عن العينين.
- تتقي من ٩٠ إلى ١٠٠٪ من الأشعة فوق البنفسجية.
- تغطي العينين كلياً.
- تكون مريحة للعينين والوجه.
- لا تتداخل مع رؤية الألوان.
- التأكد من تطابق المواصفات الطبية على النظارة حتى لا تضر بعينك.■

التعرف على قياس سكر الدم

تشير كمية سكر الجلوكوز في الدم إلى معاناة شخص من مرض «السكري» أو احتمالات تعرضه له في المستقبل والمضاعفات التي قد تترتب على ذلك.

ومعظم الأطباء يطلبون إجراء تحليل سكر الدم وهو اختبار أصبح من الأمور الاعتيادية بحيث لا يتطلب الذهاب إلى المعمل بل يمكن إجراؤه في عيادة الطبيب أو أي صيدلية.

وهناك شرح مبسط لذلك من خلال: نتائج الاختبار، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة عدم تناول طعام لمدة ٦ ساعات على الأقل قبل إجراء الفحص:

- يعتبر المعدل الطبيعي لسكر الدم هو ١٠٠ مليجرام لكل واحد على عشرة من اللتر دم وهو المقياس المتعارف عليه عالمياً في اختبار السكر..
- في حالة ظهور قراءة ما بين ١٠٠ و ١٢٦ تعتبر ارتفاعاً طفيفاً قد لا يشير إلى المرض؛ لكنه قد يكون دلالة على عدم قدرة الجسم على التعامل مع الجلوكوز الزائد بالشكل المناسب، مما قد يدفع الطبيب لطلب إجراء مزيد من الفحوصات.
- إذا كانت القراءة تتعدى ١٢٦ تشير إلى الإصابة بمرض السكر.
- إذا كانت القراءة أقل من ١٠٠ تشير إلى انخفاض سكر الدم؛ لكنها لا تعتبر دلالة مرضية.■

لماذا يعامل الإخوان في مصر هذه المعاملة؟

يجمع المراقبون لما يجري على الساحة السياسية في مصر، ولا سيما المثقفين المطلعين على الحياة السياسية الراقية التي تعيشها الأمم المتقدمة، يجمع هؤلاء على أن ما يلقاه الإخوان المسلمون في مصر من تضييق ومطاردة واعتقالات أمر غير طبيعي، لا يكاد يوجد في دولة تحترم الحريات، وتحكم بالقسط، وتقدر إرادة الشعب، وتأخذ بشيء من أصول الديمقراطية.

وآخر فصول هذه المسرحية العجيبة المستمرة ما تناقلته وسائل الإعلام عن الانتخابات في مصر، من تلويح رجال الأمن لمرشحي الإخوان بالتهديد إن لم يسحبوا ترشيحاتهم، ومن نزع إعلاناتهم، واعتقال وكلائهم، وحجب أنصارهم عن الاقتراع، وتقديم عدد من رموزهم . وكلهم من كبار الشخصيات . إلى محاكمات عسكرية أصدرت

أحكاماً قاسية عليهم.. إلى آخر تلك الإجراءات القمعية التي أصبحت معروفة للجميع، وكلها تنبع من هدف واحد هو تغييب الإخوان عن الساحة السياسية.

والسؤال الذي يبدور في خَلَد كل مثقف واعٍ يرى ويسمع هذه الأنباء لماذا يُعامل الإخوان هذه المعاملة؟

ألأنهم الفئة المؤمنة المخلصة لدينها ووطنها؟

ألأنهم قدموا للشعب المصري من الخدمات منذ أكثر من خمسين عاماً ما لم يقدمه غيرهم من الأحزاب التي عرفتها مصر؟ ومن أهمهما خدماتهم للنقابات المهنية، ومطالبتهم المستمرة بالإصلاح والتغيير؟

ألأنهم أصحاب الأيدي المتوضئة التي لا تمتد إلى المال العام بسرقة، وأصحاب الضمائر الحية التي لا تنظر إلى الوطن بخيانة؟

ألأن مصر بحاجة إلى أمثالهم لتنمو

أمريكا والعرب إلى أين؟

إن الطير على غصنه والطفل في حضن أمه والنحلة في الحقل.. والطبيعة بكل براءاتها لتلعن السياسة الأمريكية، فالطير ما عاد يرى غصناً يشدو عليه والطفل ما عاد يرى أماً تحن عليه، والنحلة لم تعد تشم شذا الأزهار.. إن أمريكا دمرت العالم ولا تزال، فهي ذات طبيعة استبدادية إجرامية، كيف لا ؟! وقد قامت على جماجم الأبرياء من الهنود الحمر، وقتلت الملايين من الفيتناميين في الستينيات وبالذرية أبادت «نجازاكي» و«هيروشيما» في الأربعينيات، بل إن «روزفلت» زعيمهم الموقر كما يزعمون.. قد أيد الاحتلال البريطاني لمصر، وانتقد البريطانيين لما رأى تساهلهم مع المصريين، فأمريكا هي قدر العالم المشؤوم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي في أعقاب الحرب الباردة، وأعلنت قيام النظام العالمي الجديد الذي نقاسي لوعاته المضنية وظلمه المستبد إلى هذه اللحظة.

ويحنا نحن العرب المسلمين ألم نعلم أن أمريكا هي التي تبنت الدعم الكامل للمشروع الصهيوني في فلسطين؟! وهي أول من اعترف بدولة إسرائيل في ١٥ مايو عام ١٩٤٨م بعد الإعلان عن قيام الدولة بدقيقتين اثنتين..

إن أمريكا لو سجدنا لها حتى يدخل التراب في أنوفنا خضوعاً لها لوضعت أقدامها على رقابنا لنهلك وترتاح.. فلنعلم ومن خلال التجربة التاريخية أن أمريكا تغرق ما بين الحليف والصنيعة، فالحليف له حقوق تراعى ولكنه ينبغي أن يكون بلداً من أوروبا الغربية وغيره صنيعة يجب أن تتخلص منه فور انتهاء خدمته لها لئلا يطالب بأجره، فإذا كان رسول الله ﷺ قد قال: «أعط الأجير حقه قبل أن يجف عرقه»، فإن أمريكا تعمل عكس ذلك بأن تتخلص من الأجير قبل أن يطلب أجره.

ولنعد لقضيتنا الأولى فلسطين، فأمريكا وراء كل تدهور في القضية، بل إن أمريكا دعمت «إسرائيل» بشكل جعل الإسرائيليين يستغربون هذا السخاء مع أن «إسرائيل» أصبحت عبئاً على أمريكا مادياً وسياسياً، ورغم هذا السخاء فإسرائيل» في حرب العراق الأخيرة لم تسمح لأمريكا باستخدام قواعدها العسكرية ولو للحظات.

أحبتي.. إن أخطر ما في القضية الفلسطينية أنها مرتبطة ارتباطاً مكثفاً بالدولة العربية من كل الجوانب، ولكم أن تتساؤلوا لماذا اليوم إسرائيل تمتلك ٢٠٠ رأس نووي رغم أنه يكفيها واحد للقضاء على الفلسطينيين، فإسرائيل هي أقوى من في المنطقة، وأمريكا وراء ذلك.. أمريكا تحب الغطرسة والهيمنة جعلت من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م حدثاً عالمياً، فعمر ﷺ كان يقول: إذا عثرت بغلة في العراق سئل عنها أهل الخطاب يوم القيامة، على عكس ذلك تقول أمريكا: إنه إذا عثرت بغلة بتكساس سئل عنها كل الناس في هذه الدنيا ودفع العرب والمسلمون ديتها.. ومن أولويتنا نحن

وتتقدم وتنعم بالأمن والرخاء؟

ألأنهم الفئة السياسية الأولى التي دعت إلى الوحدة العربية خطوة أولى، تليها الوحدة الإسلامية؟

ألأنهم أول مَنْ تنبّه إلى أبعاد نكبة فلسطين، وحذروا من هجرة اليهود إلى فلسطين، ومن هجرة الفلسطينيين عنها منذ سنة ١٩٣٩م وتسرب أراضي العرب لليهود قطعة قطعة، وقدموا الاقتراحات العملية لشراء أراضي الفلسطينيين المضطرين لبيعها، كيلا تقع في أيدي اليهود؟

ألأنهم أول من جنّد الكتائب وأرسلها لتجاهد اليهود في فلسطين سنة ١٩٤٨م؟

ألأنهم أول من نهض سنة النكبة ١٩٤٨م يطالب برعاية اللاجئين من الفلسطينيين إلى مصر، وتأمين الحياة اللائقة والمسكن المناسب لهم، وتطوعت أسر الإخوان لإيواء الأطفال والفتيات والعجائز الذين لا عائل لهم، وتقديم العون اللازم لهم من مأوى وغذاء وكساء وتربية وتعليم، حتى يفرّج الله الكرب، ويأذن بالنصر؟

ألأنهم لا يزالون يتبنون قضية فلسطين حتى اليوم، ويقدمون لها كل دعم ومساندة؟

ألأنهم يفعلون هذا لله ابتغاء مرضاة الله عز وجل، لا يريدون عليه جزاء ولا شكوراً؟

ألأنهم يشعرون أنهم مؤتمنون على قضايا الأمة، ويخافون ربهم، فلا يتاجرون بقضاياها من أجل دنيا يصيبونها، أو مغنم يسعون إليه؟

ألأنهم .. ألأنهم.. أسئلة كثيرة يطرحها المثقفون العرب والمسلمون في كل مكان، ولا يجدون عليها جواباً مقنعاً في كل ما يُنشر ويُذاع.

إن أي دولة تعيش عصرها ترحب بأن يكون لديها مؤسسات شعبية على هذا المستوى من الكفاءة والإخلاص والنزاهة، مما عيه الإخوان في مصر، وتقدر الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات، وتقابلها بالثناء والإطراء والتشجيع، لا بالذم والتضييق والمحاكمة والمطاردة والاعتقال، فمتى يُعطَى الإخوان حقهم من الإنصاف والعدل والتقدير؟■

د. محمد علي الهاشمي

العرب والمسلمين في هذا الوقت هو كيفية الانفصال عن التبعية الأمريكية الجائرة؟

أخيراً رغم الظلام ووحشته فالصبح آت ببسمته وإن علينا أن نستغل الفجوة القائمة بين الشرق (الصين. روسيا) والغرب (أمريكا. بريطانيا)، وأن نوطد علاقتنا مع الشرق فهو قادم.. وعلينا أن ندعم المقاومة الفلسطينية فإن عندها مفتاح الأقصى... ولنعلم أن أمريكا ضعيفة: فأحداث ١١ سبتمبر كشفت ذلك من جوانب ثلاثة: **أولاً**: نقض نظرية الأمن عندهم فالخطر جاءهم من الداخل. **ثانياً**: اضطراب وصولها للقرار وما كشف من أندهاش وحيرة. **ثالثاً**: أنها تحارب معتمدة على غيرها، وليس على قوتها. وحدها كما في العراق وأفغانستان.■

المراجع

(١) العرب في مواجهة العدوان الخارجي: (طارق البشري).

(٢) أمريكا المختطفة: (ميرشايم ووالت).

علي الفيفي ـ السعودية

إلى متى السكوت؟

إلى متى تستمر هذه المسرحية الخبيثة التي يحيكها الكيان الصهيوني على دماء وأعراض إخواننا الفلسطينيين! وحتى متى السكوت على هذا العدوان البشع الذي لامثيل له في التاريخ!

ماالذنب الذي جناه الفلسطينيون وما الذي قدمته أيديهم حتى يستحقوا هذا العقاب الذي يجعل الولدان شيباً والشيب ميتاً! كلاّ! إنهم لا يظلمون لما أذنبوا ولا يُطاردون لما قدّموا؛ ولكن لأجل أنهم رضوا بالله رباً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً؛ ولأنهم لا يتبعون اليهود في عاداتهم وتقاليدهم. فصدق الله العظيم: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾(البقرة: ١٢٠)

إن من أغرب أنواع التناقضات في العصر الحالي أن تكون الأمة الإسلامية أكثر شيوعاً في العالم وأعظم اتساعاً في الممالك ومع ذلك يُظلم أبناؤها على مرأى ومسمع من الجميع! ولا يلقون بالاً إلى ما علمهم نبيهم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (صحيح مسلم). فأين السهر للفلسطينيين وأين الحمى لأجلهم؟!!

ومن جانب آخر، أعداؤنا متكاتفون في تحقيق أملهم وترسيخ قدمهم كما هو واضح لدى الجميع. دعوني أذكركم بقول الله تعالى: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (٧٣)﴾ (الأنفال). ولست أعني بهذا أن نرد على الظلم بالظلم أو أن نلتجئ إلى أسلحة الدمار الشامل؛ فإنها لن تجعل أحداً في مأمن، فكل ما نريده: أن نقف إلى جانب المظلوم، ونصطف للقبض على يد الجاني حتى نرده إلى الصواب.

أخي المسلم: أرضُ قبلتك الأولى ومسرى نبيك المصطفى ﷺ في خطر. فبين الفينة والأخرى تخرّب مقدساتها وتهتك حرماتها .. أليس ذلك عدواناً على دينك؟ فأنى يتسنى لك السكوت؟!

هل من «صلاح الدين» فينجينا.

أو «إصلاح الدين» فننجو نحن!!■

مصطفى محمد

كيرلا ـ الهند

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

«غفرت لعبدي»

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قال: «إن عبداً أصاب ذنباً - وربما قال: أذنب ذنباً - فقال: رب أذنبت ذنباً - وربما قال: أصبت - فاغفر لي، فقال ربه: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذنباً - أو قال: أذنب ذنباً - فقال: رب، أذنبت أو أصبت - آخر، فاغفره، فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث، ثم أذنب ذنباً - وربما قال: أصاب ذنباً - فقال: رب، أصبت - او قال: أذنبت - آخر، فاغفره لي فقال: أعلم عبدي ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثلاثاً، فليعمل ما شاء».■

ماذا تعرف عن «الباركود»؟

شاع استخدام (البار - كود) في مختلف الأماكن التجارية، والذي هو عبارة عن مجموعة من الأرقام والخطوط ذات سماكات مختلفة، ويتم تثبيته فوق المنتجات التجارية والسلع، وكل ما يقوم به البائع في المحل التجاري تمرير هذه الشفرة بالقرب من جهاز خاص، فيتم معرفة ثمن السلعة.

هذا الاختراع البسيط والمدهش، والذي يعود إلى عام ١٩٣٢م ابتكره «والاس فليت» وعرف (بالكشف الآلي) ولم يحالف ابتكاره النجاح بسبب عدم كفاية المعلومات التي يقدمها هذا الكود؛ إلا أنه في عام ١٩٤٩م تم تطوير هذه الشفرة من قبل كل من المخترعين «نورما جوزيف» و«ورلاند وبيرنارد سيلفر»، حيث ابتكرا طريقة آلية لعرض بعض المعلومات ضمن نظام أطلقوا عليه (البار - كود) والذي هو عبارة عن مجموعة من الدوائر المركزية المتداخلة، والتي طورت لاحقاً إلى خطوط عمودية.

وفي عام ١٩٧٣م طور «جورج لاورير» هذه الشفرة وفي عام ١٩٧٤م تم استخدامها لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في متجر (مارش) في ولاية «أوهايو»، حيث ثبت هذا الكود على علبة علكة بنكهة العرقسوس، ونظراً لأهمية هذه الخطوة فقد تم حفظ هذه العلبة في متحف أمريكا التاريخي (سميثو نيان).

البار كود يتكون حالياً من جزأين، أرقام مختلفة، ومجموعة من الخطوط ذات السماكات المتباينة، وفي الغالب يكون الرقم صفراً في الجزء الأول، ومن المعلومات التي يمكن الحصول عليها من البار كود: اسم الدولة المنتجة للسلعة، اسم المادة التجارية، الوزن، تاريخ التصنيع، السعر، ومعلومات أخرى تهم المؤسسة التجارية.■

دعاء الاستفتاح في الصلاة

● «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» (رواه الترمذي).

● «اللهم باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد» (رواه البخاري).■

أوائل...

● **أول** أمين عام للجامعة العربية هو «عبد الرحمن عزام» (باشا) من مصر.

● **أول** سكرتير عام للأمم المتحدة هو ترجف لي من النرويج عام ١٩٤٥م.

● **أول** أمين عام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي هو «عبد الله يعقوب بشارة» عام ١٩٨١م.

● **أول** من عرف الكيمياء هم المصريون القدماء.

● **أول** من اكتشف الأشعة السينية (إكس) الفيزيائي الألماني «ليون رونتجين».

● **أول** من اكتشف الديناميت العالم السويدي «برنارد نوبل».

● **أول** قنبلة أيدروجينية فجرتها الصين الشعبية في عام ١٩٦٧م.

● **أول** من رسم خريطة للعالم الجغرافي المسلم «الشريف الإدريسي».

● **أول** سد مائي في العالم هو سد «مأرب».■

قصة الحجاج بن يوسف الثقفي مع الثلاثة

لما تولى «الحجاج» شؤون العراق، أمر مرؤوسه أن يطوف بالليل، فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه، فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان، فأحاط بهم وسألهم: من أنتم، حتى خالفتم أوامر الحجاج؟

فقال الأول:

أنا ابن الذي دانت الرقاب له
ما بين مخزومها وهاشمها
تأتي إليه الرقاب صاغرة
يأخذ من مالها ومن دمها

فأمسك عن قتله، وقال: لعله من أقارب الأمير.

وقال الثاني:

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
وإن نزلت يوماً فسوف تعود
ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره
فمنهم قيام حولها وقعود

فتأخر عن قتله وقال: لعله من أشراف العرب.

وقال الثالث:

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه
وقوّمها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه عنهما
إذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فترك قتله وقال: لعله ابن أحد شجعان العرب. فلما أصبح رفع أمرهم إلى الحجاج، فأحضرهم وكشف عن حالهم:

فإذا الأول: ابن حجام.
والثاني: ابن فوّال.
والثالث: ابن حائك.

فتعجب الحجاج من فصاحتهم، وقال لجلسائه: علموا أولادكم الأدب، فلولا فصاحتهم لضربت أعناقهم. ثم أطلقهم وأنشد:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا
يغنيك محموده عن النسبِ
إن الفتى من يقول هأنذا
ليس الفتى من يقول كان أبي.■

«عاطل ياباني» يجد مليون ين في صندوق بريده!

فوجئ رجل ياباني عاطل عن العمل، حين وجد «هبة» غير متوقعة قدرها مليون ين ياباني (ما يعادل عشرة آلاف دولار) في صندوق بريده من فاعل خير مجهول الهوية. وقالت الشرطة اليابانية: إن العاطل عن العمل وجد رسالة مرفقة مع المبلغ تقول: «أرجوك استغل هذا المبلغ في حياتك اليومية». إضافة إلى خريطة مدينة «أوساكا» دون أي إشارة لعنوان بعينه فيها.

أما الرجل فلم يعمل بتلك النصيحة، وسلم المبلغ للشرطة التي بدورها سترد المبلغ للرجل العاطل؛ إن لم يطالب فاعل الخير بالمبلغ بحلول الـ(٢٧ من يونيو المقبل).

ويذكر أن اليابان شهدت سلسلة من الحوادث الشبيهة، حيث تترك مبالغ ضخمة في صناديق بريد، أو دورات مياه عامة. وكان أكبر مبلغ مُهدى في مدينة «كيوتو» العام الماضي، حين ذهلت امرأة ستينية عندما وجدت ظرفاً في صندوق بريدها يحمل (عشرة ملايين ين) نقداً!■

لغز

صعد رجل إلى سلم طويل، وعندما صعد درجتين درجتين بقيت درجة، وعندما صعد ثلاثاً ثلاثاً بقيت درجتان، وعندما صعد أربعاً أربعاً بقيت ثلاث درجات، وعندما صعد خمساً خمساً بقيت أربع درجات، وعندما صعد ستاً ستاً بقي خمس درجات، وعندما صعد سبعاً سبعاً لم تتبق أية درجة. فكم كان عدد درجات السلم؟■

«جوجل إيرث» يمكّن المستخدمين من الاطلاع على أوضاع اللاجئين

ستسلط الخرائط الموجودة على «جوجل إيرث» الضوء على قضايا اللاجئين، والأعمال الإنسانية التي تتم لصالحهم، والأسباب التي تشردوا من أجلها سواء العنف، أو الحروب، أو قسوة العيش، وفقاً لما أعلنته اللجنة العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، والتي تعمل مع «جوجل» على هذا المشروع.

وقال «كريج جونستون» نائب رئيس اللجنة: «بوضعنا معاناة اللاجئين على الخرائط؛ فإن جميع الجهود التي نقوم بها لمساعدتهم ستكون الآن مرئية».

كما يمكن للمستخدمين تحميل برنامج «جوجل إيرث» الذي يقدم خدمة الخرائط، ويمكنهم رؤية صور بالأقمار الصناعية للاجئين في أماكن مختلفة مثل: «دارفور»، و«العراق»، و«كولومبيا»، وتشرح المعلومات التي تقدمها الأمم المتحدة المكان الذي خرج منه اللاجئون والمشكلات التي يواجهونها.

وقامت شركة «ماونتن فيو» التي تدعم وضع الصور على الموقع، بتمكين المستخدمين من تكبير الصور بشكل يسمح لهم رؤية تفاصيل واضحة من مخيمات اللاجئين.

ففي مخيم «جبل» شرقي تشاد وهو مخيم للاجئين الذين فروا من دارفور، يمكن لمستخدمي «غوغل إيرث» رؤية الخيام ومعرفة المزيد عن الصعوبات في توفير المياه لما يزيد على ١٥ ألف لاجئ.■

بقلم: د. محمد يتيم (*)

التصوف والسياسة.. علاقة وجودية (١ من ٢)

إذا كان من المفهوم منهجياً التمييز بين الشريعة والحقيقة باعتبارهما مجالاً لبحثين متخصصين أملى ظهورهما تطور العلوم الإسلامية والحاجة المتزايدة إلى التخصص، فإن من الأخطاء التاريخية تطور بعضهما في انفصال عن البعض الآخر؛ بل أحياناً في نزاع وتشاكس بينهما.

لكن التاريخ يشهد رغم ذلك أن التصوف في صورته السنية «الجنيدية» قد سعى إلى ردم هذه الهوة بين المطلبين؛ إذ زاوج بين مفهوم «الرباط الروحي التربوي» ومفهوم «الرباط السياسي» أي الانخراط في هموم الأمة، وحماية الثغور والسير في مصالح الخلق والوطن.

صحيح أن «الكمال الإنساني» الذي يطلبه «المتصوف» عزيز المنال، ولكن إذا لم يتحقق الكمال المذكور، فإن «ما لا يدرك كله، لا يترك جله»، فتهذيب النفس مبتدأ واستمراراً، وتهذيبها على الدوام حتى «يأتي اليقين» مطلب لا غنى عنه لمن يسعى في خدمة مصالح الأمة.

وسوف نبين العلاقة الوجودية الضرورية بين التجربتين؛ الصوفية والسياسية.

وأقصد بالتصوف المعنى الاصطلاحي الذي ظهر عند علماء الأمة، والمقصود به: علم السلوك إلى الله سبحانه وتعالى، أي ذلك العمل التربوي الذي يعتكف فيه الإنسان من أجل إصلاح نفسه؛ تخلية لها من كل «خلق دني»، وتحلية لها بكل «خلق سني»، إما بتجربة خاصة أو بمساعدة «شيخ»، أو «مرشد»، أو «مربٍّ»، ويرجع إلى التجربة النبوية في السلوك إلى الله عز وجل، ولا يضيف عليها في جانب التعبد الذي أصله الاتباع شيئاً في المقدار والكيفية.

أما السياسة فمعناها: الانتصاب لخدمة الغير والسير في مصالح المسلمين، وإدارة الشأن العام، والتماس المصالح لهم، ودفع المفاسد عنهم سواء كانت المصالح المذكورة قد نُص عليها صراحة في الشرع أم كانت تحتاج إلى اجتهاد وإعمال للعقل من أجل استخراجها؛ لأنه كما قال ابن القيم: «أينما كانت المصلحة فثم شرع الله عز وجل، غير أن المصلحة كما هو مبين عند الأصوليين منضبطة بعدة ضوابط، مبناها على ألا تكون متعارضة مع نص شرعي (قطعي الدلالة قطعي الثبوت) وأن تكون المصلحة معتبرة لا أن تكون وهمية، وأن تكون منضبطة بمقاصد الشريعة لا بأهواء النفوس وشهواتها. والسياسة بهذا المعنى الشرعي تختلف عن السياسة بمعناها الوضعي الذي نظر له «ميكيافيللي» (الغاية تبرر الوسيلة).

والداخل في السياسة دون تجربة تزكية كالداخل إلى ظلمات بحر لجي، ذلك أن السياسة متلبسة بالسلطة، والسلطة مدعاة للاستكبار والاستبداد والطغيان؛ إذ هي باب الوجاهة ومنبرها الظاهر، والوجاهة وحسن الذكر في الناس والحكم والتحكم من أعظم الشهوات الخفية التي لا يسلم منها الخلق، وهذه حقيقة كونية وجودية، وهي غريزة متأصلة، ولولاها لما انتصب قائم إلى الولاية العامة وخدمة مصالح الناس، تماماً كما أنه لولا غريزة الجنس وحب النساء لما تحمل الناس تبعات النسل، ولولا شهوة المال لما انتصب إنسان لعمارة الأرض وسخر بعضهم لبعض.

السياسة إذن من أهم مجالات التحقق بأعلى درجات الترقي في مراتب «الفناء» وإنكار الذات والانتصار على حظوظ النفس والتحقق بكل خلق «سني» والتخلص من كل «خلق دني». ولا يزعم زاعم تحققاً بذلك دون أن يختبر بجاه أو مال أو سلطان، أي بدون مكابدة تلك الشهوات، وقد تكلم الصوفية عن خلوة مع المخالطة، وعن أنس بالحق سبحانه وتعالى في غمرة اتصال بالخلق.

السياسة بهذا المعنى هي المجال العملي لاختبار ما حققته تجربة التزكية من خلال الذكر والتبتل وصحبة الصالحين، إنها محك لاختبار حقيقة التجربة «الصوفية»، أو «التربوية» التي تلقاها السالك إلى الله سبحانه وتعالى.

ولعل البعض قد يذهب إلى أن الحل هو ترك السياسة والانقطاع إلى التصوف حفاظاً على نقائه وصفائه من السياسة أن تكدّره، وهو مذهب ينكره الراسخون في التجربة الصوفية والسالكون على الطريقة السنية «الجنيدية»، ويرون تمام التحقق في معانقة الحق سبحانه وتعالى مع مخالطة الخلق؛ لأن تلك كانت طريقة رسول الله ﷺ.

وشبيه بهذا الموقف وقريب منه، ما يذهب إليه البعض (عن حسن نية)، من ضرورة الفصل بين الدين والسياسة، بين التجربة الصوفية والممارسة السياسية على اعتبار أن الدين هو مجال «المطلق»، و«السياسة» هي مجال النسبي، وهو قول ليس صحيحاً على إطلاقه، فلا السياسية تستقيم بمنأى عن «الثوابت»، و«المطلقات»، وعن الأخلاق والقيم، ولا الدين كله عبارة عن مطلقات وثوابت، إذ فيه قطعيات وظنيات، ومحكمات، ومتشابهات، ومنطقة فراغ تشريعي، أو منطقة «عفو» كما ورد في الحديث النبوي، تركت للاجتهاد البشري؛ ولذلك فالدين أصول، وفروع، شريعة، وفقه، عقيدة وحضارة، نص، ومقاصد، وتاريخ وثقافة، أخلاق ونظام، تربية وتصوف وسياسة وجهاد.■

(*) كاتب مغربي